شرح الاخبار للقاضي نعمان المصري صاحب دعائم الاسلام

٢٤٣

حجة احتج بها الطبري على بعض من خالفه في تفضيل علي صلوات الله عليه
وما عليه من الحجة مع اقراره بفضله ومما رواه في اثبات خلافته وامامته
مما قد حكيت ذلك عنه في الباب الذي قبل هذا الباب مع تصحيحه ذلك
وانه كبعض من قدمت ذكره ممن يتعاظم ان يكفر غيره ولا يتعاظم الكفر لنفسه
فمن ذلك ان كتابه الذي ذكرناه وهو كتاب لطيف بسط فيه فضائل علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه وذكر ان سبب بسطه اياه انما كان لان سائلا
سأله عن ذلك لامر بلغه عن قائل زعم ان عليا عليه السلام لم يكن شهد مع
رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع التي قيل انه قام فيها بولاية علي بغدير خم
ليدفع بذلك بزعمه عنه الحديث لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه
فعلي مولاه فاكثر الطبري التعجب من جهل ذلك القائل واحتج على ذلك بالروايات
الثابتة مع قدوم علي صلوات الله عليه من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله
عند وصوله الى مكة وبانه اتاه بهدي ساقه معه واصابه قد انزل عليه ما
انزل في امر المتعة بالعمرة الى الحج وانه امر من لم يسق الهدي ان تمتع بها واقام هو
صلى الله عليه وآله على احرامه لمكان الهدي الذي كان قد ساقه معه لقول الله تعالى
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وانه قال لعلي صلى الله عليه لما وصل اليه
بماذا اهللت يا علي قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فلا تحل
فاني قد سقت الهدي ولو استقبلت من امري ما استدبرته لم اسقه ولجعلتها
متعة وانه اشركه في هديه ونحر هو بعضه ونحر علي بعضه وكذلك الطبري
بالروايات الثابتة عن حجة الوداع وكون علي عليه السلام فيها مع رسول الله صلى الله
عليه وآله واجماع اصحاب الحديث والعلماء عنده على ذلك ليدفع به قول من نفى
ذلك ثم جاء ايضا في هذا الكتاب بباب افرد فيه الروايات الثابتة التي

فا ٥٠
٢
سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی
اداره مخطوطات
نام کتاب: شرح الاخبار فی فضائل الائمة الاطهار
مؤلف متن: قاضی نعمان بن محمد المصری محشی
شارح مترجم
تاریخ تحریر: قرن ١٣ نوع خط: نسخ تعداد سطر: ٢١
نام کاتب
موضوع: اخبار زبان: عربی عدد اوراق: ١٣٣
طول عرض شماره عمومی: ٢٣٢٤٤
وقفی / خریداری تاریخ وقف
ملاحظات
مجموعا تا آخر جزء هفتم است
جزء اول ناقص الاول جزء هفتم هم همچنین ناقص
الآخر

جائت عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال قبل حجة الوداع وبعدها من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله وقوله علي امير المؤمنين وعلي اخي وعلي وزيري وعلي وارثي وعلي
وصيي وعلي خليفتي على امتي من بعدي وغير ذلك مما يوجب له مقامه من بعده
وتسليم الامة له ذلك وان لا يتقدم عليه احد منها ولا يتأمر عليه في كلام
طويل ذكر ذلك فيه واحتجاج اكيد اطاله واحتج به على القائم الذي حكى قوله
ولا نعلم احدا قام بمثله وما حكاه عنه من دفع ما اجتمعت الامة عليه ونفيه ان
يكون علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع وعامة اهل العلم
واصحاب الحديث مجمعون على انه كان معه ومن نفى ما اثبته غيره من الثقات
لم يلتفت الى نفيه ولم يعد خلافه خلافا عند احد من اهل العلم علمته وهذا من
اصول ما عليه العمل عند اهل العلم في قبول الشهادات والاخبار ودفع ما يجب
دفعه منها ان الثقة العدل في قوله وشهادته ونقله اذ قال رايت او سمعت
كذا وقال من هو في مثل حاله او فوقه في الثقة والعدالة وجواز الشهادة لم يكن
ذلك ولم يقله احد لم يلتفت الى قوله لانه غير شاهد فيه وكان القول قول
من شهد بما عاين او سمع فاشغل الطبري اكثر كتابه بالاحتجاج على هذا القائل
الجاهل الشاذ قوله الذي لم يثبت عند احد من اهل العلم اذ قد جاء عندهم وصح
لديهم اثبات ما نفى عنه واغفل الطبري او جهل او تعمد او تجاهل خلافه لما اثبته
ورواه وصححه مما قدمنا ذكره وحكايته عنه في علي عليه السلام وذهب فيه الى ما ذهب
اصحابه من العامة اليه من تقديم ابي بكر وعمر وعثمان عليه فهذا ما قدمت ذكره من
عماء القوم وتعاميهم وجهلهم وضلالهم واقرارهم بذلك على انفسهم تقية من ان
ينسبوه الى غيرهم ولو قالوا في مثل ذلك ما قاله الله سبحانه في كتابه تلك امة قد خلت

لها

لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وتوقفوا عن القول في القوم
وقدموا من قدمه الله ورسوله واعتقدوا ذلك له لكان اولى بهم من الدخول
في جملة من قال الله عز وجل فيهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا اعاذنا الله
وجميع المؤمنين من ذلك ومما يدعوا اليه بفضل رحمته ونحن بعد هذا نحكي ما رواه
الطبري هذا من مناقب علي صلوات الله عليه وفضائله الموجبة لما خالفه هو لتؤكد
بذلك ما ذكرناه عنه من اغفاله او جهله او تعمده او تجاهله خلاف ما رواه وتقديمه
ابا بكر وعمر وعثمان على علي عليه السلام الاخبار عن وصي رسول الله صلى الله عليه
واله انه احب الخلق الى الله والى رسوله صلى الله عليه واله وخير الخلق والبشر
الطبري باسناد له رفعه الى ابي ايوب الانصاري قال اهدي الى رسول الله
صلى الله عليه واله طير يقال له الحجل فوضع بين يديه فقال اللهم ايتني باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطعام وكان انس بن مالك وعائشة وحفصة قريبا
منه فقالت عايشة اللهم اجعله ابا بكر وقالت حفصة اللهم اجعله عمر وقال
انس اللهم اجعله سعد بن عبادة او رجلا من الانصار قال وحرك الباب فقال
يا انس انظر من بالباب قال فخرجت فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت له
النبي على حاجة فرجع ومكث رسول الله صلى الله عليه واله ما شاء الله ثم رفع راسه
فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطعام ثم قال يا انس
انظر من بالباب قال فخرجت فاذا علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت له النبي على حاجة
فانصرف فمكث رسول الله صلعم ما شاء الله ثم رفع يديه وقال اللهم ايتني به
الساعة ثم قال يا انس انظر من بالباب فخرجت فاذا علي بن ابي طالب عليه السلام
فقلت النبي على حاجة قال فوضع يده على صدري ثم دفعني فالصقني بالحائط
ثم دخل فلما راه رسول الله صلى الله عليهما والهما اعتنقه ثم قال اللهم والي اللهم

والی یعنی انہ احب خلقك الیك والی ثم قال لہ یا علی ما حبسك قال جئت
ثلث مرات کل ذلك یردنی انس فنظر الی النبی صلعم وقال ما حملك علی هذا
یا انس فقلت یا رسول الله اردت ان یکون الدعوة لرجل من قومی الانصار
فقال رسول الله صلی الله علیہ والہ لست باول من احب قومہ وجاء الطبری
بهذا الحدیث بروایات کثیرة من طرق شتی و رواه غیره کثیر وهو من مشهور
الاخبار وروی ایضا حدیثا باسناد لہ یرفعہ الی ابی رافع قال اصبت لحما
فصنعتہ للنبی صلی الله علیہ والہ ولم یکن قریب عهد بلحم فاتیتہ بہ علی خلوة
لیصیب منہ فقال لی کانك اتیتنی بہ خالیا لاصیبہ وحدی قلت نعم
یا رسول الله قال اما والله علی ذلك لیاکلنہ معی رجل یحب الله ورسولہ ویحبہ الله
ورسولہ ووضعتہ بین یدیہ وقمت الی باب الحجرة فرددتہ فاتی علی علیہ السلام
یستاذن علی رسول الله صلعم فقال افتح لہ ففتحت لہ فدخل واکل معہ ما اکل معہ
احد غیره فقلت صدق الله ورسولہ وباخر عن ابی رافع ایضا قال صنع زید بن
حارثة للنبی صلی الله علیہ والہ طعاما فاتاه بہ وعنده نفر من اصحابہ فیهم ابو بکر
وعمر فوضعہ بین ایدیهم فقال رسول الله صلعم لیدخلن علیکم الان رجل
یحب الله ورسولہ ویحبہ الله ورسولہ فقال ابو بکر اللهم اجعلہ عبد الرحمن یعنی ابنہ
وقال عمر اللهم اجعلہ عبد الله یعنی ابنہ ثم نظروا الی شخص مقبل من بین النخیل
فقالوا هذا رجل قد اقبل فقال رسول الله صلعم کن علیا فاذا هو علی علیہ السلام
فجاء حتی دخل علیهم وباخر یرفعہ الی جمیع بن عمیر قال دخلت مع عمتی الی عایشة
فسالتها ای النساء کانت احب الی رسول الله صلعم قالت فاطمة رضوان الله علیها
قالت لها فمن کان احب الیہ من الرجال قالت بعلها علی بن ابی طالب علیہ السلام ولقد
کان کما علمت قواما قال وسالتها امرئة فی مقام اخر من کان احب اصحاب رسول الله

صلی الله

الظاهر ای
اللفظی زائد منہ

صلی الله علیہ والہ الیہ قالت علی بن ابی طالب ما ظنکم برجل سالت نفس رسول الله صلعم
فی یده فمسح بها وجهہ وباخر عن جمیع بن عمیر ایضا انہ قال قالت عمتی لعایشة
ما حملك علی الخروج علی علی علیہ السلام فقالت دعینی من هذا والله ما کان
احد من الرجال احب الی رسول الله صلعم من علی ولا فی النساء من فاطمة وباخر
انہ قیل لعایشة کیف کانت منزلة علی فیکم قالت سبحان الله تسالونی عن رجل
لما قبض رسول الله صلعم قال الناس این یدفن فقال انہ لیس بارضکم هذه بقعة
احب الی الله من البقعة التی قبض فیها رسول الله صلی الله علیہ والہ فادفنوه بها وکیف
تسالونی عن رجل فاضت نفس رسول الله صلعم فی یده فمسح بها وجهہ وکیف تسالونی
عن رجل وضع یده من رسول الله صلعم موضعا لم یضع احد یده علیہ غیره یعنی علی
سوئتہ عند غسلہ وکان احب الناس الی رسول الله صلی الله علیہ والہ فقیل لها
فکیف خرجت علیہ مع علمك بهذا فیہ قالت دعونی من هذا فلو قدرت ان
افدیہ منہ بما علی الارض لفعلت وباخر عن مسروق قال دخلت علی عایشة
فقالت لی یا مسروق انك من ابر ولدی بی وانی اسالك عن شیء فاخبرنی
بہ فقلت سلی یا امہ عما شئت قالت المخدج من قتلہ قلت علی بن ابی طالب
علیہ السلام قالت واین قتلہ قلت علی نهر یقال لاعلاه تامرا ولاسفلہ النهروان
بین اخافیق وطرق فقالت لعن الله فلانا یعنی عمرو بن العاص فانہ اخبرنی
انہ قتلہ علی نیل مصر قال مسروق یا امہ فانی اسالك بحق الله وحق رسولہ
وحقی فانی ابنك لما اخبرتنی بما سمعت من رسول الله صلی الله علیہ والہ فیهم قالت
سمعتہ یقول فیهم هم شر الخلق والخلیقة یقتلهم خیر الخلق والخلیقة واقربهم
الی الله وسیلة قال مسروق وکان الناس یومئذ اخماسا فاتیتها بخمسین رجلا
عشرة من کل خمس فشهد والها ان علیا علیہ السلام قتلہ وباخر عن ابن بریدة انہ قرا

دخلوا على ابيه بربذة فقالوا له اخلنا فامر من حوله بالقيام قال وبقيت معه
فنظروا الى وقالوا انتخ فقال اما من ابنى فلا فقالوا اما اذا رضيت به فقد
رضينا حدثنا اى الناس احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان احب
الناس اليه على بن ابى طالب عليه السلام وباخر عن ابى رافع انه قال قال رسول الله صلعم
لعلى عليه السلام اما ترضى ان تكون اخى فى الدنيا والاخرة وانك خير امتى فى الدنيا
والاخرة وباخر عن الحويرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وباخر عن عطا قال سالت عايشة
عن على عليه السلام فقالت ذلك خير البشر لا يشك فيه الا من كفر وباخر
عن جابر انه سئل عن على عليه السلام فقال ذلك خير البشر وفى رواية اخرى عنه
انه قال ذلك خير البرية وباخر عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله على خير البشر ومن ابى فقد كفر وباخر عن حذيفة ايضا انه سئل
عن على عليه السلام فقال ذلك خير هذه الامة بعد نبيها لا يشك فيه الا منافق
وباخر عن ابن مسعود انه قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة
وختمت القرآن على خير الناس بعده فقيل له من هو قال على بن ابى طالب صلوات الله
عليه وباخر عن اسمعيل بن رجا عن ابيه قال كنت جالسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص
وابى سعيد الخدرى فى المدينة فى حلقة بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فمر بنا
الحسين بن على عليهما السلام فقال عبد الله بن عمرو بن العاص ثم اتبعه وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته بعدما فرغ القوم قال الا اخبركم باحب اهل الارض
الى اهل السماء قلنا بلى قال هو هذا المقفى وما كلمنى كلاما منذ ليالى صفين ولئن
رضى عنى احب الى من ان تكون لى حمر النعم وقال ابو سعيد فان شئت انطلقنا
اليه فاعتذرت اليه قال نعم فتواعدا ان يغدوا اليه فغدوت معهما فدخل

ابو سعيد

ابو سعيد ودخلت معه فجلس ابو سعيد الى جانب الحسين عليه السلام واستاذنه لعبد الله
بن عمرو وقال له يا بن رسول الله مررت بنا امس فقال لنا كيت وكيت فقلت له
الا تمضى تعتذر اليه فقال نعم وقد جاء يعتذر اليك فاذن له يا بن رسول الله
فاذن له فدخل عبد الله بن عمرو بن العاص وابو سعيد جالس الى جانب الحسين عليه السلام
فسلم ثم وقف فانزجل له ابو سعيد فجذب الحسين عليه السلام ابا سعيد اليه ثم تركه
فانزجل فجلس بينهما فقال له ابو سعيد حدثتك يا ابا عبد الله قال نعم قلت ذلك
واشهد انه احب اهل الارض الى اهل السماء قال له الحسين عليه السلام فتعلم انى احب
اهل الارض الى اهل السماء وتقاتلنى انا وابى يوم صفين والله ان ابى لخير منى
قال اجل والله ما كثرت لهم سوادا ولا اخترطت سيفا معهم ولا رميت معهم
بسهم ولا طعنت معهم برمح ولكن كان ابى قد شكانى الى رسول الله صلعم وقال
هو يصوم النهار ويقوم الليل وقد امرته ان يرفق بنفسه فقد عصانى فقال
لى رسول الله صلى الله عليه وآله اطع اباك فلما خرج دعانى للخروج معه فذكرت
قول رسول الله صلى الله عليه وآله اطع اباك فخرجت معه فقال له الحسين عليه السلام
اوما سمعت قول الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم
فلا تطعهما وقول رسول الله صلى الله عليه وآله انما الطاعة فى المعروف وقوله
لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق قال بلى قد سمعت ذلك يا بن رسول الله وكانى
لم اسمعه الا اليوم فكانه حل ذلك مما كان بالحسين عليه السلام وباخر عن عايشة
قالت لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا الى حبيبى فدعوت ابا بكر
فلما دخل ونظر اليه اعرض عنه وقال ادعوا الى حبيبى فدعت حفصة عمر فكان منه
مثل ذلك فقلت ويحكم ادعوا على بن ابى طالب فوالله ما يريد غيره فدعوه فلما
رآه فرج الثوب الذى كان عليه ثم ادخله معه فيه فلم يزل يحتضنه الى ان قبض ويده

عليه وباخر عن بريده انه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يعرض له وجع
الشقيقة فلما كان يوم خيبر اصابه ذلك ولم يخرج الى الناس وان ابا بكر
اخذ الراية وخرج بالناس فقاتل وقاتلوا ولم يكن شيء ثم انصرف وانصرفوا
فاخذها عمر وخرج وقاتل ومن معه وانصرف وانصرفوا ولم يصنعوا شيئا
فقال رسول الله صلى الله عليه واله لاعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار يفتح خيبر عنوة وكان على عليه السلام قد رمد
فتخلف فتطاول لها جماعة من الناس فلما اصبح اتاه على عليه السلام وهو ارمد
قد عصب على عينيه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ما لك يا على فقال
رمدت يا رسول الله قال ادن منى فدنا منه فتفل فى عينيه ففتحهما فى الوقت
ما بهما علة فاعطاه الراية فاخذها وعليه جبة ارجوان حمراء وقصد خيبر
فخرج اليه مرحب صاحب الحصن وعليه درع وبيضة ومغفر وهو يرتجز ويقول
قد علمت خيبر انى مرحب ∴ شاكى السلاح بطل مجرب ∴
اطعن احيانا وحينا اضرب فاجابه على بن ابى طالب صلى الله عليه
انا الذى سمتنى امى حيدره ∴ اكيلكم بالسيف كيل السندره ∴
كليث غابات شديد القصره ∴ كيل السندره ضرب من الكيل غراف
جزاف كذا قال الخليل والقصره اصل العنق واختلفا بينهما ضربتين بدره
على عليه السلام فضربه على ام راسه فقد المغفر والبيضة وشق راسه حتى وصل
السيف الى اضراسه وافتتح خيبر عنوة فجاء الطبرى بهذا الخبر وما قبله
من الاخبار من طرق كثيرة وهو وما قبله من الاخبار المشهورة واذا ثبت ان
عليا عليه السلام خير الخلق واحبهم الى الله والى رسوله فمن اين يجوز لاحد ان يتقدم
عليه وهل يجوز ان يتقدم الخلق الى الله عز وجل وافضلهم عليه الاخير هم عنده

واحبهم اليه

٢٤٦

واحبهم اليه وقد قال الله عز وجل لرسوله صلعم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
يحببكم الله ولا يجوز ان يتقدم من احبه الله وكان خير الخلق عنده من هو دونه
وفى ذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله يامّ القوم افضلهم ولم يجعل
المفضول ان يامّ من هو افضل منه ما جاء فيمن ذم عليا صلوات الله عليه او
ابغضه او قصر به عن حظه الطبرى باسناد له يرفعه الى عمار بن ياسر رحمه الله
عليه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلى عليه السلام يا على ان الله عز وجل
قد زينك بزينة لم يزين احدا من العباد بزينة احب اليه منها وهى زينة
الابرار عند الله الزهد فى الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا ولا ترزأ منك
الدنيا اتباعا رضوه بك اماما فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل
لمن ابغضك وكذب عليك فاما من احبك وصدق فيك فاولئك جيرانك
فى دارك وشركاؤك فى جنتك واما من ابغضك وكذب عليك فيحق على الله
ان يوقفه مواقف الكذابين وباخر عن بريد بن جبير انه قال سمعت عليا عليه السلام
يقول عهد الى رسول الله صلى الله عليه واله ان لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى
الا كافر منافق وباخر عن بريد ايضا انه قال سمعت عليا عليه السلام يقول
والذى فلق الحبة وبرء النسمة ان تعهد الى رسول الله صلعم لا يحبك الا مؤمن
ولا يبغضك الا منافق وباخر عن حسان قال سمعت عليا عليه السلام يقول قال
رسول الله صلى الله عليه واله عهد معهود ان الامة ستغدر بك وانك تعيش
على ملتى وتقتل على سنتى من احبك احبنى ومن ابغضك ابغضنى وان هذه
ستخضب من هذه يعنى لحيته من راسه عليه السلام وباخر عن الاصبغ بن نباتة
قال قال على صلوات الله عليه لا يحبنى ثلثة ولد زنا ومنافق ورجل حملت
به امه فى بعض حيضها وباخر عن بريد عن ابيه قال قال على صلوات الله عليه

لا يحبني كافر ولا منافق ولا ولد زنا وباخر عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من زعم انه امن بي وبما انزل علي وهو
يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وباخر عن جابر بن عبد الله انه قال والله
ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلعم الا ببغضهم عليا عليه السلام
وعن ابي سعيد الخدري مثله وباخر عن ابي سعيد الخدري ايضا انه قال ولتعرفنهم
في لحن القول قال ببغضهم لعلي عليه السلام وباخر عن انس بن مالك قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه واله فقال ايها الناس اني احدثكم حديثا فعرفوا
به الناس بعدي انه لا يحب عليا الا من احبني ولا يبغض عليا الا من ابغضني
فمن حدثكم انه يحبني ويبغض عليا فهو كاذب وانه لشيء كتبه الله عليه لا يملك
غيره وباخر عن ابي رافع قال بعث النبي صلى الله عليه واله عليا عليه السلام الى
اليمن اميرا واخرج معه عمرو بن شاش فرجع وهو يلوم عليا عليه السلام ويشكوه
فبلغ ذلك النبي صلعم فبعث اليه فقال اخبرني عن علي هل رايت منه جورا
في حكم او حيفا في قسم قال اللهم لا قال ففيم تنقم عليه وتقول ما بلغني
انك تقوله فيه قال البغض له في قلبي لا املكه فغضب النبي صلعم حتى التمع
لونه وعرفنا الغضب في وجهه ثم قال كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا
من ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن احب عليا فقد
احبني ومن احبني فقد احب الله وباخر عن عمرو بن شاش هذا ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال من اذى عليا فقد اذاني قال وكان ذلك اني خرجت مع
علي عليه السلام الى اليمن فرايت منه جفوة فانصرفت الى المدينة فجعلت اشكوه
الى من اجلس اليه وفي المسجد واني دخلت يوما الى المسجد فرايت رسول الله صلى الله
عليه واله ينظر الي حتى جلست فلما اطمانت قال اما والله يا عمرو بن شاش لقد اذيتني

فقلت

فقلت اعوذ بالله وبالاسلام من ان اوذي رسول الله قال بلى من اذى عليا
فقد اذاني قلت والله لا اوذيه ابدا وباخر عن ابن عباس قال نظر رسول الله صلعم
الى علي عليه السلام فقال سيد في الدنيا سيد في الاخرة يا علي من احبك احبني
ومحبي حبيب الله ومن ابغضك ابغضني ومبغضي عدو الله والويل لمن ابغضك
وباخر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال سمع رسول الله صلى الله عليه واله رجلا
يسب عليا عليه السلام فقال انه من سب عليا سبني ومن سبني سب الله لا والله
لا يخلص الايمان في قلب عبد ابدا حتى تخلص مودتي الى قلبه ولا تخلص مودتي
الى قلب عبد ابدا حتى تخلص اليه مودة علي وكذب من زعم انه يحبني ويبغض
عليا وباخر عن ابن عباس انه مر بعد ما كف بصره بمجلس من مجالس قريش وهم
يسبون عليا عليه السلام فقال لقائده ما سمعت هؤلاء يقولون قال سمعتهم
يسبون عليا عليه السلام قال فردني اليهم فرده فوقف عليهم فقال ايكم الساب
الله تبارك وتعالى قالوا سبحان الله من سب الله فقد اشرك فقال ايكم الساب
رسول الله صلعم قالوا سبحان الله من سب رسول الله فقد كفر قال فايكم الساب
علي بن ابي طالب قالوا اما هذا فقد كان قال ابن عباس فانا اشهد بالله لقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني
فقد سب الله عز وجل ثم تولى عنهم وقال لقائده ما سمعتهم يقولون قال ما
سمعتهم قالوا شيئا قال فكيف رايت نظرهم الي حين قلت ما قلت فقال
شعرا نظروا اليك باعين مزورة ؛ نظر التيوس الى شفار الجازر ؛
فقال زدني لله ابوك فقال خزر الحواجب ناكسوا اذنابهم ؛
نظر الذليل الى العزيز القادر ؛ فقال زدني لله ابوك فقال
ما عندي ما ازيدك قال لكن عندي ثم قال احياهم خزنا على امواتهم

والمبيون فضيحة للغابر وباخر عن قطر بن خليفه انه قال قال لى سعد بن مالك
انه بلغنى انكم تعرضون على سب على عليه السلام فهل سببته قال معاذ الله قال والذى
نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله صلعم يقول فى على عليه السلام شيئا لو وضع
المنشار على مفرقى على ان اسبه ما سببته ابدا وباخر عن ابى بريدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لا تزول قدم العبد يوم القيمة حتى يسأله الله عز وجل
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما اكتسبه وفيما
انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال عمر بن الخطاب وما علامة حبكم يا رسول الله
قال هذا ووضع يده على راس على بن ابى طالب عليه السلام وباخر عن على صلوات الله
عليه انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه واله ان الله امرنى ان ادنيك فلا
اقصيك وان اعلمك فلا اجفوك وحق على ان اطيع ربى عز وجل وحق عليك
ان تعى يا على من مات وهو يحبك كتب الله له بالامن والامان ما طلعت شمس
وما غربت ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بعمله فى الاسلام
وباخر عن ابى عبد الله الجدلى قال قال لى على عليه السلام يا ابا عبد الله الا اخبرك
بالحسنة التى من جاء بها امن من فزع يوم القيمة والسيئة التى من جاء بها اكبه الله
لوجهه فى النار قلت بلى يا امير المؤمنين قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا
وباخر عن ابى جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلى عليه السلام
يا على قل اللهم اقذف لى الود فى صدور المؤمنين فقالها فانزل الله عز وجل
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وباخر عن الشعبى انه
كان يقول سمعت رشيد الهجرى والحارث الاعور الهمدانى وصعصعة بن صوحان
العبدى وسالم بن دينار الازدى كلهم يذكرون انهم سمعوا على بن ابى طالب عليه السلام
على منبر الكوفة يقول فى خطبته يا معشر اهل الكوفة والله لتصبرن على قتال عدوكم

اوليسلطن الله

اوليسلطن الله عليكم اقواما انتم اولى بالحق منهم فيعذبكم الله بهم ثم يعذبهم
بما شاء من عنده ام من قتلة بالسيف تفرون الى الموت على الفراش فانى اشهد
انى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا على انه يصيبكم بعدى اثرة
وزلزال فعليكم بالصبر الجميل وقال لى ايضا قضاء مقضى على لسان النبى
الامى انه لا يبغضك يا على مؤمن ولا يحبك كافر وقد خاب من حمل ظلما
وافترى ثم جعل عليه السلام يقول لنفسه يا على انك ميت او مقتول بل مقتول
ان شاء الله فما ينتظر اشقاها ان يخضب هذه من هذا ثم امر يده اليمنى
على لحيته ثم وضعها على راسه ثم قال اما لقد رايت فى منامى انه يهلك فى اثنان
ولا ذنب لى محب غال ومبغض قال ثم قال الا وانكم ستعرضون على البراءة منى
فلا تبرؤا منى فان صاحبكم والله على فطرة الله التى فطر الناس عليها ثم نزل
عن المنبر وباخر عن فضيل بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اشتد
غضب الله على اليهود اشتد غضب الله على من اذانى فى عترتى وباخر عن ابى سعيد
الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول والذى نفسى بيده لا يبغضنا
اهل البيت احد الا كبه الله على وجهه فى النار وباخر عن جابر انه قال كان رجل
يجفو عليا عليه السلام فلقيه رسول الله صلى الله عليه واله فقال له انك قد اذيتنى
قال باى شيء يا رسول الله قال من جفا عليا فقد اذانى فقال والله لا اجفوه بعدها
ابدا يا رسول الله وباخر عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلى
عليه السلام يا على انه لن يرد على الحوض مبغض لك ومن احبك فهو يرد الحوض معك
وباخر عن ابن عمر ان رجلا ساله عن على عليه السلام فقال اذا اردت ان تسال
عن على عليه السلام فانظر الى منزله من منازل النبى صلعم الذى نزله فيه فهذا منزل
رسول الله صلعم وهذا منزل على عليه السلام قال الرجل فانى ابغضه قال له ابن عمر

ابغضك الله **وباخر** عن بحر بن جعده قال انى لقائم وزيد بن ارقم على باب مصعب
بن الزبير اذ تناول قوم عليا عليه السلام فقال زيد اف لكم انكم لتذكرون رجلا
صلى وصام قبل الناس بسبع سنين وان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الصدقة
لتدفع ستين نوعا من انواع البلاء اهونها الجذام والبرص وان البر ليزيد فى العمر
وان الدعاء يرد القضاء الذى قد ابرم ابراما ومن ابغضنا اهل البيت حشره الله
يهوديا او نصرانيا فقال جابر بن عبد الله وان صام وصلى وحج البيت قال
نعم انما فعل ذلك احتجازا ان يسفك دمه او يؤخذ ماله او يعطى الجزية عن يد وهو
صاغر **وباخر** عن عبد الله بن يحيى قال قال لى على عليه السلام ان الحسن والحسين قد اشترك
فى حبهما البر والفاجر وانه كتب لى لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق **وباخر**
عن الحسين عليه السلام انه قال من احبنا اهل البيت لله نفعه حبنا وان كان اسيرا
بالديلم ومن احبنا للدنيا فان الله يفعل ما يشاء والله ان حبنا اهل البيت ليسقط
الذنوب كما يسقط الريح الورق اليابس عن الشجر **وباخر** عن ابى الطفيل قال سمعت
عليه عليه السلام يقول والله لو ضربت المؤمن على خيشومه ما ابغضنى ولو اعطيت
المنافق الذهب والفضة ما احبنى **وباخر** عن ابى جعفر محمد بن على عليهم السلام
عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليهم انه قال ان الله عهد الى عهدا فقلت رب
بينه لى فقال اسمع قلت قد سمعت فقال يا محمد ان عليا راية الهدى بعدك وامام
اوليائى ونور من اطاعنى وهو الكلمة التى الزمه الله المتقين فمن احبه فقد احبنى
ومن ابغضه فقد ابغضنى فبشره بذلك **وباخر** عن مالك بن ضمرة قال
قال على صلوات الله عليه الا انكم ستعرضون على لعنى ودعائى كذابا فمن لعننى
منشرح الصدر فلا حجة له عند محمد صلى الله عليه واله ومن لعننى كارها مكرها يعلم الله
من قلبه ذلك جئت انا وهو يوم القيمة كهاتين وجمع بين المسبحة والوسطى

الاوان

الا وان محمدا صلى الله عليه واله اخذ بيدى هذه فقال من بايع هؤلاء الخمس ثم مات
وهو يحبك فقد قضى نحبه ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية
محاسبا بما عمل فى الاسلام ومن لقى بعدك وهو يحبك ختم الله له بالامن
والايمان ما طلعت شمس وما غربت وهذا مما اثبتناه فى هذا الكتاب مما اثره
الطبرى الذى قدمنا ذكره وذلك كله من الثابت الصحيح الماثور عن على عليه السلام
وفيه وفى خبر واحد من هذه الاخبار حجة لله عز وجل على من روى ذلك وانتهى
اليه ثم قدم على على عليه السلام انه قال من احبنا اهل البيت بقلبه وجاهد معنا
بلسانه ويده فهو معنا فى الجنة دون ذلك ومن ابغضنا بقلبه واعان علينا
بلسانه ويده فهو فى الدرك الاسفل من النار ومن ابغضنا بقلبه وكف عنا
بلسانه فهو فى النار فوق ذلك **ومما** اثرناه عن ابى جعفر عبد الله بن محمد بن على
بن عطية الدعشى المحاربى باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال لما اصيب على
عليه السلام وضربه ابن ملجم لعنه الله الضربة التى مات منها لزمناه يومه ذلك و
بتنا عنده فاغمى عليه فى الليل ثم افاق فنظر الينا فقال وانكم لهاهنا قلنا نعم
يا امير المؤمنين قال وما الذى اجلسكم قلنا حبك قال والله الذى انزل التورية
على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه واله
لا يحبنى عبد الا رانى حيث يسره ولا يبغضنى عبد الا رانى حيث يسوءه ثم انفعوا
فان رسول الله صلعم اخبرنى انى اضرب ليلة تسع عشرة من شهر رمضان فى الليلة
التى مات فيها وصى موسى عليه السلام واموت فى ليلة احد وعشرين منه فى الليلة
التى رفع فيها عيسى عليه السلام قال الاصبغ فمات والذى لا اله الا هو فيها كما قال
وعنه باسناد له اخر عن يحيى بن ابى كثير قال رايت زبيدا الايامى فى المنام
بعد ان مات فقلت له ما ذا صرت اليه قال الى رحمة الله قال قلت فاى عملك

وجدت افضل قال الصلوة وحب علي بن ابي طالب عليه السلام وباخر عن ابي سعيد
الخدري قال انما كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم عليا عليه السلام وسال
رجل عبادة بن الصامت عن علي صلوات الله عليه قال اما نحن معاشر الانصار
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فانا نختبر اولادنا بحبه فمن لم يحبه منهم
عرفنا انه ليس منا ابو اسحق قال حججت انا وغلامي فمررت بالمدينة فاذا الناس عنق
واحد فسالتهم فقالوا ان يدا ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه واله لنسمع منها فاتبعتهم
حتى دخلنا اليها فحدثتنا ثم نادت يا شبيب بن ربعي فاجابها رجل من اخر
الناس ان لبيك يا ام المؤمنين قال ايسب رسول الله صلى الله عليه واله في ناديكم
قال معاذ الله قالت فعلي بن ابي طالب عليه السلام قال انهم ليقولون شيئا يريدون
به عرض الدنيا قالت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من احب عليا
فقد احبني ومن احبني احبه الله ومن سب عليا فقد سبني ومن سبني سبه الله
وباخر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه واله عن قوم
انهم يسبون عليا عليه السلام فغضب لذلك غضبا شديدا فهو على ذلك يذكره
مع اصحابه حتى اقبل علي عليه السلام فاجلسه الى جانبه ثم قال انكم لن تدخلوا الجنة
حتى تحبوني وكذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا ووضع يده على علي عليه السلام زيد بن
ارقم قال دخلت على ام سلمة فقالت من اين انت قلت من اهل الكوفة قالت انت
من الذين يسب فيهم رسول الله صلى الله عليه واله قلت لا والله يا ام المؤمنين ما سمعت
احدا فينا يسب رسول الله صلعم قالت بلى والله انهم يقولون فعل الله بعلي وصنع
به ومن يحبه فقد كان والله رسول الله صلعم يحبه وكان احب الناس اليه وباخر عن
الاصبغ بن نباتة قال لقيني محسن بن هود فقال لي يا اصبغ كيف انت واخوك
ابو تراب الكذاب فقلت لعن الله شركما ابا واما وخالا وعما اما اني سمعت عليا عليه السلام

يقول

يقول وبارئ النسمة وفالق الحبة وناصب الكعبة لا يبغضني الا ولد زنا او من حملت
به امه وهي حائض او منافق اما اني اقول اللهم خذ مبغضنا اخذة رابية لا تبقي
له في الارض باقية قال فما كان الا بعض ايام حتى دخل اصطبلا فيه دواب
فانفلتت فرمحته باب جلها فقتلته وباخر عن ابي صالح مولى غاص قال اتيت
عليا عليه السلام وانا مملوك فقلت ابايعك فقال احر انت قلت بل مملوك
فقبض يده عني فقلت ابايعك يا امير المؤمنين على اني ان شهدت معك
نصرتك وان غبت عنك نصحتك قال فبايعني على ذلك ثم قال انه سيظهر
عليكم بعدي رجل وانه سيعرضكم على سبي والبراءة مني فلا تبرؤا مني فاني
على الفطرة وباخر عن سعد بن طريف قال اخذ الحجاج همدان مؤذن علي عليه السلام
فقال له ابرء من علي واشتمه فقال لا والله لا ابرء ممن ادبني صغيرا وعلمني كبيرا
فقتله وباخر عن تميم بن مالك القرشي قال كتب معوية بن ابي سفيان الى زياد
ان ابعث الي خطباء اهل العراق وابعث لي صعصعة بن صوحان ففعل فلما
قدموا على معوية خطبهم فقال قدمتم على امامكم وهو جنة لكم يعطيكم مسالتكم
ولا يعظم في عينه كبيرا ولا يحتقر لكم صغيرا وقدمتم على ارض المحشر والمنشر
والارض المقدسة وارض هجرة الانبياء ثم قال في خطبته لو ان ابا سفيان
ولد الناس كلهم لكانوا اكياسا فلما فرغ من خطبته قال لصعصعة قم فاخطب
يا صعصعة فقام صعصعة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلعم ثم قال ان
معوية ذكر انا قدمنا على امامنا وهو جنة لنا فما يكون حالنا اذا انخرقت الجنة
وذكر انا قدمنا على ارض المحشر والمنشر والارض المقدسة وارض هجرة الانبياء
فالمحشر والمنشر لا يضر بعدها مؤمنا ولا ينفع قربها كافرا والارض لا تقدس احدا
وانما يقدس العباد اعمالهم ولقد وطئها من الفراعنة اكثر مما وطئها من الانبياء

وذكر ان ابا سفيان لو ولد الناس كلهم لكانوا اكياسا فقد ولدهم من هو خير من
ابي سفيان ادم صلى الله عليه فولد الكيس والاحمق فغضب معوية وقال اسكت
لا ام لك ولا اب ولا ارض فقال صعصعة الاب والام ولداني ومن الارض
خرجت واليها اعود فامر برده الى زياد ثم كتب اليه اقم للناس وامره
ان يلعن عليا عليه السلام فان لم يفعل فاقتله واخبره زياد بما امره به فيه
واقامه للناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله
ثم قال ايها الناس ان معوية امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله ونزل
فقال زياد لصعصعة لا لذلك لعنت الامير المؤمنين قال ان تركتها مبهمة
ولا ابيّنها قال لتلعنن عليا والا انفذت فيك امر امير المؤمنين فقال
ايها الناس انهم قد ابوا على الا ان اسب عليا عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله
عليه واله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله وما كنت بالذي
اسب الله ورسوله فكتب زياد بخبره الى معوية فامره بقطع عطائه وهدم داره
ففعل فمشى بعض الشيعة الى بعض فجمعوا له سبعين الفا والخبر عن رسول الله
صلى الله عليه واله في على وائمة الهدى من اهل بيته في الامر بمودتهم والنهي
عن بغضهم والبرائة منهم يخرج عن حد هذا الكتاب وقد ذكرنا منها ما في بعضه
كفاية لمن اراد الله عز وجل ان يهديه ويشرح للايمان صدره وكل ذلك كتاب الله
شاهد له بنص الله جل ذكره فيه على ذلك فقد قال عز وجل من قائل لمحمد نبيه
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجاء في تفسير ذلك ان الانصار
اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله انك قد جئتنا
بخير الدنيا والاخرة وهذه اموالنا فخذها اليك جزاء لما جئتنا به او ما شئت
منها فانزل الله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال عبد الله بن

عباس

الظاهر ان العبارة هكذا لا لذلك اللعين الآمر ومراده لعنه الله من امير المؤمنين معوية ولو كانت العبارة لا لعنت الآمر لكانت صحيحة والمراد منه ...

عباس فلما نزل ذلك اجتمع الناس الى رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله من قرابتك
الذين فرض الله عز وجل علينا مودتهم فقال على وفاطمة وولدهما فنص النبي
صلى الله عليه واله المامور بها على بيان ذلك من قرابته المذكور مودتهم
والماثور بها وروى ذلك عبد الله بن العباس وهو احد القرابة واخرج نفسه
بذلك من القرابة المفروضة مودتهم وزعم ان من اراد دفع ذلك عداوة لهم
ان ذلك انما هو ان العرب باسرها قرابة لرسول الله صلى الله عليه واله فامرهم
عز وجل بمودتهم لقرابته منهم والقران يشهد على ابطال هذا القول لان الله
عز وجل قال ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى فكان الخطاب بذلك لجميع المؤمنين من العرب
والعجم فمودة على وذريته الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فرض
من الله عز وجل على جميع المؤمنين فمن ابغضهم او عاداهم او سبهم او اذاهم
فقد خرج من جملة المؤمنين وخالف امر الله جل ذكره وكتابه وما افترضه
فيه على المؤمنين من عباده عصمنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من ذلك
اجمعين برحمته انه ارحم الراحمين ٥

لعله ان يكون العبارة هكذا فنص النبي صلعم على قرابته المفروضة مودتهم

تم الجزء الاول من كتاب شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ووصيه واله الطاهرين ٥

الجزؤ الثاني من كتاب شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله **سبق علي** صلوات الله عليه
الى الاسلام الدعوة باسناده عن حبة العدني قال نزلت النبوة
على النبي صلى الله عليه واله يوم الاثنين وصلى علي عليه السلام معه يوم الثلثاء
وباخر عن يحيى قال قال علي عليه السلام صليت مع رسول الله صلعم ثلث سنين
قبل ان يصلي معه احد وباخر عن حبة العدني قال قال علي عليه السلام بينما انا
ورسول الله صلعم ببطن نخلة نصلي اذ ظهر علينا ابو طالب فقال ما تصنعان
يا ابن اخي فدعاه رسول الله صلعم ورغبه في الاسلام فقال ما ارى بالذي
تقول وتصنع باسا ولكن والله ما تعلوا استي ابدا ثم قال علي صلعم اللهم لا اعرف
عبدا من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيها يقولها ثلث مرات ثم قال لقد صليت
قبل ان يصلي احد سبعا يعني سبع سنين وباخر عن مروان بن عبد الرحمن
التيمي قال مكث الاسلام سبع سنين ليس فيه الا ثلثة رسول الله صلى الله
عليه واله وخديجة رضوان الله عليها وعلي عليه السلام وباخر عن سلمان الفارسي
رحمه الله انه قال ان اول هذه الامة ورودا على نبيها صلعم اولها اسلاما
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وان هذا البيت يخرب على يد رجل من ولد الزبير
حدث بذلك قبل ان يكون وباخر عنه ايضا انه قال وردت على رسول الله صلى الله
عليه واله وهو على راس ركي فقال لي يا سلمان قلت لبيك يا رسول الله قال
اما انك من اهل الجنة وان اول امتي ورودا على الحوض يوم القيمة علي بن ابي طالب

قلت

قلت يا رسول الله قبل ابو بكر وعمر قال نعم انما يردون على اسلامهم يا سلمان انه
من سبح الله تسبيحة او هلله تهليلة او كبره تكبيرة او حمده تحميدة غرس الله
عز وجل له بها شجرة في الجنة اصلها من ذهب وفرعها من اللؤلؤ مكللة
بالياقوت ثمرها كثدي الابكار احلى من الشهد والين من الزبد كلما جني منها
شيء عاد مكانه مثله وباخر عن ابي الجحاف عن رجل ذكره قال دخلنا على
امير المؤمنين علي عليه السلام في الرحبة فاصبناه على سرير قصير قال وما جاء
بكم قلنا حبك يا امير المؤمنين قال اما انه ما احبني احد الا راني حيث يحب
وما ابغضني احد الا راني حيث يبغض ثم قال والله ما عبد الله رجل قبلي
مع نبيه صلى الله عليه واله من ذكور هذه الامة ثم ضحك واعرض بوجهه وقال
اتدرون مم ضحكت قلنا لا قال لما ذكرت عرض بي قول ابي طالب وقد هجم
على رسول الله صلعم وانا معه ونحن له ساجدون فقال افعلتماها ثم اخذ بيدي
فقال انظر كيف تنصره يعني رسول الله صلى الله عليه واله وجعل يرغبني في ذلك
ويحضني عليه فلما راى رسول الله صلعم ذلك طمع في اسلامه فدعاه الى الاسلام
فقال يا ابن اخي والله ما اراك تدعوا الا الى خير فاما ان تعلوا استي راسي فلا
يعني السجود فضحكت اذ تذكرت قوله هذا وباخر عن سعيد قال اسلم علي عليه السلام
وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد بدرا فقتل
من يومئذ وكان ما كان منه وهذه سنه وباخر عن عفيف اخ الاشعث بن
قيس قال اتيت مكة لابتاع من عطرها وثيابها فبينا انا مع العباس بن عبد المطلب
جالسا في المسجد اذ نظرت الى شاب قد اقبل وقد حلقت الشمس فجعل ينظر اليها
نحو السماء ثم توجه الى البيت ثم جاء غلام فوقف الى جانبه ثم جائت امرأة فوقفت
خلفهما فركع الشاب وركعا وسجد فسجدا حتى اتم الصلوة فقلت للعباس اني ارى

امراعظيما قال نعم هذا الشاب وهو محمد بن عبد الله ابن اخي وهذا الغلام ابن اخي
ايضا علي بن ابي طالب قلت فالامرئة قال خديجة بنت خويلد زوج محمد هذا
وانه زعم ان الله رب السموات والارض بعثه رسولا بهذا الدين ودعا اليه فلم يجبه
الا من ترى وباخره عن الحسن بن علي صلوات الله عليهما انه خطب الناس بعد ان اصيب
علي صلعم فقال لقد قتل امس رجل ما سبقه الاولون بعمل ولا يدركه الاخرون بمثله
لقد كان رسول الله صلعم يبعثه في السرية فيقول اما ان جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره وملك الموت امامه فليس يقابله احد الا قتله ولا يروم فتح شيء
الا فتحه الله على يديه ما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت عنده من
عطائه اعطاها لخادمه وباخره عن عبد الوهاب بن محمد عن ابيه انه كان قال
كل اية في القرآن يا ايها الذين امنوا فعلي عليه السلام راسها لانه اول من امن بالله وبرسوله
من جميع المؤمنين وباخره عن ابي كريمة عن عمر بن امية قال مكث الاسلام ثلث سنين
ليس فيه الا ثلثة رسول الله صلعم وعلي عليه السلام وخديجة رضوان الله عليها
وهذه الاخبار ثابتة واكثر المنسوبين الى العلم من العامة يقولون ذلك وان
عليا عليه السلام اول من اسلم من ذكور هذه الامة ولم يسبقه بالاسلام الا خديجة
بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه واله وكان ذلك لامر قد تقدم عندها اراد الله
به سعادتها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله مات ابوه عبد الله بن عبد المطلب
وامه امنة حاملة به فلما ولدته كفله جده عبد المطلب ثم توفي عبد المطلب
ورسول الله صلعم ابن ثمان سنين وكفله بعده ابو طالب عمه وكان شقيق ابيه
امهما فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم وكان عبد المطلب قد عهد في ذلك
اليه فلما اراد الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه واله من كرامة النبوة انشاه على الطهارة
ومكارم الاخلاق وكان افضل الناس مروة واحسنهم خلقا واصدقهم حديثا

واجملهم

واجملهم محبة واعظمهم حلما واكرمهم حسبا وله في ذلك من مكارم اخلاقه وفضله
وبرهان نبوته ودلائلها ما يخرج ذكره عن حد هذا الكتاب حتى انهم كانوا يسمونه
الامين لما راوا من امانته وطهارته ومكارم اخلاقه ونزاهته وبرائته من كل
فاحشة ونقيصة وكان مما يؤثر عنه صلعم انه قال كنت يوما وانا صبي العب مع
الصبيان من قريش فجعلت انقل حجارة لبعض ما كنا نلعب فرايت كل واحد
من الصبيان قد نزع ازاره فالقاه على عاتقه لمكان الحجر الذي يحمله ليقيه منه
وبقوا عراة فذهبت لافعل مثل ما فعلوا فلما مددت يدي لاحل ازاري لكمني
لاكم لكمة وجيعة وقال لا تحل ازارك واشدده على نفسك ولا تكشف سوئتك
فجعلت انظر يمينا وشمالا فلا ارى احدا فتركت ما اردته من اخذ ازاري وشددته
على نفسي حسب ما كان وجعلت انقل الحجارة على عاتقي وبلغ رسول الله صلى الله
عليه واله مبلغ الرجال وقد استفاضت الاخبار عنه بطهارته ومكارم اخلاقه
وعفافه وورعه وما شوهد من بواهره واعلام النبوة فيه واتصل عن المخبرين
بذلك عنه ممن شاهده من الاحبار والرهبان وغيرهم ممن كان عنده علم من
علوم دين الله سبحانه وكتبه واعلام انبيائه وكانت خديجة بنت خويلد امرءة
لها شرف ومال وقد تايمت من زوج كان لها هلك وكانت تبضع البضائع
مع عبيد لها ومضاربين الى الشام وغيره فلما انتهى اليها عن رسول الله صلعم
ما قد فشا واستفاض عنه من الخبر ارسلت اليه في ان تعطيه ما لا يخرج لها به الى
الشام ففعل وارسلت معه عبدا يقال له ميسرة فنزلوا منزلا بقرب دير فيه راهب
ونزل الناس وذهب رسول الله صلعم الى شجرة بعيدة منهم فنزل تحتها وراه الراهب
فنزل حتى اتاه وراى ميسرة يخدمه ويجله ثم تخلى به وقال من اين هذا الشاب الذي
اراك معه قال من اهل مكة وحرم الله قال من قريش قال نعم من اوسطها نسبا فما تريد

منه قال انا نا نأثر نبيا يبعث من العرب فانه ينزل تحت هذه الشجرة فى هذا اليوم
وانه ما نزل تحتها قط فى مثله الا نبى قال ميسره والله لقد دلت له بذلك عندنا
اخبار كثيرة بمثل ما ذكرت قال له الراهب فاكتم عليه ما قلت لك فان له اعداء
من اليهود ثم نظر ميسرة بعد ذلك فى يوم قد اشتد حر الشمس فما يملك احد
ممن كان معهم الكلام من شدة الحر وغمامة قد اظلت رسول الله صلعم وهو وادع
لم يصبه شئ مما اصاب القوم وربح فى تلك التجارة ما لم يربح احد مثله فلما
قدم بذلك على خديجة قالت لغلامها ميسره ما اعظم امانة محمد وبركته ما ربحت
فى تجارة قط ربحى فيما ابضعته معه فقال لها ميسره واعظم من ذلك ما
سمعت فيه ورايته منه قالت وما هو فاخبرها بخبر الراهب وخبر الغمامة
وكان لخديجة ابن عم قد ذكرت له وذكرها وهو ورقة بن نوفل وكان على
دين النصرانية وكان يذكر انه ازف وقت ظهور نبى من العرب يبعثه الله عز وجل
على جميع الامم مما سمعته من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه واله فقالت
والله ان هذا لاولى من ورقه وغيره فارسلت اليه فتزوجته وكانت من افضل
نسائه وكل ولده منها خلا ابرهيم فانه من مارية القبطية وولدت له اكبر ولده
وهو القسم وبه كان يكنى صلى الله عليه واله وهو اكبر الذكور من ولدها منه
ثم الطيب ثم الطاهر واكبر بناتها منه رقية ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة
عليها السلام وعليهم ولما تزوجها رسول الله صلعم لم تزل ترى منه وتخبرها بمثل
ما استفاضت الخبر عنه من اعلام النبوة فتذكر ذلك لابن عمها ورقه فيبشرها
ويعظها ويعظمها به ويقول والله انه لهو النبى المنتظر ومات قبل ان يبعث
رسول الله صلعم وكان شاعرا وكان كلما اخبرته خديجة بما تشاهده منه وتخبرها
به رسول الله صلعم به يستبطى امره ويقول متى يبعث رسول الله صلعم فاو من به وفى ذلك يقول

لججت.

لججت وكنت فى الذكرى لجوجا ؛ لهم طالما بعث النشيجا
لوصف من خديجة بعد وصف ؛ فقد طال انتظارى يا خديجا
بما خبرته من قول قس ؛ من الركبان يكره ان يعوجا
ببطن المكتين على رجاى ؛ حديثك ان ارى منه خروجا
بان محمدًا سيسود قوما ؛ ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر فى البلاد ضياء نور ؛ يقيم به البرية ان تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا ؛ ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتى اذا ما كان ذاكم ؛ شهدت وكنت اولهم ولوجا
ولوجا فى الذى كرهت قريش ؛ ولو عجت بمكتها عجيجا
ارجى بالذى كرهوا جميعا ؛ الى ذى العرش ان سفلوا عروجا
وهل امر السفالة غير كفر ؛ بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور ؛ يضج الكافرون لها ضجيجا
وان اهلك فان فتى سيلقى ؛ من الاخبار مبلغه خروجا

النشيج من البكاء يقال نشج الباكى اذا غص بالبكاء فى حلقه فهذا سبب
خديجة رضوان الله عليها ورحمته واما على بن ابى طالب صلوات الله
عليه فان سببه فى ذلك ان اشراف العرب واهل السادات منهم كانوا
اذا شب لاحدهم الولد واراد تقويمه وتاديبه دفعه الى شريف من اشراف
قومه ليلى ذلك منه ويستخدمه فيما يقوم به لئلا يدل فى ذلك عليه
دالته على الولد فكان لابى طالب ثلثة من الولد اكبرهم سنا عقيل بن ابى طالب
واوسطهم جعفر وبينه وبين عقيل عشر سنين واصغرهم على صلوات الله عليه

وبينه وبين جعفر عشر سنين فلما شب عقيل دفعه ابو طالب الى عباس
اخيه ولما شب جعفر دفعه الى حمزة اخيه ولما شب على دفعه الى رسول الله
صلى الله عليه واله وفى رواية اخرى انه دفع جعفرا الى عباس وعليا عليه السلام
الى رسول الله صلى الله عليهم وابقى عقيلا عنده فلما الحق رسول الله صلى الله عليه واله
بالرجال وبان بنفسه وتاهل فكان على عليه السلام عند رسول الله صلعم فلما
اتى رسول الله صلعم جبرئيل عليه السلام بالرسالة عن الله عز وجل وذلك
فى يوم الاثنين اطلع خديجا على ذلك حسبما كان يطلعها عليه مما يرى
ويتصل به من مواد الله عز وجل اياه بمخائل النبوة التى اهله لها فكان ذلك
مما تقدم عندها على ما ذكرناه وتاكد لديها ولم تزل مستشرفة اليه منتظرة
له فلما اتاها رسول الله صلعم اسلمت فى الوقت ثم دعا رسول الله صلى الله عليه واله
من غد يوم الثلثا عليا عليه السلام وهو صغير لا علم له بذلك ولا خبر فقال له
بابى انت وامى انظرنى ساعة فقال رسول الله صلعم انا انظرك ما شئت ولكن
يكون ما قلته لك امانة عندك لا يطلع عليه غيرك فقال على صلوات الله عليه
انما اردت ان لا اتقدم فى ذلك الا عن راى بى فاذا قلت ما قلت فانا
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكانت نبوة محمد صلعم يوم الاثنين
واسلم على عليه السلام من غد يوم الثلثاء كما ذلك ماثور فى اول هذا الكتاب
وهو كما ذكرنا مما تاثره اكثر العوام وباسنادهم حكيت اكثر ما حكيت عنه
وكان ذلك مما امتحن الله عز وجل به قلب على عليه السلام بالايمان به وبرسوله
على حداثة سنه وقرب عهده فوجده عند ما ارتضاه منه وارضاه وقد طعن
قوم من العامة من مبغضيه الذين ابغضهم الله عز وجل واخبر على لسان رسول الله صلعم
فقالوا ان اسلامه يومئذ لا يعد اسلاما لانه لم يكن بالغا مكلفا وهذا منهم

طعن

طعن على رسول الله صلعم اذ كان قد دعاه الى الاسلام وقبله منه وهو بزعمهم
غير مقبول ولا واجب عليه مع جهل هؤلاء بدين الله سبحانه وبسنة نبيه صلعم
وما انزله عليه لنفسى تركتك انت اخى فى الدنيا والاخرة وباسناده عن اسماء
بنت عميس قالت وقف رسول الله صلعم بجمع فى حجة الوداع مستقبلا ثبيرا
فقال اللهم انى اقول كما قال اخى موسى عليه السلام اللهم اغفر لى ذنبى واشرح لى
صدرى ويسر لى امرى واحطط عنى وزرى واجعل لى وزيرا من اهلى عليا
اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك
كنت بنا بصيرا وباسناده عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا على عليه السلام فقال
ايها الناس انا ابن عم رسول الله واخو رسول الله ووصى رسول الله ووارث
رسول الله وابنته زوجتى خير نساء امته فمن زعم ان وحيا ينزل بعد محمد صلعم
فقد كفر بالرحمن وباسناده عن ابى يحيى قال قال ابى يحيى سمعت عليا عليه السلام
وهو يقول على المنبر انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها احد غيرى الا كذاب فقال
رجل وانا عبد الله واخو رسوله فاصابته جنة وباسناده عن كثير بن سعد عن ابى يحيى
قال سمعت عليا عليه السلام ما لا احصيه او قال اكثر من الف مرة يقول على المنبر
ما صعد عليه الا قال انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها بعدى الا كاذب وهذه
اخبار ايضا ثابتة قد رواها الخاص والعام من طرق كثيرة ولم يختلفوا فى
صحتها ولم يكن على عليه السلام اخا لرسول الله صلى الله عليه واله اخوة نسب فى الظاهر
لابيه وامه ولا اخا شقيقا وانما قال ذلك فيه ابانة لمنزلته وامامته وفضله
على سائر المسلمين لئلا يتقدمه احد منهم ولا يتامر عليه بعده اذ قد آخى بينهم
اجمعين وقرن بين كل واحد منهم وصاحبه وافرده هو من بينهم باخوته والعرب
تقول للشىء انه اخو الشىء اذا اشبهه او قارنه او وافق معناه وقد قالوا فى قول الله

وبينه وبين جعفر عشر سنين فلما شب عقيل دفعه ابو طالب الى عباس
اخيه ولما شب جعفر دفعه الى حمزة اخيه ولما شب على دفعه الى رسول الله
صلى الله عليه واله وفى رواية اخرى انه دفع جعفرا الى عباس وعليا عليه السلام
الى رسول الله صلى الله عليهم وابقى عقيلا عنده فلما الحق رسول الله صلى الله عليه واله
بالرجال وبان بنفسه وتاهل فكان على عليه السلام عند رسول الله صلعم فلما
اتى رسول الله صلعم جبرئيل عليه السلام بالرسالة عن الله عز وجل وذلك
فى يوم الاثنين اطلع خديجا على ذلك حسبما كان يطلعها عليه مما يرى
ويتصل به من مواد الله عز وجل اياه بمخائل النبوة التى اهله لها فكان ذلك
مما تقدم عندها على ما ذكرناه وتاكد لديها ولم تزل مستشرفة اليه منتظرة
له فلما اتاها رسول الله صلعم اسلمت فى الوقت ثم دعا رسول الله صلى الله عليه واله
من غد يوم الثلثا عليا عليه السلام وهو صغير لا علم له بذلك ولا خبر فقال له
بابى انت وامى انظرنى ساعة فقال رسول الله صلعم انا انظرك ما شئت ولكن
يكون ما قلته لك امانة عندك لا يطلع عليه غيرك فقال على صلوات الله عليه
انما اردت ان لا اتقدم فى ذلك الا عن راى ابى فاذا قلت ما قلت فانا
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكانت نبوة محمد صلعم يوم الاثنين
واسلم على عليه السلام من غد يوم الثلثاء كما ذلك ماثور فى اول هذا الكتاب
وهو كما ذكرنا مما تاثره اكثر العوام وباسنادهم حكيت اكثر ما حكيت عنه
وكان ذلك مما امتحن الله عز وجل به قلب على عليه السلام بالايمان به وبرسوله
على حداثة سنه وقرب عهده فوجده عند ما ارتضاه منه وارضاه وقد طعن
قوم من العامة من مبغضيه الذين ابغضهم الله عز وجل واخبر على لسان رسول الله صلعم
فقالوا ان اسلامه يومئذ لا يعد اسلاما لانه لم يكن بالغا مكلفا وهذا منهم

طعن

طعن على رسول الله صلعم اذ كان قد دعاه الى الاسلام وقبله منه وهو بزعمهم
غير مقبول ولا واجب عليه مع جهل هؤلاء بدين الله سبحانه وبسنة نبيه صلعم
وما انزله عليه لنفسى تركتك انت اخى فى الدنيا والاخرة وباخره عن اسماء
بنت عميس قالت وقف رسول الله صلعم بجمع فى حجة الوداع مستقبلا ثبيرا
فقال اللهم انى اقول كما قال اخى موسى عليه السلام اللهم اغفر لى ذنبى واشرح لى
صدرى ويسر لى امرى واحطط عنى وزرى واجعل لى وزيرا من اهلى عليا
اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك
كنت بنا بصيرا وباخره عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا على عليه السلام فقال
ايها الناس انا ابن عم رسول الله واخو رسول الله ووصى رسول الله ووارث
رسول الله وابنته زوجتى خير نساء امته فمن زعم ان وحيا ينزل بعد محمد صلعم
فقد كفر بالرحمن وباخره عن ابى يحيى قال قال ابى يحيى سمعت عليا عليه السلام
وهو يقول على المنبر انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها احد غيرى الا كذاب فقال
رجل وانا عبد الله واخو رسوله فاصابته جنة وباخره عن كثير بن سعد عن ابى يحيى
قال سمعت عليا عليه السلام ما لا احصيه او قال اكثر من الف مرة يقول على المنبر
ما صعد عليه الا قال انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها بعدى الا كاذب وهذه
اخبار ايضا ثابتة قد رواها الخاص والعام من طرق كثيرة ولم يختلفوا فى
صحتها ولم يكن على عليه السلام اخا لرسول الله صلى الله عليه واله اخوة نسب فى الظاهر
لابيه وامه ولا اخا شقيقا وانما قال ذلك فيه ابانة لمنزلته وامامته وفضله
على سائر المسلمين لئلا يتقدمه احد منهم ولا يتام عليه بعده اذ قد آخى بينهم
اجمعين وقرن بين كل واحد منهم وصاحبه وافرده هو من بينهم باخوته والعرب
تقول للشئ انه اخو الشئ اذا اشبهه او قارنه او وافق معناه وقد قالوا فى قول الله

عز وجل حكاية عن الذين انكروا على مريم ولادة عيسى عليهما السلام يا اخت هرون
ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا قالوا كان هرون هذا فى ذلك
الوقت رجلا عاهرا فشبهوها به بان قالوا يا اخت هرون اى يا شبيهة
هرون فى عهره وهذا معروف فى لسان العرب فلما كان على عليه السلام
وصى رسول الله صلعم فى امته وخليفته عليها من بعده والقائم فيها مقامه
كان اقرب الناس شبها فى المنزلة به وان كان رسول الله صلعم اعلى منزلة منه
وقدرا فانه اقربهم اليه فى ذلك كما ذكرنا انه يجوز ان يقال للشئ اذا قارن
الشئ وشاكله انه اخوه فاكد له رسول الله صلعم ما جعله له من الامامة بذلك
وبغيره مما ذكرنا ونذكره فى هذا الكتاب من وجوه شتى مع النص عليه الذى
ذكرناه واما الاخوة فى النسب الظاهر فليست بموجبة لهذا المقام بلا نص
لانه قد يكون المؤمن اخا للكافر والمنافق فى النسب ويختلفان فى الحال
والمذهب فاما اخوة الدين فانما يكون لاعتقاده والتشابه فيه والاجتماع
عليه ولذلك قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة لاتفاقهم على الايمان
وابان الله عز وجل عليا عليه السلام على لسان رسوله بان جعله مشاكلا موافقا
له اذ خصه باخوته من بين جميع المؤمنين ولم يكن لاحد منهم مع ذلك ان يتقدمه
ولا يتاخر عنه كما لم يكن لهم ان يفعلوا ذلك مع رسول الله صلى الله عليه واله
ومما جاء النص به من تفضيل على صلوات الله عليه باسمه باسناد اخر
عن انس بن مالك قال كنا نهيب ان نسال رسول الله صلعم فلما نزلت اذا
جاء نصر الله والفتح راينا ان نفسه نعيت اليه قلنا يا رسول الله ان كان فمن
نسال بعدك قال اخى ووزيرى وخليفتى فى اهلى وخير من اترك بعدى يقضى
دينى وينجز موعدى على بن ابى طالب وباخر عن السدى قال دخل على عليه السلام

على رسول

256

على رسول الله صلعم وعايشة جالسة فقال رسول الله صلعم مرحبا بسيد العرب
فقالت عايشة اولست سيد العرب يا رسول الله قال انا سيد ولد ادم عليه السلام
ولا فخر وعلى سيد العرب وباخر عن جابر بن عبد الله انه ذكر عنده على عليه السلام
فقال سيد البرية او قال سيد البشر لا يشك فيه الا منافق وباخر عن عمار بن
ياسر رضى الله عنه انه قال يوما القوم اجتمعوا اليه من خير الناس وافضلهم
عندكم قالوا عمر امير المؤمنين فتح الفتوح ومصر الامصار وذلك فى ايامه
فسكت فقالوا اما تقول يا ابا اليقظان قال اقول ما قد سمعته من رسول الله صلعم
انه قال على خير البشر فمن ابى فقد كفر وسمعته صلعم يقول ما من قوم ولوا امورهم
رجلا وفيهم من هو خير منه الا كان امرهم الى فساد وباخر عن محمد بن قيس عن
ابيه قال كنا عند الاعمش فتذاكرنا الاختلاف فقال انا اعلم من اين وقع الاختلاف
قلت من اين قال ليس هذا موضع ذكر ذلك قال فاتيته بعد ذلك فقلت ذكرنا
الاختلاف الواقع فذكرت انك تعلم من اين وقع فسالتك عن ذلك فقلت
ليس هذا موضع ذلك وقد جئتك خاليا فاخبرنى من اين وقع الاختلاف قال
نعم ولى امر هذه الامة من لم يكن عنده علم فسئل فسال الناس فاختلفوا ولو
ردوا هذا الامر فى موضعه ما كان اختلاف قلت الى من قال نسال بعد رسول الله صلعم
من لم يسئل احدا غيره الى من كان يقول سلونى قبل ان تفقدونى فانكم لن تجدوا
اعلم بما بين اللوحتين منى الى من كان يضرب بيده على صدره ويقول ان هاهنا
لعلما جما لو اجد له حملة الى من قال رسول الله صلعم اقضاكم على بن ابى طالب
وباخر عن الحسن البصرى قال دخلت مسجد رسول الله صلعم فجلست الى عبد الله بن
عمر وذلك فى يوم الجمعة الى ان طلع علينا مروان فخطب ثم صلى وجعل عبد الله بن
عمر يقول رحمك الله يا سلمان ويكرر ذلك فقلت له يا ابا عبد الرحمن لقد ذكرت

من سلمان شيئا قال نعم خرج علينا عشية بايع الناس لابى بكر فقال اما والله
لقد اطمعتم فيها اولاد القيان ولو وليتموها اهل بيت نبيكم ما طمع فيها غيرهم
فذكرت قوله هذا حين رايت مروان على المنبر وعن ابى صالح قال لما حضرت
عمر الوفاة جمع اهل الشورى فاجتمع عنده على صلوات الله عليه وعثمن وطلحة
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص واناس من المهاجرين و
الانصار فحمد الله واثنى عليه وقال انى مفارقكم كالذى فارقكم عليه من قبلى
وانى اسالكم بالله هل تعلمون على من ظلم او تباعة لاحد من المسلمين قالوا جميعا
اللهم لا وسكت على صلوات الله عليه قال لم تكونوا راضين الى يومكم هذا
قالوا نعم ولم يقل على عليه السلام شيئا فنظر اليه عمر وقال ما تقول يا ابا الحسن قال
اقول يغفر الله لى ولكم يا عمر انت الى رضا من تقدم عليه احوج منك الى رضاهم
فقال له الزبير بن العوام يا ابا الحسن ان فى صدر امير المؤمنين هاجسا ولم يقبل
عليك من بيننا الا لتسمعه خيرا فقال على عليه السلام ان يكن فيما كان منه الى خاصته
ما قد عرفت فقد احسن فيما ولى من امور العامة وقد اوصانى خليلى عليه السلام ان يغفر
المظلمة فى خاصتنا وانا اقول كما قال يوسف عليه السلام لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال عمر قبلك يغفر الله يا ابا الحسن قديما كنت سباقا
الى الخير ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان رسول الله صلى الله عليه واله اخبرنا
من قبل ان يقبض ان الله مولى رسوله وان رسوله مولى كل مؤمن واولى بالمؤمنين
من انفسهم وان على بن ابى طالب عليه السلام مولى من كان رسول الله صلعم مولاه محمد
بن سنان عن جارود عن عمر بن المرادى قال كنت ارى راى الخوارج لانى لم ار
قوما اشد منهم اجتهادا ولا اسخى نفوسا بالموت وكنت اتى القضاة والفقهاء
فقال لى رجل يوما من الايام هل ادلكم على امرئة ليس بالبصرة متعبد ولا مجتهد

الايلقيها

الا يلقيها قلت وددت ذلك فوصف لى منزلها فدخلت عليها فاذا بامرئة قد طعنت
فى السن عليها اثر العبادة وفى ناحية من دارها رجل ملتف فى خلق فظننت
انه بعض من يخدمها فقالت لى ما حاجتك يا عبد الله قلت انى رجل ارى
راى الخوارج لانى رايتهم اشد الناس اجتهادا واسخى نفوسا بالموت فرفع الى الشيخ
راسه وقال انك لتحطب فى حبل قوم يسبون الله ورسوله بسبهم افضل الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه واله فاقبلت عليه كالمنكر لما قال وقالت المرئة
يا عبد الله اتدرى من هذا الشيخ هذا ابو الحمرا خادم رسول الله صلى الله عليه واله
فقلت له ما عرفتك فاخبرنى بما عندك فى على عليه السلام قال اخبرك بما رات
عيناى وسمعت اذناى ومشت فيه قدماى بين يدى رسول الله صلعم اخدمه
اذ قال لى يا ابا الحمراء اخرج فاتنى بمائة رجل من العرب وسماهم لى فخرجت فاتيته
بهم فصفهم صفا بين يديه ثم قال ايتنى بكذا وكذا من العجم وسماهم لى فاتيته بهم
فصفهم صفا ثم قال اخرج ايتنى بقوم من القبط سماهم لى فاتيته بهم فصفهم
من وراء العجم ثم قال ايتنى بنفر من الحبش سماهم لى فاتيته بهم فصفهم من وراء
القبط ثم اقبل على جميعهم وقال اتشهدون انى مولى المؤمنين واولى بهم من
انفسهم قالوا اللهم نعم قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله هل سمعتم واطعتم قالوا نعم يا رسول الله
قال اللهم اشهد ثم قال لى يا ابا الحمراء ايتنى باديم ودواة فاتيته بهن ثم قال لى
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اقرت به العرب والعجم والقبط والحبش ان الله
جل ثناؤه مولى رسوله ورسوله مولى المؤمنين واولى بهم من انفسهم وان من كان
رسول الله صلى الله عليه واله مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله ثم اخذ الكتاب فختمه ودفعه الى على عليه السلام فو الله

ما ادري ما صنع به وقد روى هذا الحديث محمد بن جرير الطبري في كتابه الذي
قدمنا ذكره وباخر عن علي بن حرون يرفعه قال لما فرغ امير المؤمنين صلى الله عليه
من قتال اهل البصرة وقف صلوات الله عليه على افواه ثلث سكك و وقف
الناس من حوله فقال عليه السلام الا اخبركم بخير الخلق عند الله يوم القيمة قالوا
نعم يا امير المؤمنين فخبرنا فقال لهم سبعة من ولد عبد المطلب قال له عمار
سمهم لنا يا امير المؤمنين قال ما حدثتكم الا وانا اريد ان اخبركم باسمائهم
هم رسول الله صلى الله عليه واله وصاحبكم وصيه وحمزة وجعفر والحسن والحسين
والمهدي منا اهل البيت الحسن بن مسلم الحجري باسناده عن ربيعة السعدي
قال لما كان من امر عثمان ما كان بايع الناس عليا عليه السلام بعث بعهده الى
المدائن يوم قتل عثمان الى حذيفة واخبره بما كان من امر الناس وبيعتهم اياه
فنادى حذيفة الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقام فيهم خطيبا فحمد الله تعالى
واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه واله بما هو اهله واخبرهم بامر علي عليه السلام
وما كتب به اليه وقال قد والله وليكم امير المؤمنين حقا وردد ها سبع مرات
وحلف لهم بالله فقام اليه رجل فقال ايها الامير متى كان امير المؤمنين
حيث ولي او قد كان قبل ذلك فانا نسمعك كررت ذلك سبعا يحلف عليه
ولا اظن ذلك الا لامر يتقدم عندك فيه قال حذيفة ان شئت اخبرتك
والا فبيني وبينك علي عليه السلام فاعلم الناس بما اقوله قال فخبرني قال حذيفة
ان رسول الله صلعم كان يقول لنا اذا رايتم دحية الكلبي عندي جالسا فلا يقربني
احد منكم وكان جبرئيل ياتيه في صورة دحية الكلبي واني اتيته يوما لاسلم عليه
فرايته نائما وراسه في حجر دحية الكلبي فغمضت عيني فرجعت فلقيني علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه فقال من اين جئت قلت من عند رسول الله صلعم واخبرته الخبر

فقال لي

فقال لي ارجع معي فلعلك ان تكون لنا شاهدا على الخلق فمشى ومشيت معه
حتى اتينا باب النبي صلى الله عليه واله فجلست من وراء الباب ودخل علي
صلوات الله عليه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاجابه دحية
الكلبي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين ادن مني فخذ راس
ابن عمك من حجري فانت اولى به مني فوضع راس النبي صلعم في حجر علي عليه السلام
ثم نظرت فلم اره ومكث النبي صلى الله عليه واله مليا ثم انتبه فنظر الى علي
عليه السلام فقال يا علي من حجر من اخذت راسي قال من حجر دحية الكلبي يا رسول الله
قال بل اخذته من حجر جبرئيل فاي شيء قلت حين دخلت وما الذي قال لك
قال قلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال لي وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته يا امير المؤمنين ادن مني فخذ راس ابن عمك من حجري فانت اولى به مني
فقال صدق انت اولى به منه وهنيئا لك يا علي رضي عنك اهل السماء وسلمت
عليك الملائكة بامرة المؤمنين فلتهنك هذه الفضيلة والكرامة من الله جل وعز
ثم ما لبث ان خرج رسول الله صلى الله عليه واله فراني من وراء الباب فقال لي
يا حذيفة سمعت شيئا قلت اي والله سمعته واخبرته الخبر فقال حدث بما سمعت
من جبرئيل عليه السلام وباخر عن اسماء ابنة المخر ومية ام عبد الله بن عباس انها
قالت لابنها يا بني الزم علي بن ابي طالب فانه ليس احد من الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه واله اعلم ولا افضل منه وباخر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عليه السلام
انه قال انزلت في علي عليه السلام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية قال هو علي وشيعته وباخر عن ام سلمة رضوان الله عليها قالت انزلت هذه
الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا على رسول الله
صلى الله عليه واله وهو في بيتي وانا على باب البيت ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين

قلت فهل انا منهم قال انك على خير انك من ازواج النبى وما قال لى انك من اهل
البيت وبانر عن ربعى بن خداش قال سمعت عليا صلعم يقول جاء سهيل بن عمرو
الى رسول الله صلعم فقال يا محمد انه قد خرج اليك قوم من عندنا فاردهم الينا
فقال ابو بكر وعمر صدق يا رسول الله فقال النبى صلعم لن تنتهوا معشر قريش حتى
يبعث الله اليكم رجلا قد منح الله قلبه الايمان يضرب رقابكم على هذا الدين وانتم
عنه مجفلون اجفال النعم قال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر فانا
هو يا رسول الله قال لا ثم قال لكنه خاصف النعل قال على عليه السلام وفى يدى
نعل رسول الله صلى الله عليه واله اخصفها وبانر عن سعيد بن جبير قال رايت
عبد الله بن عباس جالسا على شفير زمزم اذ وقف عليه رجل وهو يحدث الناس
فقام بين يديه وقال يا ابن عباس انى امرؤ من اهل الشام اتيتك اسالك
قال ابن عباس اعوان كل ظالم الا من عصم الله منهم سل عما بدا لك قال اسالك
عن على بن ابى طالب عليه السلام وقتله اهل لا اله الا الله لم يكفروا بصلوة ولا بصيام
ولا بزكوة ولا بحج قال ابن عباس سل عما يعنيك قال انى لم اتك اضرب من حمص
لحج ولا لعمرة ولا جئت الا اسالك عما سالتك عنه ولتشرحه لى فقال له ابن عباس
ان علم العالم صعب لا يحتمل ولا تقر به اكثر القلوب ان مثل على فيكم كمثل العالم
وموسى عليهم السلام قال الله تعالى يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى
وبكلامى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال وكتبنا له فى الالواح من كل شئ
وكان موسى عليه السلام يرى ان الاشياء كلها اثبتت له فى الالواح كما ترون انتم
ان علمائكم قد اثبتوا لكم الاشياء كلها وانما قال الله عز وجل انه اثبت لموسى عليه السلام
من كل شئ ولم يقل انه اثبت لهم كل شئ فلما اتى موسى الساحل ولقى العالم وكلم
العالم عرف فضله ولم يحسده على علمه كما حسدتم انتم عليا عليه السلام على علمه وفضله

الذى

الذى جعله الله له عز وجل فرغب موسى اليه واحب صحبته كما اخبر الله عز وجل له
بذلك عنه فى كتابه فعلم ان موسى عليه السلام لا يصبر على ما يكون منه مما لم ينته
اليه علمه فتقدم ذلك اليه وقال فان اتبعتنى فلا تسالنى عن شئ حتى احدث لك
منه ذكرا فخرق السفينة وكان خرقها لله سبحانه رضا وسخط لذلك موسى
عليه السلام وانكره عليه وقتل الغلام وكان قتله لله عز وجل رضا وسخط
لذلك موسى عليه السلام وانكره عليه واقام الجدار وكان اقامته لله عز وجل
رضا وسخط لذلك موسى عليه السلام وانكره عليه كما سخطتم انتم فعل على عليه السلام
وانكرتموه ولم يفعل من ذلك الا ما رضاه الله سبحانه وامره به رسول الله صلعم
فاجلس يا اخا اهل الشام احدثك ببعض فضائله بقليل من كثير فجلس الرجل
فقال له ابن عباس ان رسول الله صلعم لما تزوج زينب بنت جحش اولم عليها
وكانت وليمته الحيس وكان يدعو المؤمنين عشرة عشرة فاذا اصابوا طعام
نبيهم استانسوا بحديثه والنظر اليه فجلسوا وكان رسول الله صلعم يحب ان تخلو
له الدار ويكره اذى المؤمنين فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا
واذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى
منكم والله لا يستحيى من الحق فلما نزلت هذه الاية كان الناس اذا دعوا الى طعام
نبيهم صلى الله عليه واله فطعموا لم يلبثوا فمكث رسول الله صلعم فى بيت زينب
بنت جحش سبعة ايام ولياليهن ثم تحول من بيت زينب بنت جحش الى بيت
ام سلمة فمكث عندها يوما وصبيحة الغد فلما تعالى النهار اتى على عليه السلام
الى الباب فدق دقا خفيفا فعرف رسول الله صلعم وانكرت ام سلمة فقال لها
رسول الله قومى يا ام سلمة فافتحى الباب قالت يا رسول الله ومن هذا الذى قد بلغ

من خطره الى ان اقوم فافتح له واستقبله بوجهى ومعاصمى فقال يا ام سلمة من يطع الرسول
فقد اطاع الله قومى فافتحى الباب فان بالباب رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله وانك متى فتحت الباب لم يلج حتى يسكن حس وطئك عن الباب
فقامت وهى تقول بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت
الباب فلما احسها على عليه السلام امسك الباب ان يفتح واقام حتى انصرفت
ففتح الباب ودخل فسلم على رسول الله صلعم فرد عليه احسن رد وساله
عن حاله ثم قال يا ام سلمة هل تعرفين هذا الرجل قالت نعم هذا ابن عمك على بن
ابى طالب فقال يا ام سلمة هو ابن عمى حقا وهو اخى ووزيرى وخير من اخلف
فى اهلى وسيد المسلمين وامير المؤمنين من بعدى وقائد الغر المحجلين يوم القيمة
الى وصاحب حوضى ورفيقى فى الجنة وسبطاه ابناى وقرة عينى وثمرة قلبى
وريحانتى من الدنيا اشهدى بذلك يا ام سلمة وبان زوجته فاطمة سيدة
نساء العالمين اشهدى يا ام سلمة وانه حربه حربى وسلمه سلمى اشهدى يا ام سلمة
انه الذائد عن حوضى من ابغضه وعاداه كما تذاد غريبة الابل اشهدى يا ام سلمة
انه ليبعث يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة مسايرا الى تتصل ركبته ركبتى
اشهدى يا ام سلمة انه معى على الصراط يقول لاعدائنا اهل البيت وهم فى النار
تعستم تعستم اشهدى يا ام سلمة انه يقاتل من بعدى الناكثين والقاسطين
والمارقين اشهدى يا ام سلمة انه مع الحق يزول حيث ما زال ويدور حيث ما دار
لا اخاف عليه فتنة ولا بلاء حتى يلقانى وعد ربى فيه ولن يخلف الله وعده ان
يحفظنى فيه ويسلم دينه حتى يلحقه بى ابونعيم باسناده عن ام سلمة رضوان الله
عليها انه ذكر عندها على عليه السلام ومن كان معه ومن فارقه فقالت كان والله
على صلوات الله عليه على الحق فمن اتبعه اتبع الحق ومن فارقه فارق الحق شريك

بن عبدالله

بن عبدالله باسناده عن عطاء بن ابى رباح قال قلنا لجابر بن عبدالله ما
كان على عليه السلام فيكم فى حيوة رسول الله صلعم قال كان بمنزلة الامير ان شهد
عظم وسود وان غاب انتظر الحارث بن نصره عن عمر بن الحمق قال قال
لى رسول الله صلعم يوما وانا بين يديه فى المسجد يا عمرو الا اريك اية الجنة
واية النار ياكل الطعام ويشرب الشراب ويمشى فى الاسواق قلت نعم
يا رسول الله فارنيها فاقبل على عليه السلام يمشى حتى اتى رسول الله صلعم فسلم
وجلس بين يديه فقال لى رسول الله صلعم يا عمرو هذا وقومه اية الجنة ثم
اقبل معوية فسلم وجلس فقال يا عمرو هذا وقومه اية النار على بن القاسم
باسناده عن عباد بن كثير ان النبى صلعم قال لعلى عليه السلام يا على ان الله تعالى
امرنى ان ابشرك انك نور الهدى وامام الائمة وانك تقاتل عدوى
من بعدى راشد بن خالد باسناده ان رسول الله صلعم خلى يوما فى بيت
من بيوته فامر عليا عليه السلام بان يحجب الناس عنه فجاء عمر فقال لعلى عليه السلام
استاذن لى على رسول الله صلعم فقال هو مشغول عنك فانصرف ثم اتاه
الثانية فقال له مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فقال له مثل ذلك فانصرف
عمر وهو يقول يا عجبا جئت ثلث مرات استاذن على النبى صلعم فلم يؤذن
لى فقال له على عليه السلام على رسلك يا عمر ان رسول الله صلعم فى داره مائة
وستون ملكا وهو معهم مشغول عنك وعن غيرك فلما خرج رسول الله
صلى الله عليه واله اعلمه عمر بذلك فقال رسول الله صلعم اقلت ذلك
يا على قال نعم يا رسول الله قال كيف علمت انه زارنى هذا العدد من الملئكة
قال يا رسول الله احصيت سلامهم عليك وكان ذلك عدده قال وسمعت
ذلك قال نعم فقال رسول الله صلعم اللهم زده فضلا وعلما وايمانا وباخر

يحيى بن سلمة بن كهيل باسناده عن علي عليه السلام انه قال حسبي حسب النبي صلعم وعرضي
عرضه ودمي دمه فمن اصاب مني شيئا فانما اصابه عن رسول الله صلعم وباخره
سعد الخفاف رفعه الى ابي ايوب الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه واله يوم عرفة فقال ايها الناس ان الله عز وجل باها بكم في هذا اليوم فغفر
لكم عامة ولعلي خاصة فاما العامة منكم فمن لم يحدث بعدي حدثا وهو قول الله
عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه واما الخاصة فطاعته على طاعتي فمن عصاه
فقد عصاني ثم قال قم يا علي فقام فوضع رسول الله صلعم كفه في كفه ثم قال
ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وطاعتي مفروضة واني غير خائف لقومي
ولا محارب بقرابتي وانما انا رسول الله وما على الرسول الا البلاغ المبين الا وان
هذا جبرئيل يخبرني عن ربي ان السعيد من احب عليا في حيوته او بعد وفاته
وان الشقي من ابغض عليا في حيوته او بعد وفاته وباخره الحكم بن سليمان باسناده
عن ابي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلعم الخوارج فوصفهم فقال يقتلهم
خير البرية علي بن ابي طالب عليه السلام وباخره الحسين بن الحكم عن ابي الحمراء خادم
رسول الله صلعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لما اسري بي الى
السماء نظرت الى ساق العرش فاذا هو مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
ايدته بعلي ونصرته به وباخره ابو غسان باسناده عن ابن عباس انه سئل
عن سوابق اعمال علي عليه السلام فقال والله لقد سبقت له سوابق لو كان بعضها
لامة من الامم لرايت ان الله عز وجل قد منحها فضلا عظيما وباخره عن حذيفة بن
اليمان انه قال لما قتل عثمان اتاه قوم فقالوا يا ابا عبد الله ان امير المومنين
قد قتل فما تامرنا قال امركم ان تتبعوا عمار بن ياسر فتكونوا حيث كان قالوا
ان عمار مع علي عليه السلام لا يفارقه قال حذيفة ان الحسد اهلك الجسد

وانما يقربكم

وانما يقربكم من عمار اضربه لعلي عليه السلام فوالله لعلي خير من عمار ما بين التراب
والسحاب وان عمار لمن الاخيار وباخره ابرهيم بن الحسين باسناده عن سالم بن
ابي الجعد قال بعث علي عليه السلام الى عايشة بعد ان انقضى امر الجمل وهي بالبصرة
ان ارجعي الى بيتك فابت فارسل اليها ثانية فابت ثم ارسل اليها ثالثة
لترجعن او لاتكلم بكلمة يبرء الله بها منك ورسوله فقالت ارحلوني ارحلوني
فقالت لها امراة ممن كان عندها من النساء يا ام المومنين ما هذا الذي عرله
من وعيد علي عليه السلام اياك قالت ان النبي صلعم استخلفه على اهله وجعل
طلاق نسائه بيده وباخره عن انس بن مالك قال لما نزلت اذا جاء نصر الله
والفتح قلنا لسلمان سل نبي الله صلعم الى من يسند امرنا بعده فاتاه فسأله
فسكت فلما كان بعد عشرة ايام دعاه فقال يا سلمان يا ابا عبد الله الا اخبركم
عما سالتني عنه قال بلى بابي وامي انت ولقد خشيت لما امسكت عني ان تكون
مقتني او وجدت علي فقال لا مقتك ولا وجدت عليك في شيء ان اخي
ووزيري وخليفتي من بعدي وافضل من اخلف بعدي ويقضي ديني
وينجز عداتي علي بن ابي طالب وباخره رواية مطر عن انس بن مالك قال
يحيى حدثناه وقد انصرف من صلوة العصر ثم رفع يده نحو السماء وبكى وقال
ان قوما يقولون لي اتق الله ولا تحدث الا بما سمعت اللهم اسالني عنه يوم
القاك يوم اقف بين يديك اني حدثت بما سمعت عن انس بن مالك وباخره
عن ابي اسحق قال قلت لقسم بن عباس كيف ورث علي رسول الله وابوك
حي قال لانه كان اشدنا به لصوقا واسرعنا به لحوقا وباخره عن جابر بن
عبد الله انه سئل عن فضل علي صلعم فقال وهل يشك فيه الا كافر وباخره
اسمعيل بن موسى باسناده عن الحسن البصري قال قيل له يا ابا سعيد صف لنا

علي بن ابي طالب فقال كان سهما من سهام الله صائبا لاعداء الله ليس بالنؤمة
عن امر الله ولا بالسروقة لمال الله وربانى هذه الامة فى فضلها وشرفها اعطى
القران حقائقه فاحل حلاله وحرم حرامه حتى اورده ذلك رياضا مونقة
وحدائق موثقة وباخره عن عايشة انها سئلت اى الناس افضل منزلة عند
رسول الله صلعم واوثق واولى به فقالت لا اعرف افضل منزلة عنده ولا من
هو اولى به من علي بن ابي طالب عليه السلام وباخره عن عطية العوفى قال سالت
جابر بن عبد الله بعد ما كبر وسقط حاجباه على عينيه اى رجل كنتم تعدون
علي بن ابي طالب عليه السلام فرفع راسه وقال اليس ذلك خير البرية وباخره
عن ابي البختري قال اتى رجل عليا عليه السلام فذكر فضله واثنى عليه وتجاوز
فى القول له وكان يعلم منه غير ما يقول فقال له انا دون ما قلت وفوق ما
فى نفسك وباخره عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال لعمرو بن مرة ماذا القى من
اخوتك من الشيعة ياتونى فيسالونى عن مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام
فاقول ما تسالونى عن مناقب رجل صفته ما اقول لكم من المهاجرين والانصار
الاولين ومن اهل بدر ومن اهل بيعة الرضوان ومن اصحاب الشورى وابن
عم رسول الله وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين
فيقولون هذا قد عرفناه اختصرت فى هذا الكتاب جملا من القول فى فضائل
علي صلوات الله عليه وكلما ذكرته واذكره فى هذا الكتاب وهو مما آثرته من
فضائله والذى اختصرته ولم اثره اكثر من ذلك لانه عبد انعم الله عز وجل
عليه بافضل ما انعم به على احد من الامة وقد قال جل من قائل وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها كذلك لا يحصى احد وان اجتهد فضائل علي عليه السلام
فلا يرى من نظر فى هذا الكتاب انا رسمناه بذكر فضائله عليه السلام انا

قد اتينا

قد اتينا على جميعها كما راى ابن ليلى ان الذى ذكر من فضائله لمن ساله من الشيعة
عنها فيه ما ياتى عليها باسرها وانكر قولهم هذا قد علمنا ذلك كما ذكرناه عنه
هذا الخبر وهو خاتمة هذا الباب وقد كان هو احق بالانكار عليه اذ اقتصر
لمن ساله عن فضائل علي عليه السلام على ما ذكره فى هذا الخبر وهو بلا شك يعلم
اكثر مما ذكرناه ونذكره فى هذا الباب من فضائله اذ هى من المشهور المعروف
عند الخاص والعام ومما لا يكاد مثله ان يخفى عن ابن ابي ليلى لقرب عهده
بزمانه وبانه من اهل العراق محل شيعته وانصاره ولانه ممن عنى بجمع الآثار
وقد اثرنا عنه فيما اختصرناه من الاسناد فيما ذكرناه كثيرا غير ما جاء به فى هذا
الحديث فاما ان يكون ترك ذلك تقية او لما الله عز وجل اعلم به وكان
القصد فى اثبات هذا الباب الى العلم بان عليا عليه السلام افضل الامة بعد
رسول الله صلعم وقد اقر بذلك وقال به اكثر العوام ولكن زعم بعضهم انه يجوز
ان يأم المفضول الفاضل لعلة من تقدم بعد رسول الله صلعم وحذرا منهم من
ان ينكروا شيئا من افعالهم على نحو ما قدمنا ذكره من اجازتهم الخطأ على نفوسهم
واستكبارهم اجازته على غيرهم لما هم عليه من الضعف وقلة العلم بالواجب
وقولهم ان امامة المفضول للفاضل جائزة ورد لقول رسول الله صلى الله عليه
واله وبامره الذى امر الله سبحانه باتباعه ونهى عن خلافه وهو فيما ياثرون
عنه صلعم يقول يأمكم افضلكم ويقول ائمتكم شفعاؤكم ولا تقدموا بين ايديكم
الا افضلكم وهم مجمعون فيما يرونه عن تقديم الائمة بارائهم واختيارهم
انهم متى ارادوا ذلك لم يقدموا الا من يختارونه وان الاختيار لا يقع الا على
من هو افضل فلما ثبت عندهم ان عليا افضل الصحابة بعد رسول الله صلعم
ولم يجدوا الى دفع ذلك سبيلا قالوا بما قالوه من ان يجوز للمفضول ان يتقدم

الفاضل نهيبا من الانكار على من فعل ذلك وخالفوا بقولهم هذا قول رسول الله صلعم
وفعل الجماعة منهم وفى هذا الباب من الاحتجاج عليهم ما يخرج عن حد هذا الكتاب
وقد بسطناه كثيرا من ذلك فى كتاب الامامة وغيره مما بسطناه من الكتب
فمن آثر علم ذلك وجده فيما بسطناه من ذلك انشاء الله تعالى ذكر
ما جاء من بعض الامر بطاعة على صلوات الله عليه والنهى عن مفارقته
الدعشى باسناده عن مجاهد يرفعه الى رسول الله صلعم انه قال من فارقنى
فقد فارق الله ومن فارق عليا فقد فارقنى حصين عن جعفر بن محمد عن ابيه
عليهما السلام انه قال من شك فى حرب على عليه السلام فقد شك فى حرب رسول الله صلعم
وذلك ان رسول الله صلعم قال له حربك حربى وسلمك سلمى وباخر الحكم باسناده
عن ابى جعفر عليه السلام انه قال قال رسول الله صلعم لعلى عليه السلام يا على من خالفك
فقد خالفنى وباخر ابو محمد عبد الله بن محمد بن عابد يرفعه الى رسول الله صلعم انه
قال ان الله عز وجل عهد الى فى على فقلت رب بين لى فقال اسمع فقلت سمعت
يا رب فقال يا محمد ان عليا راية الهدى وامام اوليائى ونور من اطاعنى وهو
الكلمة التى الزمتها المتقين فمن اطاعه فقد اطاعنى ومن عصاه فقد عصانى
فبشره بذلك وباخر يحيى بن نعل باسناده عن ابى ذر رحمة الله عليه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه السلام يا على من اطاعك فقد
اطاعنى ومن اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصاك فقد عصانى ومن عصانى
فقد عصى الله ومن عصى الله ورسوله فهو من الكافرين وباخر اسمعيل بن موسى
باسناده عن ابى الجحاف قال سمعت عمار بن ياسر رحمة الله عليه يقول ايها الناس
الزموا عليا عليه السلام فانه لن يخطئ بكم طريق الحق وان غيره على الباطل وباخر
محمد بن اسمعيل باسناده عن عقيل قال سمعت عليا عليه السلام يقول افترقت

النصارى

النصارى على كذا وكذا فرقة واليهود على كذا وكذا فرقة ولا ارى هذه الامة الا ستختلف
كما اختلفوا ويزيدون عليهم فرقة الا ان الفرق كلها على ضلال الا انا ومن اتبعنى
يقول ذلك ثلثا هذا باب سميناه فى هذا الكتاب لنذكر به من غفل
واكثر ما ذكرناه فيه ونذكره مما يوجب طاعة على والنهى عن مخالفته والتقدم
عليه مثل الامر بولايته وقول النبى صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقوله انه اولى بالمؤمنين من
انفسهم وان عليا عليه السلام مولى من كان رسول الله صلعم مولاه وكلما ذكرناه
ونذكره انه يوجب امامته وهو يوجب طاعته على جميع المؤمنين فمن اين يجوز
لاحد بعده ان يتقدم عليه ويوجب عليه ان يطيعه اوليس هذا ردا لقول رسول الله
وخلافا عليه اذ كان قد امر بطاعته وولايته جميع المؤمنين فيدعى ذلك غيره
لنفسه ويوجب عليه طاعته اوليس قد ابان رسول الله صلعم بما امر به من طاعته
وولايته فانه ولى الامر من بعده اذ كانت الطاعة انما تجب لاولى الامر اذ
يقول الله جل من قائل اطيعوا الله واطيعوا الرسول وهذا ابين واوضح من ان
يحتاج الى بيانه لمن وفق لفهمه وكذلك كلما ادخلناه وندخله فى تضاعيف
هذه الاخبار ولكنا اردنا بذلك تنبيه من لعله غفل وتعليم من لعله جهل
رجاء ثواب الله تعالى والله يصيبنا بفضله عليه تبارك وتعالى الامر بولاية
على صلوات الله عليه وولاية الائمة من ذريته عليهم افضل السلام قد تقدم
فى هذا الكتاب وما يتلو هذا الباب من ايجاب ولاية على عليه السلام كثير من الاخبار
مثل قول النبى صلعم من كنت مولاه فعلى مولاه ولكنا اردنا ان نفرد بابا فى هذا
الكتاب بذكر الولاية ليتبين بعد ما نذكره فيه ما يوجبه وقد قال الله عز وجل
لجميع المؤمنين انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يدخل فى جملتهم الانبياء والاوصياء

وجميع المؤمنين من امن بالله عز وجل فهم من الذين امنوا ولكن يقع القول على شيء
دون شيء على المراد به منهم فالمراد بالذين امنوا ههنا الذين قرنهم الله عز وجل
بالولاية برسوله صلى الله عليه واله فهم ائمة الهدى من ال الرسول وكذلك اثرنا
عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام انه سئل عن قول الله عز وجل انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
فقال ايانا عنى بالذين امنوا ههنا وعلي اولنا وافضلنا وعن سلمان الفارسي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال خلقت انا وعلي من نور واحد قبل
ان خلق الله ادم عليه السلام باربعة الاف عام فركب ذلك فيه ولم نزل في شيء واحد
حتى افترقنا في صلب عبد المطلب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
ان اسم الايمان قد جمع الائمة والمؤمنين فبعضهم الذين هم الائمة اولياء سائر
المؤمنين ولو كان ذلك لعامتهم كما يتوهم من قصر علمه وفهمه لكانت طاعتهم
كلهم واجبة ولم يدر من الولي منهم ولا من المولى عليه وذلك ما لا بد من معرفته
ولا يقوم امر العباد الا به فابان رسول الله صلعم يوم غدير خم بقوله من كنت
مولاه فعلي مولاه وفي رواية اخرى من كنت وليه فعلي وليه وان عليا ولي المؤمنين
جميعا ونص ذلك فيه وفي الائمة من ذريته كما ذكرنا في هذا الباب ان شاء الله
تعالى فمن ذلك ما رواه الدعشي باسناده عن عمر بن حصن انه قال سمعت
رسول الله صلعم وهو يقول علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وباخر
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم علي ولي كل مؤمن
وباخر عن البراء بن عازب ان رسول الله صلعم اخذ بعضد علي عليه السلام فاقامه
وقال هذا وليكم من بعدي والى الله من يواليه وعادى من يعاديه قال فقام عمر بن
الخطاب اليه فقال يهنك يا بن ابي طالب اصبحت ولي كل مسلم وباخر عن بريدة

انه قال قال رسول الله صلعم اوصي من امن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب
فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله وباخر الحسين بن مسلم
الحيري باسناده عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه انه قال كنت عند
رسول الله صلى الله عليه واله وعنده جماعة من الصحابة اذ وقف اعرابي فقال والله
يا محمد لقد امنت بك قبل ان اراك وصدقتك قبل ان القاك وقد بلغني عنك
امر فاردت سماعه منك فقال رسول الله صلعم وما الذي بلغك عني يا اعرابي
قال دعوتنا الى ان نشهد ان لا اله الا الله والى الاقرار بانك رسول الله فاجبناك
والى الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد فاجبناك ثم لم ترض حتى دعوت الناس
الى حب ابن عمك علي وولايته افذلك فرض علينا من الارض امر من الله فرضه
من السماء فقال له رسول الله صلعم بل الله عز وجل فرضه من السماء قال الاعرابي
فان كان الله عز وجل فرضه فحدثني بذلك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه
واله يا اعرابي اني اعطيت في علي خمس خصال الواحدة منها خير من الدنيا بحذافيرها
الا انبئك يا اعرابي قال بلى يا رسول الله قال كنت يوم بدر جالسا وقد انقضت
الغداة فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقرءك السلام
ويقول لك اليت على نفسي بنفسي لا الهم حب علي الا من احببته فمن احببته الهمته
ذلك ومن ابغضته الهمته بغضه وعداوته الا انبئك بالثانية قال بلى يا رسول الله
قال كنت يوما احد جالسا وقد فرغت من جهاز حمزة فاذا انا بجبرئيل عليه السلام
وقد هبط علي فقال يا محمد الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اني فرضت
الصلوة ووضعتها عن المعتل والصوم فوضعته عن المسافر والحج ووضعته
عن المقتر والجهاد فوضعته عمن له عذر وفرضت ولاية علي ومحبته على جميع الخلق
فلم اعط احدا رخصة طرفة عين يا اعرابي الا انبئك بالثالثة قال نعم قال النبي

ماخلق الله عزوجل شيئا الاجعل له سيدا فالنسر سيد الطيور والثور سيد البهائم
والاسد سيد السباع واسرافيل سيد الملائكة ويوم الجمعة سيد الايام ورمضان
سيد الشهور وانا سيد الانبياء وعلى سيد الاوصياء يا اعرابى هل انبئك بالرابعة
قال بلى يا رسول الله قال ان الله عزوجل خلق حب على شجرة اصلها فى الجنة واغصانها
فى الدنيا فمن تعلق بغصن من اغصانها فى الدنيا ورد به الجنة وبغض على شجرة
اصلها فى النار واغصانها فى الدنيا فمن تعلق بغصن من اغصانها فى الدنيا
ورد به النار هل انبئك بالخامسة يا اعرابى قال بلى يا رسول الله قال اذا كان
يوم القيمة يؤتى بمنبرى فينصب عن يمين العرش يا اعرابى والعرش له يمينان
فمنبرى عن يمين ومنبر ابرهيم عن يمين ثم يؤتى بكرسى عال مشرف فينصب بين
المنبرين المعروف بكرسى الكرامة وانا عن يمين العرش على منبرى وابرهيم على منبره
وعلى على كرسيه فما رايت احسن من حبيب بين خليلين يا اعرابى احب عليا
حق حبه فما هبط على جبرئيل الا سالنى عن على وشيعته ولا عرج من عندى الا قال
اقرء منى السلام عليا امير المؤمنين وباخر ابو نصر عن ابى جعفر محمد بن على
عليهما السلام انه قال اذا مات العبد المؤمن من اهل ولايتنا وصار الى قبره دخل معه
قبره ست صور منهن صورة احسنهن وجها واطيبهن ريحا والطفهن صورة
فتكون عند راسه والاخرى عن يمينه والاخرى عن يساره والاخرى من خلفه والاخرى
من قدامه والاخرى عند رجله فيمنعنه من حيث اتى من الجهات ويونسنه فيقول
من انتن جزاكن الله خيرا فتقول التى عن يمينه انا الصلوة وتقول التى عن يساره
انا الزكوة وتقول التى بين يديه انا الصيام وتقول التى من خلفه انا الحج والعمرة
وتقول التى بين رجليه انا من وصلته من اخوانك وتقول التى عند راسه وهى
احسنهن انا الولاية لعلى والائمة من ذريته وباخر معاذ بن مسلم قال دخلت

مع اخى

مع اخى عمر على ابى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت جعلت فداك هذا اخى
يريد ان يسمع منك فقال له سل عما شئت قال اسالك عن الذى لا يقبل الله
من العباد غيره ولا يعذرهم على جهله قال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله والطهارة والصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت
الحرام لمن استطاع اليه سبيلا والجهاد لمن قدر عليه والايتمام مع ذلك بائمة
الحق من آل محمد قال له عمر سمهم لى جعلت فداك قال على امير المؤمنين والحسن
والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على ويعطى الله الخير من يشاء قال له فانت
جعلت فداك قال له يجرى لاخرنا ما جرى لاولنا ومحمد وعلى افضلنا ابو صالح
عن عبد الله بن عباس انه قال فى قول الله عزوجل انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال اتى عبد الله بن سلام
ورهط من اهل الكتاب الى النبى صلى الله عليه واله عند صلوة الظهر فقالوا يا رسول الله
ان بيوتنا قاصية ولا نجد محدثا دون اهل المسجد وان قومنا لما راونا قد امنا
بالله وبرسوله وتركنا دينهم اظهروا لنا العداوة واقسموا ان لا يخالطونا ولا يجالسونا
ولا يكلمونا وتبراؤا منا ومن ولايتنا وقطعونا فشق ذلك علينا فبينما هم
يشكون ذلك الى رسول الله صلعم اذ نزل عليه انما وليكم الله ورسوله الاية فقرأها
رسول الله صلعم فقالوا رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين واذن بلال لصلوة
الظهر فخرج رسول الله صلعم الى المسجد والناس يصلون ومسكين يسأل فقال له
رسول الله صلعم اعطاك احد شيئا قال نعم قال ماذا قال خاتم فضة قال من اعطاكه
قال ذلك الرجل القائم واومى الى على عليه السلام قال وعلى اى حال اعطاكه قال وهو
راكع مررت به وانا اسئل فاستله من اصبعه وناولنى اياه فقال النبى صلعم
الله اكبر وفى اسناد اخر انه لما فرغ من الصلوة دعا عليا عليه السلام فبشره بما انزل الله

فيه وما اوجب من ولايته وعن علي بن عامر يرفعه الى ابي معشر قال دخلت الرحبة
فاذا علي عليه السلام بين يديه مال مصبوب وهو يقول والذي فلق الحبة وبرئ
النسمة لا يموت عبد وهو يحبني الا جئت انا وهو كهاتين يوم القيمة وجمع
بين المسبحة والوسطى من يده اليمنى وقال انا يعسوب المؤمنين ووليهم وهذا
المال واشار اليه يعسوب المنافقين ومقصدهم فبي يلوذ المؤمنون وبهذا يلوذ
المنافقون وعن جعفر بن سليمان الهاشمي يرفعه الى عمر بن الخطاب انه قال
احبوا الاشراف وتوددوهم واتقوا على اعراضكم السفلة ولا يتم اسلام مسلم
حتى يتولى علي بن ابي طالب الحسين بن الحكم يرفعه الى ابي عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلام انه قال بينما رسول الله صلعم يمشي وعلي عليه السلام معه في بعض طرق
الجبانة اذ عرضت لهما جنازة رثة الهيئة قليلة التبع فوقف النبي صلعم حتى
انتهوا بها اليه وقال قفوا من هذا الميت فقالوا يا رسول الله هذا عبد لبني الرياح
كان كثير الاسراف على نفسه فلما مات قل تبعه قال اصليتم على هذا الميت قالوا
لا فقال امضوا ومضى معهم حتى انتهوا الى موضع قبره فقال انزلوه فانزلوه
فصلى عليه ثم مشى معهم الى قبره فدفنه رسول الله صلعم وسووا عليه التراب
فلما تفرقوا قال لعلي عليه السلام اما سمعت ما قال هؤلاء القوم في هذا الميت قال
بلى يا رسول الله ولكني اخبرك عنه انه كان ما استقبلني قط الا قال لي يا مولاي
انا والله احبك واتولاك فقال رسول الله صلعم فوالله ادركه ما ادركه الا بذلك
لقد رايت معه قبيلا من الملئكة يشيعون جنازته وعن الحسن ايضا باسناده
عن ابي هرون العبدي قال كنت ارى راي الخوارج الى ان جلست يوما الى ابي سعيد
الخدري فقال الا ان الاسلام بني على خمس فاخذ الناس باربع وتركوا واحدة فقلت
وما هي يا ابا سعيد قال اما الاربع التي عمل بها الناس الصلوة والزكوة والحج وصوم

شهر رمضان

شهر رمضان فاما التي تركوها فولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قلت انظر ما يقول
هي مفروضة قال اي والله مفروضة وباخر عنه يرفعه الى زيد بن ارقم والبراء بن
عازب انهما قالا جميعا ان النبي صلى الله عليه واله يقول ان الصدقة لا تحل لي
ولا لاهل بيتي لعن الله من ادعى الى غير ابيه ولعن الله من انتمى الى غير مواليه الولد
لصاحب الفراش وللعاهر الحجر ليس لوارث وصية الا وقد سمعتم مني ورايتموني
فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار الا اني فرطكم على الحوض ومكاثر
بكم الامم يوم القيمة ولاستنقذن من النار رجالا وليستنقذن من يدي
اخرون فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك الا ان الله
وليي انا ولي كل مؤمن ومؤمنة ومن كنت مولاه فعلي مولاه وباخر سعد بن
طريف عن ابي جعفر عليه السلام انه قال بينا علي عليه السلام يصلي اذ مر به سائل
فرمى اليه بخاتمه وهو راكع فلما فرغ من صلوته اتى رسول الله صلى الله عليه واله
فقال له يا علي ما صنعت في صلوتك فاخبره فقال ان الله تعالى انزل فيك
ايتين وتلا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الى قوله هم الغالبون وباخر
محمد بن جرير الطبري باسناده عن عبد الله بن مسعود انه قال رايت رسول الله صلعم
وهو اخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول هذا ولي من انا وليه عاديت من عاداه
وسالمت من سالمه وباخر ابو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة
قال سالت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل فبعذاب بنا
يستعجلون فنظر الي كالمتعجب وقال لي يا سفيان كيف سالتني عن هذه الاية
وما سالني عنها احد غيرك ولقد سالت ابي محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
فقال لي مثل ذلك وانه قال لابيه علي عليه السلام اذ قال له اردت ان تخبرني عنها
فيمن انزلت قال نعم لما رجعنا من حجة الوداع انزل رسول الله صلعم بغدير خم

فقال معاشر الناس انی مسئول عنکم وانتم مسئولون عنی فما انتم قائلون قالوا
نشهد انك لرسول الله بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وعبدت ربك
حتی اتاك الیقین فجزاك الله عنا من نبی خیرا قال وانتم فجزاکم الله خیرا
فلقد صدقتمونی واعنتمونی علی تبلیغ وحی الله ورسالته وجاهدتم معی
فجزاکم الله خیرا ثم اخذ بیدی فرفعها کانها مروحة وقال لست اولی بالمؤمنین
من انفسهم وانا ولی جمیعهم قال فمن کنت مولاه فهذا مولاه هلا سمعتم واطعتم
قالوا نعم قال اللهم اشهد فقام النعمن بن الحرث الفهری فقال یا رسول الله
اتیتنا فذکرت لنا انك رسول الله فقلنا الك اعن امر الله ذلك قلت نعم
وصدقناك عن الله ثم اتیتنا بالفرائض وذکر کل فریضة منها فقلنا لك
اعن الله هذا قلت نعم فصدقناك ثم الان اخذت بید ابن عمك هذا فامرتنا
بولایته فالله امرك بهذا قال نعم والله ان الله الذی امرنی ان اقول ذلك لکم فقال
کلمة یعنی بها التکذیب ثم ولی مغضبا وهو یقول اللهم ان کان هذا هو الحق من
عندك فامطر علینا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب الیم ثم اتی ناقته فحل عقالها
ورکبها فانطلق یرید اهله فاصابته حجارة من السماء وفی روایة اخری فقتلته
قبل ان یصل الی اهله فانزل الله عز وجل فبعذابنا یستعجلون وباخر عیسی بن
عمر قال کنت جالسا عند ابی عبد الله جعفر بن محمد علیهما السلام فسمع الرعد فقال
سبحان من سبحت له ثم قال یا ابا محمد اخبرنی ابی عن ابیه عن جده عن الصدیق الاکبر
علی علیه السلام قال قال رسول الله صلعم اوصی من امن بی وصدقنی بولایة علی علیه السلام
فان ولایته ولائی وولایتی ولایته امر امرنی به ربی عز وجل وعهد عهده الی وامرنی
ان ابلغکموه وان منکم من ینقصه حقه وترکت عنقه قالوا یا رسول الله الا تعرفنا
بهم قال ما انی لقد عرفتهم ولکن امرت بالاعراض عنهم لامر هو کائن وکفی بالمرء

منکم

منکم ما فی قلبه لعلی وباخر مسعود عن طلحة بن عمیرة قال شهدت علیا علی المنبر وحول
المنبر اثنی عشر رجلا من اصحاب النبی صلعم فقال انا شدکم الله من کان لی عنده
شهادة من رسول الله صلعم الا قام فاداها فقام القوم فذکروا قول رسول الله
صلعم من کنت مولاه فعلی مولاه وکان فیهم انس بن مالك فلم یقم ولم یقل
شیئا فقال له علی ع یا انس بن مالك ما منعك ان تقوم فتشهد بما سمعت من رسول الله صلعم
فقال یا امیر المؤمنین کبرت ونسیت فقال علی صلوات الله علیه اللهم ان کان
کاذبا فابتله ببیاض لا تواریه العمامة قال طلحة فوالله ما مات حتی رایت نکتة
بین عینیه من بیاض اصابه وباخر فی حدیث اخر عن زید بن ارقم قد ذکرناه فیما
تقدم انه قال انشد علی علیه السلام الناس من سمع رسول الله صلعم یقول من کنت
مولاه فعلی مولاه الا قام فشهد فقام جماعة فشهدوا وکنت فیمن کتم فعمی بصری
وکان یحدث بذلك بعد ان عمی وباخر محمد بن عبد الله بن ابی عبیدة بن عمار بن یاسر
قال قال رسول الله صلعم اوصی من امن بی وصدقنی بولایة علی بن ابی طالب فمن
تولاه فقد تولانی ومن تولانی فقد تولی الله ومن احبه فقد احبنی ومن احبنی
فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضنی ومن ابغضنی فقد ابغض الله یوشك
ان یؤاخذه وباخر عباس عن ابی عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله علیه انه قال
قال رسول الله صلعم انا سید البشر ولا فخر وعلی سید المؤمنین اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وباخر سعد بن طریف عن الاصبغ بن نباتة عن علی علیه السلام
انه قال فی قول الله تعالی ان الذین لا یؤمنون بالاخرة عن الصراط لناکبون قال
عن ولایتنا اهل البیت وقال فی قول الله عز وجل یا ایها الذین امنوا ادخلوا فی
السلم کافة قال فی ولایتنا اهل البیت وباخر ابو جمل عن ابن عباس انه قال فی
قول الله عز وجل ربنا اتنا فی الدنیا حسنة قال الدخول فی ولایتنا وفی الاخرة حسنة

قال الجنة وباخبر الشعبى عن ابن عباس انه قال فى قول الله تعالى وقفوهم انهم
مسئولون قال يوقف الناس عند الصراط فيسالون عن ولاية على عليه السلام
وباخبر يزيد بن عبد الملك عن على بن الحسين انه قال فى قول الله تعالى بئسما
اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا قال ولاية على امير المؤمنين
والاوصياء من ولده عليهم السلام اجمعين وباخبر زيد بن المنذر عن ابى جعفر
محمد بن على بن الحسين عليهم السلام انه قال فى قول الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال ولاية على عليه السلام
وعن قول الله تعالى فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذى
كنتم به تدعون قال ذلك على بن ابى طالب اذا راوا ما ازلفه الله عز وجل به لديه
ومنزلته ومكانه من الله جل ثناؤه اكلوا اكفهم على ما فرطوا فيه من ولايته
عليه السلام وباخبر عن حذيفة بن همام عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى قول الله
تعالى فذرنى والمكذبين قال هو وعد توعد الله به من كذب بولاية على امير المؤمنين
وباخبر جابر عن ابى جعفر عليه السلام انه قال لما انزل الله تعالى على رسوله صلعم
الا اصحاب اليمين فى جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم فى سقر قال
لعلى عليه السلام يا على المكذبون بولايتك وباخبر عن عمر بن اذينه عن جعفر بن
محمد عليهما السلام انه قال فى قول الله عز وجل افتطمعون ان يؤمنوا لكم قال
يقول افتطمعون ان يقروا لكم بالولاية وهم يحرفون الكلم عن مواضعه وباخبر
جابر عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى قول الله افكلما جائكم رسول بما لا تهوى
انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال قد والله كذبوا فريقا
من ال محمد صلعم وقتلوا فريقا وباخبر ابن اليمان عن ابى جعفر عليه السلام انه قال
فى قول الله تعالى اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين قال هى ولاية على عليه السلام

لايقولونها

لايقولونها وهم يخافون على انفسهم اظهار القول بها وباخبر جابر عن ابى جعفر عليه السلام
انه قال فى قول الله عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون قال بولاية على عليه السلام
وباخبر محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى قول الله عز وجل قل انما
اعظكم بواحدة قال ان الله عز وجل اوحى الى نبيه محمد صلعم يامره بالصلوة والزكوة
والصيام والحج فلما فعلوا ذلك واقاموه وكان اخر ما فعلوه الحج وحج حجة
الوداع وقام فيهم بولاية على عليه السلام قال فقالوا الى متى يامرنا محمد هذه
الفرائض شيئا بعد شئ فانزل الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة يعنى الولاية
لامير المؤمنين عليه السلام وباخبر عبد الصمد بن بشير عن عطيه عن ابى جعفر
عليه السلام انه قال لما كان يوم غدير خم وقال النبى صلى الله عليه واله فى على عليه السلام
ما قال اجتمع جنود ابليس اليه فقالوا ما هذا الامر الذى حدث لنا نظن ان محمدا
اذا مضى يقذف هؤلاء فاراه قد عقد الامر الاخر من بعده فقال لهم ان اصحابه
لايقولون له بما عقد عليهم فالعما ثم قال لى ابو جعفر عليه السلام اندرى ما هى من عصبة
كتاب الله تعالى قلت لا قال هو قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين وباخبر يعقوب بن المطلب عن ابى جعفر عليه السلام انه قال
فى قول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال لا تعدلون عن ولايتنا
فتهلكون فى الدنيا والاخرة وباخبر ابرهيم بن الصنعانى عن ابى جعفر محمد بن على بن
الحسين انه قال فى قول الله عز وجل سيذكر من يخشى قال لا يقول بولايتنا الا من
يخشى الله تعالى وباخبر فضل بن سنان عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى قول الله
تعالى ونيسرك لليسرى قال نغنيك عن تبليغ الرسالة بمعرفة حق الاوصياء والانبياء
عليهم السلام وباخبر جابر عن ابى جعفر انه قال فى قول الله يا ايها الناس قد جائكم الرسول

بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم بولاية علي عليه السلام وان تكفروا بولايته فان لله
ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما وباخر الفضل بن سنان عن
ابي جعفر عليه السلام انه قال في قول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
قال هم الائمة عليهم السلام وعنه صلعم انه قال في قول الله تعالى يا اهل الكتاب
لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم قال يعني
الولاية وباخر حمزة عن جابر العبدي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في قول الله تعالى
ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء قال الارواح
ولا يدخلون الجنة يوم القيمة وباخر ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال في قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم يقول الى ولاية علي عليه السلام فان استجابتكم له بولاية علي عليه السلام
اجمع لامركم وباخر عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه انه قال في قول الله تعالى
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قال الاقرار بالولاية فلا تعتدوا
انفسكم فيها بالجحود وباخر جابر عن ابي جعفر ع قال نزل جبرئيل ع على النبي صلى الله
عليه واله بهذه الاية فابى اكثر الناس الا كفورا قال بولاية علي عليه السلام وباخر
عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في قول الله تعالى فاما
من استغنى قال هو التارك لحقنا المضيع لما افترض الله تعالى عليه من ولايتنا
وما عليك الا يزكى قال يقول ليس عليك يا محمد الا يصلي ويصدق فانه ان عمل
الخيرات كلها واتى بالفرائض باسرها ثم لم يقل بولاية الاوصياء لم يزن ما
عمل عند الله سبحانه جناح بعوضة وباخر ابو الجارود عن ابي عبد الله جعفر ع انه
قال في قول الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قال الله اعلم انهم ستفترقون
فنهاهم الله عن التفرق كما نهى من كان قبلهم وامرهم ان يجتمعوا على ولاية ال محمد صلعم

ولا تفرقوا

ولا تفرقوا وباخر محمد بن زيد عن ابيه قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله تعالى من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها اهي للمسلمين عامة قال الحسنة ولايتنا وولاية
علي امير المؤمنين وباخر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في قول الله تعالى فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى قال العروة الوثقى
هي ولاية علي عليه السلام والقول بامامته والبراءة من اعدائه والطاغوت اعداء
ال محمد صلعم وباخر جعفر بن محمد عن ابيه عن علي صلوات الله عليهم انه قال في
قول الله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال الذين كفروا
بولاية علي واوصياء رسول الله صلعم وباخر ابو حمزة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد
عليه السلام انه قال في قول الله تعالى هنالك الولاية لله الحق قال ولاية علي صلعم
وولايتنا بعده وباخر خالد بن يزيد عنه عليه السلام انه قال في قول الله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم قال في القول بالولاية وباخر حسان الجمال قال حملت ابا عبد الله جعفر بن
محمد ع من المدينة الى مكة فلما انتهى الى غدير خم نظر الى المسجد فقال ترى عن يسار
المسجد قلت نعم قال كان موضع قدمي رسول الله صلعم حين اخذ بيد علي عليه السلام
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه ونظر الى الجانب الايمن فقال ههنا كان فسطاط
اربعة من قريش سماهم فلما قام رسول الله صلعم فغشاه الوحي فنظروا الى عينيه قد انقلبتا
فقالوا ما هو الا جن فانزل الله تعالى فيهم وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين ثم قال ابو عبد الله ع
لولا انك جمال لم احدثك بهذا وباخر معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لما كان يوم غدير خم قال رسول الله صلعم في علي
ما قال قال احد الرجلين لصاحبه والله ما امر الله بهذا ولا هو الا شيء تقوله
فانزل الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا

منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم
مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم وباخر
عن ابي بصير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه صلوات الله عليهما انه قال في قول الله
عز وجل سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج قال
نزلت والله بمكة للكافرين بولاية علي عليه السلام وكذلك هي في مصحف فاطمة عليها السلام
وقال في قول الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال يعني قضيت بولاية علي عليه السلام
وباخر عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله تعالى يا ايها
الناس قد جائكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم قال بولاية علي عليه السلام وفيها
نزلت وباخر ابن اسباط عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله
تعالى وان تلووا او تعرضوا قال يعني عن ولاية علي عليه السلام وباخر سلمان
الديلمي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله تعالى تنزل الملئكة والروح
فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر قال نزل جبرئيل في ثلثين الفا
من الملئكة ليلة القدر بولاية علي عليه السلام وولاية الاوصياء من ولده عليهم السلام
وباخر ابن شبرمة قال دخلت انا وابو حنيفة على ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
فساله رجل عن قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قال والله
ولاية علي بن ابي طالب من دخل فيها سلم وقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان
يعني من فارق عليا قال وكل شيطان ذكر في كتابه فهو رجل بعينه معروف سماه
شيطانا وقال عليه السلام في قول الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل
اعمالهم قال يعني صدودهم عن ولاية علي عليه السلام وعلي صلعم هو السبيل وقال الله تعالى
ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم قال

الذين

الذين كفروا بولاية علي صلعم وظلموا ال محمد حقهم ولا يهديهم الله الى ولاية علي ع
ولا يتولون الا اعداؤهم الذين هم الطريق الى جهنم وباخر سلمان الديلمي عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما نصب رسول الله صلعم عليا عليه السلام
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه افترق الناس ثلث فرق ففرقة قالوا ضل محمد
وفرقة قالوا غوى وفرقة قالوا قال ابن عمه بهواه فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد
القوى وعنه عليه السلام انه قال في قول الله تعالى والذين يقطعون ما امر الله به
ان يوصل ويفسدون في الارض قال قطعوا ولايتنا وتركوا القول بها ونهوا
عنها واتبعوا ولاية الطواغيت واستمسكوا بها وصدوا الناس عنها ومنعوهم
من اتباعنا فذلك سعيهم بالفساد في الارض وباخر ابو العلاء قال سالت
ابا عبد الله جعفر بن محمد صلعم عن قول الله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي
حكيم قال هو امير المؤمنين علي صلوات الله عليه اوتي الحكمة وفصل الخطاب وورث
علم الاولين وكان اسمه في الصحف الاولى وما انزل الله تعالى كتابا على نبي الا ذكر الله
تعالى اسم رسوله محمد صلعم واسمه واخذ العهد بالولاية له صلعم وباخر عن سلمان
عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون قال يقول لمحمد وما ظلمونا بتركك ولاية اهل بيتك ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وباخر المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قال السكينة ولاية امير المؤمنين عليه السلام
والتسليم له والمؤمنون هم شيعته الذين سكنوا اليه وباخر عن حميد عن ابي عبد الله
عن ابيه انه قال في قول الله تعالى فاذا فرغت فانصب قال فانصب بكسر الصاد
اذا فرغت من اقامة الفرائض فانصب عليا عليه السلام ففعل صلى الله عليه واله وباخر

المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله تعالى وكانوا يصرون على الحنث
العظيم قال هو اصرارهم على الجرائر من ولاية علي عليه السلام وقد اخذ رسول الله
صلى الله عليه عليهم فيها وباخر عنه عليه السلام انه قال في قول الله تعالى كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه قال الذين اشركوا بولاية علي عليه السلام كبر عليهم ما دعاهم النبي صلعم
من ولايته وباخر علي بن سعيد قال كنت عند محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين
عليهم السلام وعنده قوم من اهل الكوفة فسالوه عن قول الله تعالى ولقد اوحي
اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
فقال لما اقام رسول الله صلعم بولاية علي بغدير خم قام اليه معاذ بن جبل
فقال يا رسول الله لو اشركت معه ابا بكر وعمر حتى يسكن الناس لكان في ذلك
ما يصلح امورهم فسكت النبي صلعم فانزل الله تعالى ولقد اوحي اليك والى
الذين من قبلك الاية ففي هذا انزلت ولم يكن الله تعالى ليبعث رسولا يخاف
عليه ان يشرك به فرسول الله صلعم اكرم على الله من ان يقول له لئن اشركت بي وهو
جاء بابطال الشرك ورفض الاصنام وما عبد الله غيره وانما الشركة بين الرجال
في الولاية ولم يكن ذلك تقدم قبله لاحد من النبيين وباخر سعيد بن حريث عن
محمد بن خالد قال سئل الشعبي عن قول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها قال الشعبي اقولها ولا اخاف الا الله تعالى هي والله ولاية علي صلعم
فهذا بعض ما جاء في القران من ذكر الولاية مما اثرته والذي جاء في التاويل من ذكر
ما يخرج ذكره عن حد هذا الكتاب وفيه ايضاح ما ذكر في هذا الباب من ذلك
وبيانه وشرحه وليس هذا موضع ذكره فان قال قائل ان بعض ما جاء مما ذكر
في هذا الباب من آي القران في الولاية قد جاء انه انزل في غير ذلك من الاسلام
والايمان فمن انكر ذلك ورفعه قيل له كذلك القران ينزل في الشيء ويجري فيها مجراه

جرى فيه

بما جرى فيه وقد تكرر القول بان الاسلام لا يصح الا مع الولاية لان الله تعالى
قرن طاعة اولي الامر بطاعته وطاعة رسوله واولي الامر فلما لم يصح طاعة الله
مع معصية الرسول فكذلك لا يصح الاقرار بالرسالة مع انكار ولي الامر فالولاية
ببر الرسول من حدود الدين ومن انكر حدا من حدود الدين لم يكن من اهله ومثل
ما ذكرنا في حديث اخر عن الشعبي انه قال في قول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها انما نزلت في ولاية علي عليه السلام فهي مع ذلك تجمع الامر
باداء جميع الامانات مما ائتمن الله عز وجل العباد به من فرائضه عليهم ومما
ائتمن الله بعضهم بعضا وقد اثرنا عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه سئل
عن قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فكان جوابه ان قال الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا
سبيلا قال يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من الذين آل محمد[2]
امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم
نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن
والله الناس الذين عنا الله تعالى والنقير النقطة التي في وسط النواة ام
يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله نحن الناس المحسودون على ما
اتانا الله من فضله وهي الامامة دون الخلق جميعا فقد اتينا ال ابرهيم
الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما اي جعلنا منهم الرسل والانبياء
والائمة الى قوله ظلا ظليلا ثم قال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله
كان سميعا بصيرا فايانا عنى بهذا ان يؤدي الاول منا الى الذين يكون

بعده الكتب والعلم والسلاح واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل الذى فى ايديكم
ثم قال للناس يا ايها الذين امنوا لجميع المؤمنين الى يوم القيمة اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم ايانا عنى بهذا فهذا ايضا من الامانات التى اصلها ما ذكره
الشعبى من انها ولاية على عليه السلام وما كان عند رسول الله صلعم لم قام به واداه
وبلغه واستودعه من العلم والحكمة وكذلك فعل هو صلعم فيمن خلفه من بعده
من الائمة والائمة واحد بعد واحد على ما جاء عن ابى جعفر عليه السلام كل امانة مع ذلك
يجب اداؤها فقد ايتمن الله مع عباده على ما افترضه عليهم من الصلوة والزكوة والصوم
وولاية الائمة من اهل بيت نبيه صلعم وغير ذلك من فرائضه فاداء ذلك واجب
عليهم وما ايتمن بعضهم بعضا على كل مؤتمن ان يؤدى ما اوتمن عليه واجب الى
من ايتمنه بنص الولاية وجرى ذلك فيمن خوطب به فى عصر الرسول صلعم ويجرى
الى يوم القيمة فى جميع الناس فالقران على هذا انزل وبذلك تعبد الله العباد بما جاء
من ذكر ولاية على عليه السلام فذلك لازم للعباد فى ولاية الله تعالى وولاية رسوله
صلى الله عليه واله الى يوم القيمة وكذلك ما جرى من القول فيمن انكر ولاية من ذكرناه
وعلى مثل هذا جرى حكم جميع ما انزل الله تعالى وتعبد العباد به انه خوطب به فى وقت
رسوله صلعم ومن كان فى عصره ثم جرى ذلك فيمن اتى وما ياتى من بعدهم الى يوم
القيمة يجرى عليهم فرائض الله تعالى فى ذلك واحكامه حلاله وحرامه وكذلك ما
ذكرناه فقد اوضحناه وشرحناه وما ضمنته هذا الباب مما بينت فيه من امر الولاية
لعلى صلعم فذلك ما يوجب على جميع الخلق من المسلمين ان يقولوه وان لا يلى احد منهم عليه بعد رسول الله صلعم
وقد اقامه مقامه وجعل له من الولاية ما كان له وذلك واضح بين لمن وفق لفهمه وهدى اليه بفضله عز وجل

تم الجزء الثانى من كتاب شرح الاخبار والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الجزء الثالث

الجزء الثالث من كتاب شرح الاخبار فى فضائل الائمة الاطهار

بسم الله الرحمن الرحيم

جهاد على صلوات الله عليه

قد ذكرت فيما مضى من هذا الكتاب
ان عليا صلعم اول من امن بالله ورسوله من ذكور امته وانه اقام كذلك مدة
من السنين لم يؤمن به بعد ان ارسله الله تعالى اليهم احد غيره وقد ذكر فى غير هذا الكتاب
ان الاسلام بنى على سبع دعائم وهى الولاية والطهارة والصلوة والزكوة والصوم
والحج والجهاد وكان على عليه السلام اول من امن بالله تعالى وتولى رسوله صلعم واول
من صلى معه وتزكى وصام واول من جاهد فى سبيل الله وبذل مهجته دون رسول الله
ولما حج رسول الله صلعم اشركه فى هديه فكان بذلك افضل من حج معه فجمع الله عز وجل
له السبق الى كل فضيلة ابانة له بالفضل عمن سواه وانه اقرب الخلق بعد رسول الله صلعم
بقوله تبارك اسمه فى كتابه العزيز والسابقون السابقون اولئك المقربون
فكان على صلعم اسبق الخلق الى كل فضيلة بعد رسول الله صلعم لما يؤثر من سبقه
الى الجهاد وعنايته وانه اوفر الامة حظا منه بما ابان الله عز وجل به من فضله
على سائر الامة لقوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون
فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة الى قوله
اجرا عظيما محمد بن محمد بن سلام باسناده عن ابى جعفر محمد بن على صلعم ان عليا
صلوات الله عليه ذكر ما امتحنه الله تعالى فى حيوة رسول الله صلى الله عليه واله وبعد
وفاته فى حديث طويل الى ان قال واما الثالثة فان قريشا لم تزل تعمل الاراء والحيل
فى رسول الله صلعم حتى كان اخر ما اجتمعت عليه يوما بدار الندوة وابليس الملعون

معهم حاضرا فلم يضرب امورها ظهرا وبطنا فاجتمعت على ان ينتدب من كل فخذ
من قريش رجل ثم ياخذ كل رجل سيفا ثم ياتون النبي صلى الله عليه واله وهو
نائم على فراشه فيضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه منعت قريش رجالها
فلم تسلمها ومضى دمه هدرا فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلعم فانباه بذلك
واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها اليه وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه
الى الغار قال فانبأني رسول الله صلعم بذلك وامرني بان اضطجع في مضجعه
فسارعت الى ذلك له مطيعا وعلى ان اقتل دونه ومضى رسول الله صلعم و
اضطجعت في مضجعه انتظر مجيء القوم اليه حتى دخلوا على فلما استوى بي وبهم
البيت نهضت اليهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علم الناس فكان صلعم
اول من جاهد في سبيل الله وبذل نفسه موطنا لها على القتل دون رسول الله صلعم
وهذا خبر معروف مشهور قد رواه اصحاب الحديث واثبته اصحاب المغازي
في كتب المغازي واصحاب السير في كتب السير ومما اثرناه عنهم في ذلك وجملة
ما اجتمعوا عليه ان الله تعالى لما اكرم نبيه بالرسالة واختصه بالنبوة دعا قومه
بمكة فكان اول من اجابه منهم وصدقه كما تقدم القول من اجابته بذلك في الباب
الذي قبل هذا الباب علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ثم اسلم بعده بسنين من اسلم
من قريش وغيرهم وجميع بني عبد المطلب كما ذكرناه في هذا الكتاب وعرض عليهم الاسلام
والموازرة فكان من انكارهم بذلك عليهم ما قد ذكرناه ولما فشا الاسلام بمكة
قام المشركون على من اسلم منهم ممن كان له من يحميه من اهل بيته حماه وبعضهم
حبس وعذب وبعضهم خرج مهاجرا الى ارض الحبشة ثم الى ارض المدينة بعد ان
اسلم من اسلم من اهلها من الانصار وبايعوا رسول الله صلعم بمكة وهم المشركون
من اهل مكة برسول الله صلعم ليقتلوه بعد ان اجتمعوا اليه ووعدوه ورغبوا اليه

واعطوه ما بيده من اموالهم وان يرأسوه عليهم ان هو رجع عما هو عليه ليصدوه
بذلك عن رسالة ربه فابى الا ابلاغها صلعم ومنعه عمه ابو طالب وحماه منهم
فيمن يطيعه من قريش فلم يجدوا اليه سبيلا فاجتمع منهم بدار الندوة يوما وهي
دار قصي بن كلاب وكانت قريش اذا ارادت امرا تبرمه او تجتمع له انما يكون
اجتماعهم يومئذ فيها عتبة بن ربيعة وسهيل بن عمرو وشيبة بن ربيعة وابو سفيان
بن حرب والحارث بن عامر ونوفل وطعيمة بن عدي وجبير بن ربيع ومطعم ابن
النصراني وابو البختري بن هشام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف
فهؤلاء يومئذ رجال قريش من كل بطن من بطونها بمكة واجتمع اليهم جماعة
منهم ليدبروا الحيلة في امر رسول الله صلعم وذلك بعد ان مات ابو طالب لانه
بقي من بني عبد المطلب من خافوا ان يقوم دونه ويحميه ويمنعه منهم ويطلبهم
بما يكون منهم فلما صاروا الى باب دار الندوة نظروا الى شيخ لا يعرفونه في جماعتهم
فانكروا وسالوه من هو فقال رجل من اهل نجد بلغني ما اجتمعتم له فاردت ان
اكون معكم وعسى ان لا تعدموا مني رايا ونصحا فقالوا ادخل فكان ذلك الشيخ
فيما ذكروا ابليس اللعين لعنه الله تصور لهم فلما اخذوا مجالسهم قال بعضهم لبعض
ان هذا الرجل يعنون رسول الله صلعم قد كان من امره ما قد رايتم وانتهى اليكم
وقد اتبعه من قد علمتم ونحن فلا نامن من ان يتوثب علينا فمن اتبعه منا ومن غيرنا
ان نحن تركناه الى ان يقوى امره ويكثر تبعه فاجمعوا رايكم فيه فتشاوروا بينهم
ثم قال قائل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا وتربصوا به ما اصاب
اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله مثل زهير والنابغة ومن مضى منهم بالموت
الى ان يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براي ولئن
حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من وراء الباب الذي اغلقتم دونه ولا يوشك

اصحابه ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على امركم ما هذا
لكم براى فانظروا فى غيره فتشاوروا ثم قال قائل منهم نخرجه من بين اظهرنا
وننفيه عن بلدنا فاذا خرج عنا لم نبال اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب
واصلحنا امرنا وانفسنا كما كانت قال الشيخ النجدى ما هذا لكم براى الم تروا
حسن حديثه وبلاغة منطقه وحلاوته وغلبته على قلوب العباد ما ياتى به
ولو فعلتم ذلك ما امنت على حى من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله و
فعله وحديثه حتى يبايعوه عليه ثم يسيرهم اليكم فيطأكم بهم فياخذكم من
ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد دبروا عليه رايا غير هذا فقال ابو جهل بن هشام
والله ان لى فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه قالوا اما هو يا ابا الحكم قال ارى
ان تاخذوا من كل قبيلة منكم فتى شابا جلدا ونصرا من القبيلة فيعطى كل
فتى منهم سيفا صارما ثم ياتونه ليلا فى مرقده فيضربوه كلهم ضربة رجل
واحد فاذا قتلوه باجمعهم تفرق دمه فى قبائل قريش جميعا فيرضى بنو عبد المطلب
بالعقل فيه فقال الشيخ النجدى القول ما قاله الرجل هذا الراى لا راى
غيره فتفرق القوم على ذلك فاتى جبرئيل النبى صلعم فاخبره بالخبر وقال له
فى ذلك ما فعلوه فدعا على بن ابى طالب عليه السلام فاطلعه على ذلك واخبره
انه يهاجر الى المدينة وامره ان يتوشح ببرده وينام على فراشه ليرا من ياتيه
من الذين ارادوا قتله انه هو الى ان يبعد وامره بالمقام فى اهله وبان يؤدى
امانات كانت عنده وديونا عليه ثم يلحق به فهو على ذلك يوصيه الى ان احس
القوم قد احاطوا به وبمنزله وقائل منهم يقول لهم ان محمدا هذا يزعم انكم ان
بايعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ما عشتم ثم اذا متم بعثتم وادخلتم
جنانا كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان لكم القتل ثم تبعثون الى نار تحرقون

فيها

فيها فجعلوا انتم ذلك فامر رسول الله صلعم عليا فاضطجع على فراشه وتشحى
ببرده الخضراء الذى كان ينام فيه وجعل يقرء سورة يس واخذ بيده كفا
من تراب فرماه فى وجوههم وخرج فاخذ الله تعالى على ابصارهم ولم يكونوا
تكاملوا ومضى نحو الغار وقد وعد ابا بكر وعامر بن فهيرة وعبد الله بن ارقط
اليه ليمضوا معه الى المدينة وما يحتاج اليه ويدلوه على الطريق وجعل القوم
ينظرون من خلل الباب الى على بن ابى طالب صلوات الله عليه وهو مضطجع على
فراش رسول الله صلعم فى برده ولا يشكون انه هو فلما اجتمعوا وهموا بالقيام
لما اتوه اتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هيهنا وما تريدون
فقالوا نقتل محمدا قال لقد خيبكم الله والله لقد خرج محمدا وما ترك منكم احدا ممن
حضر وقت خروجه حتى سفى عليه التراب فنظروا الى التراب على رؤس اكثرهم
ونظروا الى على صلعم على مكان رسول الله صلعم وفى برده فقالوا هذا محمد ودخلوا
اليه فلما احس بهم على صلعم اخذ السيف ذو الفقار ووثب فى وجوههم فلما راوه
وعرفوه احجموا عنه وقالوا اليس اياك اردنا يا بن ابى طالب وقال بعضهم لبعض
ليس فى محاضرتنا هذا يقتل منا ونقتله فايده فانصرفوا قالوا وكان مما
انزل الله تعالى فى ذلك قوله تعالى اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله تعالى ام يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون قل تربصوا فانى معكم من المتربصين وهذه رواية العامة
فى ذلك جاءت كما جاء عن على صلعم فكان ذلك اول جهاد بذل فيه نفسه دون
رسول الله صلعم وقام فى وجوه من اراده بذلك وهم عدد كثير فى حداثة
من سنه وقرب من عهده ودخل رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين قبل
زوال الشمس بشئ يسير لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وهو اول

التاريخ وكذلك ولد صلى الله عليه واله يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة مضين
من شهر ربيع الاول وكانت سنه يوم دخل المدينة ان كان ابن ثلث وخمسين
سنة كاملة وذلك بعد ان اقام بمكة ثلث عشر سنة بعد ان بعثه الله عز
وجل بالنبوة وكان مبعثه بالنبوة يوم الاثنين وهو ابن اربعين سنة ثم لحق
به علي بن ابي طالب صلعم لما اقام من امره واقام حولا فى المدينة ثم اذن له فى
الجهاد فغزى ثلث غزوات غزوة الابواء وغزوة العشيرة وغزوة بدر الاولى
وعلي صلعم معه ولم يلق كيدا ولا حارب احدا فى الغزوات الا وهو معه صلى الله
عليهما ثم غزا بدر الغزوة الثانية واصاب فيها من اصاب من صناديد قريش
وكانت اول غزاة قاتل فيها المشركين وبرز من المشركين لقتال رسول الله صلعم
من رؤساء قريش عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فانهض
رسول الله صلعم عليا وحمزة رضوان الله عليهما وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه
وعلي صلعم احدث القوم سنا ابن ثمانى عشرة سنة وقيل لم يبلغ العشرين
فبارز الوليد بن عتبة فقتله الله بيده وبارز حمزة شيبة بن ربيعة فقتله الله
بيده وما امهلها وبارز عبيدة بن الحارث وكان اسنهم عتبة بن ربيعة
فاثبت كل واحد منهما صاحبه جراحه فعطف علي وحمزة عليهما السلام على عتبة
فقتلاه قيل وفيهم انزل الله تعالى هذان خصمان اختصموا فى ربهم محمد بن
سلام باسناده عن ابي جعفر محمد بن علي صلعم يرفعه الى علي صلعم انه ذكر
ما امتحنه الله تعالى ان ابنى ربيعة والوليد دعوا الى البراز وهم يومئذ
فرسان قريش وشجعانها فانهضني رسول الله صلعم مع صاحبي رضي الله
عنهما وانا احدث القوم سنا واقلهم للحرب تجربة فقتل الله بيدي عتبة
والوليد سوى من قتلت من جحاجحة قريش وفرسانها وسوى من اسرت

وكان

وكان مني فى ذلك اليوم ما كان من احد من اصحابي ومما ذكره اصحاب المغازي ان
عليا صلعم قتل يوم بدر من قريش غير عتبة والوليد حنظلة بن ابي سفيان بن
حرب بن امية بن عبد شمس قتله علي صلعم وقال بعضهم بل اشترك فيه علي وحمزة
عليهما السلام وزيد بن حارثة قالوا جميعا وقتل علي صلعم يومئذ العاص بن
سعد بن امية قالوا وقتل صلعم عقبة بن ابي معيط وقتل صلعم عمير بن عبد الله
من بني ازهار حليف قريش قالوا وقتل صلعم طعمة بن عدي بن نوفل ومن
قالوا قتله علي صلعم يومئذ ايضا عقيل بن اسود بن المطلب وقال بعضهم
شاركه فيه حمزة قالوا وقتل علي صلعم نوفل بن خويلد بن اسد وكان من شياطين
قريش وهو الذى قرن ابا بكر وطلحة فى حبل وعذبهما لما اسلما وكانا يسميان
القرينين قالوا وممن قتل علي صلعم النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد الدار
بن عبد مناف قتله صبرا بين يدي رسول الله صلعم قالوا وممن قتله علي صلعم
يومئذ عمير بن عثمان بن عمير بن كعب بن سعد بن سليم قالوا وممن قتله علي صلعم
حرملة بن الاسد قالوا وممن قتله علي صلعم ابو القيس بن الفاكهة بن المغيرة
قالوا وممن قتله علي صلعم عبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة بن عائذ قالوا وممن
قتله علي صلعم ايضا حاجب بن عمرو قالوا وممن قتل علي صلعم ايضا العاص بن
منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قالوا وممن قتل علي مغيرة
بن بودان بن سعد بن محيص وممن قتله علي صلعم معوية بن عامر حليف لبني عامر
بن لؤي وهو من عبد القيس فهؤلاء المعدودون من قتلى قريش يومئذ
سد من ثبت ان عليا عليه السلام قتلهم غير من لم يوقف على صحيح قتله اياه ومن
اثبته جراحة فمات ومن اسرهم وهم اكثر من قتل وهذا وما نذكره بعده ممن
قتله صلعم من المشركين فى جهاده بين يدي رسول الله صلعم هو الذى اورثه

عداوة اهل النفاق من قريش وغيرهم الذى قتل اوليائهم فى ذات الله تعالى
ثم كانت وقعة احد استنفر لها ابو سفيان جميع قريش واحلافها ومن امكنه ان
يستنفره من قبائل العرب واقبل الى المدينة طالبا بثار يوم بدر فى جمع عظيم
وانتهى ذلك الى رسول الله صلعم وكان من رايه المقام بالمدينة وان يحاربهم
منها ووافقه على ذلك بعض اهلها وابى اكثرهم وقالوا نخرج اليهم ونقاتلهم
عن بعد من المدينة حيث لا يروع امرهم نسائنا وصبياننا ولا يروا
انا خفناهم واحتصرنا لذلك وابوا من ان يقبلوا من رسول الله صلعم ما رآه
لهم فدخل منزله ولبس لامته وخرج مغضبا وامرهم بالخروج فلما راوا ذلك
منه قالوا يا رسول الله انا نخاف ان اسخطناك بخلافنا عليك فارجع وافعل
ما رايته فقال ان النبى اذا لبس لامته واخذ سلاحه لم يكن له ان يرجع حتى
يقاتل ومضى صلى الله عليه واله نحو احد وخرجوا معه وانصرفوا عنه الذين
كانوا راوا المقام بالمدينة وقالوا اغضبنا واتبع هؤلاء وتسارعوا فقال
الناس ما هذا ترجعون عن رسول الله صلعم وقد خرج لقتال اعداء الله و
اعداء دينه فقال عبد الله بن ابى وهو الذى رجع ورجع معه فيما قيل قدر
ثلثه من خرج من الناس وقال ممن كان على النفاق لم يخرج لقتال ولو علمنا انه يقاتل
لاتبعناه وفيهم انزل الله وقالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان قال عبد الله بن ابى لمن رجع اطاعهم واغضبنا ففيما نقاتل
انفسنا معه ورجعوا دون ان يبلغوا احد ومضى رسول الله صلعم حتى بلغ احد
فعبا الناس على مراتبهم واستقبل المشركين وتقدم على وحمزة صلوات الله عليهما
للقتال وكان منهما فى ذلك اليوم ما لم يروا من احد قبلهما وامعنا فى قتال المشركين
وانهزموا بهم فلما راى الهزيمة من كان فى المراتب التى رتبها رسول الله صلعم بين يديه

انكشفوا

انكشفوا عنه وذهبوا يطلبون الغنائم ورمى حمزة عليه السلام وحشى الاسود عبد
لجبير بن مطعم بحربة من حيث لا يراه فقتله قال وحشى رايته فى عرض الناس
مثل الجمل الاورق يهد الناس بسيفه هدا ما يقوم له احد فاستترت بشجرة
او قال بحجرة منه ليدنو الى فارميه من حيث لا يرانى اذ لم اكن اقدر على مواجهته
فانى على ذلك اذ لسباع بن عبد العزى قد سبقنى اليه يريد نزاله فلما رآه
حمزة مقبلا اليه قال هلم الى يا بن مقطعة البظور وكانت امه تخفض
الجوارى ثم حمل عليه حمزة حملة اسد فضربه بالسيف فكانما اخطا راسه
ووقف عليه وقد خر ميتا وهو لا يرانى وارسلت الحربة اليه فاصبته فى مقتل
فسقط ميتا يخبر وحشى بذلك رسول الله صلى الله عليه واله وقد جاء مسلما
يساله عن ذلك فقال له رسول الله صلعم يا وحشى غيب عنى وجهك فلا اراك
فلما قتل حمزة رضى الله عنه وراى المشركون ان اصحاب رسول الله صلعم
قد انكشفوا عنه وتفرقوا خالفوا اليه فقتلوا من كان بين يديه وجرحوه و
كسروا سنه اليمنى السفلى وكلموا شفته وهشموا البيضة على راسه وضرب نيفا
وستين ضربة وكان رسول الله صلعم قد ظاهر يومئذ بين درعين ووقف
على صخرة وانكشف الناس عنه وبقى على صلعم وحده بين يديه فقال له امض
يا على فقال الى اين امضى يا رسول الله ارجع كافرا بعد ان اسلمت وكانت كراديس
المشركين تاتيهما فيحمل رسول الله صلعم بعضها على بعض ويقول لعلى احمل انت
يا اسد الله على هؤلاء الاخرين فيكشفان من اتاهما ويراهم وكان منهما
صلى الله عليهما يومئذ ما لم يكن من احد قبلهما مثله حتى كشف الله المشركين و
هزمهم بهما وانصرف عامة المسلمين الى المدينة يقولون قتل محمد وعلى
وارجف الناس بذلك ولم يروا الا انه قد كان ثم اقبل على صلعم على رسول الله

فغسل وجهه مما به من الدم واقبل معه وقيل ان رسول الله صلعم كان اعطى الراية
يومئذ عليا صلعم فلما راى من اشراف المشركين ما راه قال تقدم يا علي ووقف
رسول الله صلعم ومع لواء المشركين بيد ابي سعيد بن طلحة فلما راى عليا عليه السلام
بيده لواء رسول الله صلعم برز اليه قال ان على اهل اللواء حقا ان يخضبوه
الصعدة او تندق واول لصعده القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج
الى تثقيف فبرز اليه علي صلعم وبرز كل واحد منهم على صاحبه فقتله علي صلعم
مصعب بن عميده وبيده راية الانصار بين يدي رسول الله صلعم وكان من
امرهم ما كان وقتل يومئذ سبعون رجلا من المسلمين وكانوا قد قتلوا
واسروا يوم بدر من المشركين مائة واربعين رجلا ففي ذلك انزل الله تعالى
ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر
وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة
ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ
تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم فاثابكم غما بغم
اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم
ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا
قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم الايات وبارز يومئذ ابو سفيان حنظلة بن
ابي عامر الغسيل من الانصار فصرع حنظلة ابا سفيان وعلاه ليقتله وراه
شداد بن الاسود فجاء من خلفه فضربه فقتله وقام ابو سفيان من تحته وقال
حنظلة بحنظلة يعني ابنه حنظلة المقتول ببدر الذي ذكرت ان عليا صلعم قتله

يومئذ

يومئذ ولما انهزم المشركون عن احد وقف رسول الله صلعم على قتلى المسلمين وامر
بدفنهم في مصارعهم ورد من حمل منهم فدفن هنالك وامر بدفنهم في ثيابهم
وبدمائهم من غير ان يغسلوا كما يفعل بالشهداء فراى الملئكة تغسل حنظلة
بن ابي عامر الانصاري فلما قدم المدينة قال سلوا عنه امرءته فقالت لما
سمع بخروج رسول الله صلعم خرج مبادرا وهو جنب من قبل ان يغتسل فقال
رسول الله صلعم فذلك ما رايت من غسل الملائكة اياه وكانت هند بنت
عتبة ام معوية في ذلك اليوم مع المشركين تحرضهم وتقول ايها بني عبد الدار
ايها حماة الادبار ضربا بكل بتار وقالت متمثلة وهي تضرب بالدف نحن بنات
طارق ، نمشي على النمارق ، والدر في المخانق ، والمسك في المفارق ، ان تقبلوا
نعانق ، ونفرش النمارق ، او تدبروا نفارق ، فراق غير وامق ، واخذ
رسول الله صلى الله عليه واله سيفا بيده فهزه وقال من ياخذ هذا السيف
بحقه فقال الزبير بن عوام انا يا رسول الله فاعرض عنه رسول الله صلعم وقال من
ياخذه بحقه فقام اليه ابو دجانة الانصاري وكان من ابطال الانصار فقال
وما حقه يا رسول الله قال لا يقف به في الكبول يعني اواخر الصفوف وان يضرب
به في العدو حتى ينحني فقال انا اخذه يا رسول الله فدفعه اليه فاخذه ابو دجانة
وهو مالك بن خرشة اخو بني ساعده من الانصار ثم اخرج عصابة معه حمراء
فتعصب بها فقالت الانصار تعصب بها كان ذلك من فعله ثم خرج يتبختر
بين الصفين ويقول ، اني امرؤ عاهدني خليلي ، ونحن بالسفح لدى النخيل ،
ان لا اقوم الدهر في الكبول ، اضرب بسيف الله والرسول ، فقال رسول الله
صلى الله عليه واله انها المشية يبغضها الله الا في مثل هذا المقام قال الزبير فقلت
منعني رسول الله السيف واعطاه ابا دجانة والله لاتبعنه حتى انظر ما يصنع

فاتبعته حتى هجم فى المشركين فجعل لا يلقى منهم احدا الا قتله فقلت الله ورسوله اعلم
قال وكان فى المشركين رجل قد ابلى ولم يدع منا جريحا الا دفق عليه اى قتله
فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا
واختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة ضربة بالسيف فاتقاها
ابو دجانة بدرقته فعضب السيف وضربه ابو دجانة فرمى براسه ثم رايته
حمل السيف على مفرق راس هند ابنة عتبة ثم عدل عنها فقيل لابى دجانة
فى ذلك فقال رايت انسانا يحمش الناس حمشا شديدا يعنى يحرضهم القتال
فصمدت اليه يعنى قصدته فلما حملت السيف على راسه ولول فاذا به امراة
فاكرمت سيف رسول الله عن ان اضرب به امراة ولما قتل حمزة رضى الله عنه
اتت اليه هند فبقرت بطنه واخذت قطعة من كبده فرمت بها فى فيها فلاكتها
لتاكلها فلم تستطع ان تبتلع منها شيئا فلفظتها وذلك لانه قتل يوم بدر
اباها ومثلت به فاخبر بذلك رسول الله صلعم فقال ما كانت لتاكلها
ولو اكلتها ما اصابها نار جهنم وقد خالط لحمها لحم حمزة عليه السلام ولما وقف
صلى الله عليه واله على حمزة وراى تمثيلهم به قال لئن امكننى الله تعالى منهم
لامثلن منهم بسبعين رجلا فانزل الله عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال رسول الله انهم لن يصيبوا
منكم مثلها ابدا وان كنتم من انفسكم اتيتم وقال بعد ذلك شداد بن الاسود بن
شعوب يذكره عند ابى سفيان لما خلصه من حنظلة وقد قعد عليه ليقتله
فقتله ونجاه من تحته شعرا ولولا دفاعى يا ابن حرب ومشهدى : لالفيت يوم النعف
غير مجيب : ولولا مكرى المهر بالنعف قرقرت : عليك ضباع او ضراء كليب :
قرقرت صاحت والكليب الكلاب اى صاحت الكلاب والضراء الكلاب

الضاربة

الضاربة فقال ابو سفيان : ولو شئت نجتنى كميت طمرة : ولم احمل النعماء لابن شعوب :
وما زال مهرى مزجر الكلب منهم : لدن غدوة حتى دنت لغروب المزجر :
العرب فظن الحارث بن هشام ان ابا سفيان عرض به لما ذكر من صبره اذ فر
الحارث يوم بدر فقال الحارث مجيبا لابى سفيان فى ذلك يذكر له وقعة
بدر لانه لم يكن يشهدها شعرا فانك لو عاينت ما كان منهم :
لابت بقلب ما بقيت نخيب : لدى صحن بدر او اقمت نوائحا :
عليك ولم تحفل مصاب حبيب : وقيل ان الذى كسر رباعية رسول الله صلعم
وكلم شفته عتبة بن ابى وقاص رماه بحجر فاصاب ذلك منه وان عبد الله
بن شهاب الزهرى شجه فى جبهته وان ابن قمية جرحه فى وجنته قالوا وسقط
رسول الله صلى الله عليه واله يومئذ فى حفرة من الحفر التى حفرها ابو عامر ليقع
فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ على صلعم بيده حتى خرج منها فاستوى قائما
واتاه مالك بن سنان ابو سعيد الخدرى فمص الدم من وجهه ثم ازدرده فقال
رسول الله صلعم من مس دمى دمه لم تصبه النار ودخلت فى وجنة رسول الله صلعم
حلقتان من حلق المغفر للضربة التى ضربه ابن قمية فانتزعهما ابو عبيدة
باسنانه فسقطت ثنيتاه لشدتهما ورمى رسول الله صلى الله عليه واله
يومئذ عن قوسه حتى اندقت سيتها قالوا وانتهى انس بن النضر وهو عم
انس بن مالك وبه سمى الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله فى رجال من المهاجرين
والانصار منصرفين الى المدينة قد القوا بايديهم فقالوا ما لكم قالوا قتل
رسول الله صلى الله عليه واله قال فما تصنعون بالحيوة بعده ارجعوا فموتوا على
ما مات عليه رسول الله صلعم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل قالوا واتى
ابى بن خلف عدو الله الى رسول الله صلعم وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا

فقال علي عليه السلام يا رسول الله هذا ابي بن خلف اقوم اليه فقال بلى انا اقوم اليه
فامسكه علي ومن معه اشفاقا فانتفض من ايديهم انتفاضة تطايروا منها
حوله واخذ حربة كانت بيد احدهم ثم استقبله فطعنه بها طعنة في عنقه
كاد يسقط لها عن فرسه وولى هاربا وكان قد لقي رسول الله صلى الله عليه واله بمكة
فقال يا محمد والله لئن لم تنته عما انت عليه لاقتلنك فنظره رسول الله صلعم
وقال بل انا والله اقتلك يا ابي فلما لحق باصحابه جعل يتغاشى فقالوا ما بك
من باس وما الذي رعب فؤادك وانما هو خدش قال ويحكم انه قال لي بمكة
انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون
الى مكة وقيل ان رسول الله صلعم صلى الظهر يوم احد جالسا لما به من الم
الجراح ولم يستطع القيام وصلى معه من كان من المسلمين جلوسا قالوا و
لما لم يجد المشركون من رسول الله ما ارادوه كفوا واحتجزوا وبقي رسول الله
بالشعب من احد وسامع الناس بانه حي لم يمت فاتاه كثير منهم واتاه عمر
فيمن اتاه ويتحدث المشركون بان رسول الله صلعم قد قتل واتى ابن قميه
اباسفيان وقال انا قتلته فركب ابو سفيان فرسه واتى نحو الشعب فوقف
عن بعد منه ونظر الى عمر بن الخطاب فدعاه فقال له رسول الله صلعم قم
فانظر ما يريد فوقف اليه عمر فقال له ابو سفيان انا شدك الله يا عمر
اقتلنا محمدا قال اللهم لا وانه ليسمع الان كلامك قال ابو سفيان انت
اصدق عندي من ابن قميه قال له انه قتل رسول الله صلعم وانصرف فقال
رسول الله صلعم لعلي قم يا علي في اثار القوم فانظر ما يصنعون فان كانوا
قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا
الابل فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم

ثم لا ناجزيهم دونها فخرج علي صلعم في اثارهم حتى لحق بهم وقد جنبوا الخيل وامتطوا
الابل وساروا نحو مكة فانصرف الى رسول الله صلى الله عليه واله واخبره ولما
راى الناس انصرافهم جاؤا الى قتلاهم وخرج رسول الله صلعم من الشعب فيمن
كان معه ممن لحق به فلما راهم الناس مالوا اليهم ليعرفوا من رسول الله صلعم قال
كعب بن مالك فعرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلى صوت
يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلعم فاشار الي ان انصت ومضى
رسول الله صلعم يلتمس حمزة رضوان الله عليه فوجده ببطن الوادي فقال حين راه
اما انه لولا ان تحزن صفية ويكون سنة بعدي لتركته حتى يكون في بطون
السباع وحواصل الطير ثم قال والله ما وقفت موقفا قط اغلظ لي من هذا
الموقف فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد انه مكتوب في اهل السموات ان
حمزة اسد الله واسد رسوله ثم امر به صلى الله عليه واله فسجي ببرده ثم صلى عليه فكبر
سبع تكبيرات ثم اتى بالقتلى يوضعون الى حمزة فيصلي عليه وعليهم حتى صلى
اثنتين وسبعين صلوة وقيل لرسول الله صلى الله عليه واله ان صفية بنت
عبد المطلب جائت لتنظر الى اخيها حمزة فقال للزبير ابنها القها فارجعها
لئلا ترى ما صنع باخيها فلقيها فقال يا امه ان رسول الله يامرك ان ترجعي
قالت ولم وقد بلغني انه مثل باخي وذلك في الله عز وجل فما ارضانا بما كان
من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فقال له رسول الله صلعم خل
بينها وبينه فاتت فنظرت اليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت
له ثم امر به رسول الله صلعم فدفن في مصرعه وامر بالقتلى كذلك ان يدفنوا
في مصارعهم وقال انا اشهد على هؤلاء انه ما من احد يجرح في الله الا والله عز
وجل يبعثه يوم القيمة بدم جرحه لون الدم والريح ريح مسك ثم انصرف صلى الله عليه واله

راجعا الى المدينة وانصرف الناس معه فلما دخل المدينة مر على دور الانصار
وهم يبكون قتلاهم فذرفت عيناه صلى الله عليه واله فبكى ثم قال لكن حمزة
لا بواكى له فامر الانصار نسائهم ان يبكين عليه ففعلن فخرج رسول الله صلعم
وهن يبكين حمزة على باب المسجد فقال ارجعن رحمكن الله فقد اسئتن بانفسكن
ونهاهن عن النوح فلما دخل رسول الله صلعم منزله تلقته فاطمة صلى الله عليها
فدفع اليها سيفه وقال اغسليه يا بنية عن هذا دمه فلقد صدقنى اليوم
وناولها على صلعم ذو الفقار وكان رسول الله صلعم اعطاه ذلك اليوم
وقال لها مثل ذلك وان عليا عليه السلام لما ابلى فى ذلك اليوم واثخن بالقتل
فى المشركين نادى مناد يسمعونه ولا يعرفونه لا فتى الا على ولا سيف الا
ذو الفقار ثم قال رسول الله صلعم لعلى عليه السلام انه لا يصيب المشركون منا
مثلها حتى يفتح الله علينا قالوا وكانت وقعة احد يوم السبت النصف
من شوال فلما كان من الغد يوم الاحد اذن مؤذن رسول الله صلعم فى الناس
ان يخرجوا الطلب العدو وان لا يخرج منهم الا من خرج الامس وانما خرج رسول الله
مرهبا للعدو وليبلغهم انه قد خرج فى طلبهم ليظنوا ان به قوة والذى اصابهم
لم يوهنهم وليعلموا طاعة الناس له فخرج وخرجوا معه من غد يوم الاثنين
الى حمراء الاسد وهى من المدينة على ثمانية اميال فاقام بها الاثنين والثلثا
والاربعاء ومر به معبد بن ابى معبد الخزاعى وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم
عيبة نصح لرسول الله صلعم بتهامة لا يخفون عنه شيئا بها ومعبد يومئذ
مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك فى اصحابك ولوددنا
ان الله عز وجل عافاك فيهم ثم مضى يريد مكة ورسول الله صلعم بحمراء الاسد
فلقى ابا سفيان ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا بالرجوع الى رسول الله صلعم

واصحابه

واصحابه وذلك انهم اجتمعوا هنالك وقالوا والله ما صنعنا شيئا اصبنا
جل القوم وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستاصلهم فلما راى ابو سفيان
قال ما وراءك قال محمد خرج فى اصحابه يطلبكم فى جمع لم ار مثله قط يتحرقون
عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه فى يومكم وندموا على ما صنعوا
وبهم من الحنق عليكم شئ لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله
ما ارى ان نرحل حتى نرى نواصى الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم
حتى نستاصل بقيتهم قال فانى انهاك عن ذلك فوالله لقد حملنى ما رايت
ان قلت ابياتا اردت ان ابعث بها اليك ثم جئت بنفسى قال وما قلت قال
كادت تهد من الاصوات راحلتى ❊ اذ سالت الارض بالجرد الابابيل ❊
تردى باسد كرام لا تنابلة ❊ عند اللقاء ولا ميل معازيل ❊
الابابيل القطع تردى تجرى التنابلة القصار المعازيل الذين لا سلاح معهم
فظلت عدوا اظن الارض مائلة ❊ لما سموا برئيس غير مخذول ❊
وقلت ويل ابن حرب من لقائكم ❊ اذا تغطمطت البطحاء بالخيل ❊
انى نذير لاهل الحرم ضاحية ❊ لكل ذى اربة منهم ومعقول ❊
من جيش احمد لا جيشا قنابله ❊ وليس يوصف ما انذرت بالقيل ❊
فساء ذلك ابا سفيان ومن معه وقال لهم صفوان بن امية بن خلف ان
القوم قد حربوا اى غضبوا وقد خشيت ان عاودتموهم ان يكون لهم قتال
غير الذى كان وقد اصبتم ما اصبتم فارجعوا فرجعوا ولقى ابو سفيان ركبا
من عبد القيس يريدون المدينة يمتارون منها فقال هل تبلغون عنى محمدا
رسالة وانا احمل لكم اجمالكم اذا انصرفتم زبيبا قالوا نعم قال تخبروه انا
ازمعنا الرجوع اليه والى اصحابه لنستاصل ساقتهم فمر وا برسول الله صلعم

وهو بجراء الاسد فقالوا ذلك فقال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده لقد
سومت لهم بجار لو صبحوا بها لكانوا كالامس الذاهب وانصرف الى المدينة
فهذه جملة مما ذكر اصحاب المغازى واثبت ابن اسحق وابن هشام والواقدى
وقد ذكرت فيها ما جاء من مقام على صلعم فى يوم احد ومقام حمزة عمه وما
اكرمه الله تعالى ونذكر بعد ذلك ما جاء من ذلك وغيره نبذا كما شرطت
وقد ذكرت بعض ذلك فيما تقدم ومن ذلك رواية ثابتة ومما رواه
احمد بن على بن سهل البغدادى باسناده عن ابى رافع انه قال لما كان يوم احد
وكان من امر الناس ما كان جاء على بن ابى طالب صلعم فوقف بين يدى رسول الله صلعم
فقال له رسول الله صلعم اذهب يا على فقال يا رسول الله فهو على ذلك اذ نظر
الى كتيبة مقبلة الى اين اذهب وادعك فقال له رسول الله فاحمل على هذه
الكتيبة فحمل عليها فقتل فيها هشام بن امية المخزومى وكشفها ثم اقبلت كتيبة
ثانية فقال احمل على هذه فحمل عليها فقتل عمر بن عبد الله الجمحى وكشفها ثم مرت
كتيبة ثالثة فقال احمل على هذه فحمل عليها فقتل فيها شيبة بن مالك اخا
بنى عامر بن لوى فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد ان هذه للمواساة فقال
رسول الله صلعم انه منى وانا منه قال جبرئيل عليه السلام وانا منكما ثم كان
بعد ذلك يوم الخندق فمما جاء منه فيه ما رواه محمد بن سلام باسناده
عنه صلوات الله عليه فيما ذكره مما امتحنه الله عز وجل فى حيوة رسوله صلى الله
عليه واله فقال واما الخامسة فان العرب اجتمعت وعقدت بينها عقدا لا ترجع
عنه حتى تقتل رسول الله صلعم وتقتلنا معشر بنى عبد المطلب لما استجاشها
ابو سفيان واقبل بها وبكافة قريش فاتى جبرئيل الى النبى صلعم فاخبره بالخبر
وامره فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار خندقا واقبلت قريش

الظاهر بينهم

وسائر

وسائر العرب حتى اناخوا علينا المدينة موقنين فى انفسهم الظفر فنزلوا على الخندق
وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم على فرسه يدعو الى
البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة لا يتقدم عليه منا متقدم ولا يطمع
فيه منا طامع لا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فانهضنى اليه رسول الله صلى الله
عليه واله فعممنى بيده واعطانى سيفه هذا واومى الى ذى الفقار فخرجت
امشى اليه ونساء المدينة ورجالها بواك اشفاقا على من ابن عبد ود فقتله
والعرب لا تعد له فارسا غيره وضربنى هذه الضربة واومى بيده الى هامته
ووضع يده على الضربة وهزم الله بى المشركين وهذا يوم الاحزاب الذى ذكر الله
فيه ما ذكر فى كتابه اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا الى ما ذكر عز وجل فى سورة
الاحزاب وكان سبب الاحزاب وهم الذين تحزبوا على رسول الله صلعم من قبائل
العرب فيما حكاه ورواه اهل السير من العامة انه كان بالمدينة وما حولها كثير
من اليهود وهم اهل نعم واموال وذوى رياسة واصحاب حصون وكانوا اهل
كتاب وغيرهم من العرب على عبادة الاوثان والتكذيب بالبعث والجزاء فى
الاخرة بالثواب والعقاب الا انهم مع ذلك مقرون بان الله عز وجل خالقهم
ويزعمون انهم يتقربون اليه بعبادة ما نصبوه من الاوثان فلما صار رسول الله صلعم
الى المدينة واسلم اهلها واكرمهم الله عز وجل بنبيه وفضلهم به حسدهم
اليهود على ذلك لانهم كانوا يرون قبل ذلك انهم اهل كتاب ودين وانهم بذلك
افضل منهم فكذبوا رسول الله صلعم وجحدوه وهم يجدونه مكتوبا عندهم كما اخبر الله
سبحانه فى كتابه فدخل على اكثر العرب الشك من امرهم وقالوا هؤلاء اهل
كتاب فلو كان محمد رسولا كما زعم لعرفوه وكان رسول الله صلى الله عليه واله يجهد

نفسه في دعاء اليهود وانزل الله سبحانه كثيرا من القران في ذلك فمن الله سبحانه
بالاسلام على كثير منهم فاسلموا ونصب العداوة والبغضاء لرسول الله صلعم
اكثرهم وبغوه الغوائل واعملوا فيه الحيل فاوقع ببعضهم وادعى اخرون
منهم انه خافوه وهم على ذلك يعتقدون له المكروه فلما كان من امر احد ما كان
راوا انها كانت فرصة وان الذين اتوه من المشركين لو قاموا بالمدينة على حرب
رسول الله صلعم لظفروا به وباهلها وكان في ذلك راحتهم منه وندموا اذ
لم يعينوا المشركين عليه وارسلوا الى ابي سفيان بذلك ووعدوه ان ينصروه
وان يكونوا بجماعتهم معه فاصاب بذلك فرصة وقال لهم انتم اهل كتاب والعرب
تركن الى ما تقولون من تكذيب محمد فلو حاجوهم واستفزوهم وقرروا تكذيبه
وما جاء به من الباطل عندهم لنفروا اليه بجماعتهم ففعلوا ومضى وجوههم وسادتهم
حتى وصلوا الى مكة واجتمع اليهم اهلها فذكروا ذلك لهم فقال لهم اهل مكة
انتم معشر يهود اهل كتاب ومحمد يدعوا الى مثل ما انتم عليه ونحن على ما تعلمون
نسالكم بالله اينا اهدى سبيلا نحن ام محمد فقالوا بل انتم ففيهم انزل الله عز
وجل فيما قالوا ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا
وهذا كما ذكرنا فيما تقدم يجري فيهم وفيمن قال مثل قولهم فلما سمع اهل مكة
ذلك ووعدهم القيام والنصرة وثقوا بذلك واشتد عزمهم ومشوا معهم
على قبائل العرب بمثل ذلك فاجابتهم غطفان من قيس بن غيلان ومن خف
من سائر العرب وتعدوا على ان يرجعوا باجمعهم الى المدينة فلا يبرحوا منها حتى
يقتلوا رسول الله صلى الله عليه واله ومن فيها وتعاقدوا على ذلك واجتمعوا
فيه وكان ابو سفيان رئيس قريش ومن كان من اهل مكة من حلفائهم وقائدهم
وخرج بهم وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر

من بني فزارة

من بني فزاره والحارث بن عوف بن ابي حارثة المري في بني مره ومسعر بن دخيلة بن
نميره فيمن تابعه من قومه من اشجع واجتمع الجميع في عدد عظيم وعدة وقوة عتيدة
وانتهى امرهم الى رسول الله صلعم فامر بحفر الخندق على المدينة وما والاها مما يحتاج
الى حياطته والتفسح فيه فبادر المسلمون الى ذلك وكان من بعضهم فيه تقصير فعمل
فيه رسول الله صلعم بيده وكان علي صلعم وشيعته اكثر الناس عناء فيه وعملا وكان
في ذلك من الاخبار ما يطول ذكره فلم تات جموع الاحزاب الا بعد ان فرغ رسول الله
منه فاناخوا حول المدينة من كل جانب وخرج اليهم اليهود وبعض من كان منهم
قد حالف رسول الله صلعم حلفة وهم بنو قريظة وساروا مع الاحزاب الب
على رسول الله صلعم فارجف المنافقون من اهل المدينة لذلك وامر رسول الله صلعم
المسلمين بالثبات في مكانهم ولزوم خندقهم وبادخال النساء والولدان والضعفاء
من الرجال في اطام المدينة وحصونها التسكن انفسهم ووعدهم نصر الله عز وجل
اياهم ونظر المشركون الى الخندق فتهيبوا القدوم عليه ولم يكونوا قبل ذلك راوا
مثله وقالوا ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تعرفها فجعلوا يدورون حوله
بعساكرهم وخيلهم ورجلهم ويدعون المسلمين الا هلم للقتال والمبارزة
فلم يجبهم احد الى ذلك ولا يرد عليهم فيه شيئا ولزموا مواضعهم كما امرهم
رسول الله صلعم قد عسكروا في الخندق واظهروا العدة ولبسوا السلاح ووقفوا
في مواقفهم وتهيب المشركون ان يلجوا الخندق عليهم فلما طال ذلك بهم ونفدت
اكثر ازوادهم اجتمعوا وندبوا من ينتدب منهم الى قتحام الخندق على رسول الله
صلى الله عليه واله فانتدب لذلك عمرو بن عبد ود وكان اشد من فيهم وانجدهم
يعرف له ذلك جميعهم وكان عمرو بن عبد ود قد شهد بدرا مع المشركين واثخن
جراحة ونجا بنفسه فيمن نجا ولم يشهد احدا فاراد ان يسير بنفسه من بين قريش

من ابطالهم ورجالهم وكان ذلك بعد ان اقاموا شهرا لم يكن بينهم قتال الا نضح النبل
ورمى بالحجارة من وراء الخندق فجاء القوم الى الخندق فمشوا حوله حتى اتوا
الى موضع ضيق منه فاقتحموا خيلهم فيه فدخلوا ووقف الجميع من وراء الخندق
ينتظرون ما يكون منهم وثبت الناس في معسكرهم حسبما امرهم به رسول الله صلعم
ولما تداخلهم من الخوف وما عاينوه من الجموع وقد كان رسول الله صلعم ارسل
الى عيينة بن حصن فبذل له ثلث ثمر المدينة في ذلك العام على ان يرجع عنه
بغطفان لما راه من جزع المسلمين وفساد المنافقين وما تخوفه من ان يكون
المكروه ولان المسلمين قد صاروا الى حيث وصفهم الله عز وجل في كتابه بقوله و
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ
يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فلم
ينعقد بين رسول الله صلعم وبين عيينة بن حصن في ذلك عقد وسمت به الانصار
وجالت اكثر القلوب قال الله عز وجل واذ قالت طائفة منكم يا اهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة
وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة
لاتوها وتسلل عن رسول الله صلعم اكثر اهل المدينة فدخلوا بيوتهم كالملقين
بايديهم فاقتحم عمرو بن عبد ود واصحابه الخندق على المسلمين وهم على هذه
الحال فلما نظر رسول الله صلعم الى ذلك وان خيلهم جالت بهم في السبخة بين
الخندق وسلع وقربوا من مناخ رسول الله صلعم تخوف ان يمدهم سائر
المشركين فيقتحموا الخندق فدعا عليا صلعم فقال يا علي امض بمن خف
معك من المسلمين فخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها فمن قاتلكم عليها فاقتلوه

فمضى

فمضى علي صلعم في نفر جمعوا معه يريدون الثغرة وقد كان المشركون هموا ان يلجوها
فلما راوهم وهم اقل من الذين اقتحموها توقفوا لينظروا اما يكون من اصحابهم معهم
وعطف عليهم عمرو بن عبد ود بمن كان معه تعنو بهم خيلهم حتى قربوا منهم فنادى
علي صلعم عمرو بن عبد ود فقال له علي صلعم انه بلغني انك كنت عاهدت
ان لا يدعوك احد الى خلتين الا اجبته الى احديهما قال نعم يا بن اخي فما تريد
بذلك وكان عمرو بن عبد ود مؤالفا لابي طالب قال فاني ادعوك الى خلتين
قال وما هما قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال عمرو فما لي
بهذه من حاجة قال فاني ادعوك الى البراز قال يا بن اخي والله ما احب ان
اقتلك وكان بيني وبين ابيك من المودة ما قد علمت فقال له علي صلعم فاني والله
يا عمرو احب ان اقتلك على ذلك اذ قد ابيت ما دعوتك اليه فغضب عمرو من قوله
ونزل عن فرسه ثم عقره وضرب وجهه واخترط سيفه وقد حمي و تقدم الى علي صلعم
ووقف رسول الله صلى الله عليه واله والمسلمون معه ووقف المشركون من وراء
الخندق ينظرون ما يكون منهما ورفع رسول الله صلعم يده الى السماء ويدعو الله
عز وجل لعلي بالظفر فتجاولا ساعة ثم اختلفا ضربتين فضرب عمرو عليا
على ام راسه وعليه البيضة فقدها واثر السيف في هامته وضربه علي صلعم فوق
طرق الدرع فرمى براسه وثارت بينهما لذلك عجاجة فما انكشفت الا وهم
يرون عليا عليه السلام يمسح سيفه على ثياب عمرو وقد خر صريعا ثم حمل هو واصحابه
على اصحاب عمرو فولوا بين ايديهم هاربين عن الثغرة التي اقتحموها حتى خرجوا وانكشف
المشركون عن الخندق وعلموا ان لا حيلة لهم فيه والقى عكرمة بن ابي جهل رمحه
وهو منهزم في الخندق اذ اثقله وكان ممن كان مع عمرو بن عبد ود وكبر المسلمون
وفرحوا وزال عنهم اكثر الخوف الذي كان بهم وانصرف علي عليه السلام الى

رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول

نصر الحجارة من سفاهة رايه ٭ ونصرت رب محمد بصواب ٭
فصدرت حين تركته متجدلا ٭ كالجذع بين دكادك وروابي ٭
وعففت عن اثوابه ولوانني ٭ كنت المصرع بزني اثوابي ٭
لا تحسبن الله خاذل دينه ٭ ونبيه يا معشر الاحزاب ٭

وقال حسان بن ثابت لعكرمة بن ابي جهل في القائه رمحه من الخوف وهروبه

فقر والقى لنا رمحه ٭ لعلك عكرم لم تفعل ٭
ووليت تعدو كعدو الظليم ما ان يجوز عن المعدل ٭
ولم يلو ظهرك مستانسا ٭ كان قفاك قفا فرعل ٭

الفرعل الصغير من الضباع فلما كان من علي صلعم ما كان وفتح به على المسلمين ما فتحه قويت قلوبهم وعلموا ان المشركين قد يئسوا من ان يلجوا الخندق عليهم ووقع الياس والخوف في المشركين ونفدت ازوادهم واختلفت اراؤهم في المقام والانصراف واتى رسول الله صلى الله عليه واله نعيم بن مسعود بن عامر رجل من غطفان ممن كان مع المشركين فقال يا رسول الله اني قد اسلمت ولم يعلم قومي باسلامي فقد جئت اليك فامرني بما شئت فقال رسول الله صلعم انما انت فينا رجل واحد فما عسى ان تغني عنا ولكن انصرف الى قومك واخذل لهم عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فمضى على ذلك وكان نديما لبني قريظة فاتاهم كالزائر لهم فرحبوا به وقروه فلما خلا بهم قال قد عرفتم مودتي لكم وقد جئت لكم ناصحا ان قبلتم قالوا جزاك الله خيرا فما نتهمك بل نحن ممن نثق بمودتك ونقبل نصحك فقل ما اردت قال انكم قد فعلتم فعلا لم تحسنوا النظر فيه لانفسكم نقضتم حلف محمد وصرتم مع قريش

وغطفان

وغطفان ولستم كمثلهم ان قريشا وغطفان انما جاؤا الحرب محمد واصحابه على ظهور دوابهم فان اصابوا منه ما ارادوا والا انصرفوا عنه وتركوكم معه وانتم تعلمون انه لا طاقة لكم به وباصحابه ان خلى بكم وقد تداخل اصحابنا الفشل والاختلاف وطال مقامهم وخفت ازوادهم وكان من امر ابن عبد ود واصحابه ما قد عرفتم وانما كان المعتمد عليهم والنظر الى ما يكون منهم عند اقتحامهم الخندق فاذ قد كان من ذلك ما كان فقد تداخل الياس من قلوب الناس واكثر ما يقيمون اياما قليلة فان راوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وتركوكم قالوا لقد صدقت ونصحت فيما قلت فجزاك الله خيرا فما الحيلة بعد هذا قال الحيلة الا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهائن من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم ان لا ينصرفوا عنكم ويدعوكم قالوا لقد اثرت بالراي فاحسن الله عنا جزاك ثم اتى عيينة بن حصن ابا سفيان فقال ان بني قريظة بيني وبينهم ما قد علمتم وقد بت عندهم فاطلعت منهم على سر خشيت منه علينا قالوا وما هو قال ان القوم قد ندموا على ما نقضوا من حلف محمد لما راوا مقامنا ولم نصنع شيئا ونظروا الى ما كان من امر ابن عبد ود واصحابه وخافوا ان ننصرف عنهم فيطاهم محمد فارسلوا اليه يرغبون في سلمه ويذكرون ندامتهم على ما كان عنهم وقالوا نحن نرضيك بان ناخذ من القبيلتين رجالا من اشرافهم فنسلمهم اليك فتضرب اعناقهم ونفعل فيهم ما رايت ثم نكون معك على من بقي منهم فاياكم ان تخدعكما يهود وان يظفروا باحد منكم فارسل ابو سفيان وعيينة الى عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان يحثون ذلك ويدعونهم للقتال معهم ويقولون انا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر ونفد الزاد وابن محمد واصحابه الا لزوما لخندقهم وانتم اعلم بعورة الموضع فاخرجوا الينا بجماعتكم

لنناجز محمدا واصحابه وننعم عليهم بجماعتنا فلما جاء القوم بنى قريظه بذلك
قالوا قد كنا مع محمد على حلف ولم نكن نرى منه الاخيرا ونقضنا ما كان بيننا وبينه
ونحن نخشى ونخاف ان ضرستكم الحرب ان تشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل
فى بلادنا ولا طاقة لنا به فلسنا بالذين نقاتل معكم حتى تعطونا رهائن من
وجوه رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فلما انصرف بذلك
القوم الى ابى سفيان وعيينه علما ان الامر ما قاله نعيم بن مسعود وابوا ان
يدفعوا اليهم احد وقالت بنو قريظة هذا مصداق قول نعيم بن مسعود ولزموا
معاقلهم واستوحش بعض القوم من بعض وتنافرت قلوبهم ولم يجد الاحزاب
الا الرحيل الى بلادهم فرحلوا وافترقوا وانصرف رسول الله صلى الله عليه واله
الى بنى قريظة فقتلهم وسبى ذراريهم وكان ذلك بصنع الله لرسوله صلى الله
عليه واله وللمسلمين ومما اجراه الله على يدى وليه على صلوات الله عليه وكان
مقامه ذلك من اشهر المقامات واعظمها ربيعه قال اتيت حذيفة بن اليمان
فقلت يا ابا عبد الله انا لنتحدث عن على عليه السلام ومناقبه فيقول لنا اهل
البصرة انكم تفرطون فى على صلعم فهل انت محدثى بحديث فى على صلعم قال فقال
حذيفه يا ربيعه ما تسالنى عن رجل والذى نفسى بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب
محمد فى كفة ميزان ووضع عمل على فى الكفة الاخرى لرجح عمله على اعمالهم فقال ربيعه
وابو بكر وعمر قال نعم فقلت هذا الذى لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل له قال
فقال لى حذيفه يا لكع وكيف لا يحمل واين كان ابو بكر وعمر ثكلتك امك
وجميع اصحاب يوم عمرو بن عبد ود حين نادى للمبارزة فاحجم الناس كلهم
ما خلا على بن ابى طالب عليه السلام فقتله الله بيده وفرق جمع الاحزاب بسببه
والذى نفسى بيده لعمله فى ذلك اليوم اعظم اجرا من جميع اعمال امة محمد صلعم

الى يوم القيمة ثم كان يوم خيبر فيما يؤثر عن على صلوات الله عليه فيه انه قال
لما غزا رسول الله صلى الله عليه واله خيبر تلقانا اهلها من اليهود بمثل الجبال
من الخيل والسلاح وهم امنع دارا واكثرها عددا كل ينادى بالبراز الى اللقاء
فلم يبرز اليهم من المسلمين احد الا قتلوه حتى احمرت الحدق ودعيت الى النزال
وهم كل امرئ نفسه فانهضنى رسول الله صلى الله عليه واله الى برازهم فلم يبرز
الى احد منهم الا قتلته ولم يثبت لى فارس منهم الا طحنته ثم شددت عليهم
شدة الليث على فريسته فادخلتهم جوف مدينتهم يكسع بعضهم بعضا
الكسع ان تضرب بيدك او برجلك دبر كل شئ واذا اتبع قوم ادبار قوم
بالسيف قيل كسعوهم ووردت باب المدينة فوجدته مسدودا عليهم
فاقتلعته بيدى ودخلت عليهم مدينتهم وحدى اقتل من يظهر لى من رجالها
واسبى من اجد فيها من نسائها فاستفتحتها وحدى لم يكن لى معاون فيها
الا الله وحده واما اصحاب السير فذكروا ان رسول الله صلعم لما سار الى خيبر
واعطى الراية عليا عليه السلام قالوا وكانت رايته يومئذ بيضاء قالوا وبعث
رسول الله صلعم ابا بكر الى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد
فقال رسول الله صلعم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله يفتح الله على يديه كرارا غير فرار فدعا عليا عليه السلام وهو ارمد
فتفل فى عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عز وجل
على يديك فخرج بها حتى اتى الحصن فركز الراية فى رضم من الحجارة الرضم
الواحدة منه رضمة وهى حجارة مجتمعة ليس مثابتة فى الارض وتكون فى
بطون الاودية والجمع الرضم والرضام واطلع اليه يهودى من راس الحصن
قال من انت قال انا على بن ابى طالب قال اليهودى علوتم وما انزل على موسى

فرجع فما رجع حتى فتح الله على يديه خيبر او قال بعضهم انه لما دنا من الحصن خرج اليه
قوم فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه بين يديه فتنا ول علي عليه السلام
بابا كان عند الحصن فتترس به فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عز وجل
على يديه ثم القاه من يده حين فرغ منهم فلقد رايتني جئت
في نفر معي سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقدر نقلبه
فهذه احد بواهر علي عليه السلام ومما يبين ان الله عز وجل ايده بملائكته والاخبار
عنه كثيرة وقد ذكرنا بعضها فيما تقدم واما ما كان عنه في فتح مكة فما رواه
محمد بن سلام باسناده عنه انه قال عليه السلام ان رسول الله صلعم لما توجه لفتح
مكة احب ان يعذر اليهم وان يدعوهم الى الله عز وجل اخرا كما دعاهم اولا فكتب
اليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب ربهم ويعدهم الصفح عنهم وينسخ عليهم
من اول سورة برائة لتقرء عليهم ثم ندب ابا بكر اليه ليوجهه بها فهبط جبرئيل
عليه السلام فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا رجل منك فانبائي رسول الله صلعم
بذلك ووجهني في طلب ابي بكر بعد ان انفذه بالصحيفة فاخذتها منه واتيت
اهل مكة واهلها يومئذ ليس منهم احد الا وقد وتره بجميع له فلو قدر ان يجعل
على كل جبل مني اربا لفعل ولو ان يبذل ماله ونفسه وولده واهله لفعل فابلغتهم
رسالة النبي صلعم واقراتهم كتابه وكل تلقاني بالتهديد والوعيد ويبدي لي
البغضاء ويظهر لي الشحناء من رجالهم ونسائهم فلم يرعني ذلك حتى انفذت
ما وجهني اليه رسول الله صلعم وكان الذي حمل عليه نفسه عليه السلام من التقحم
على اهل مكة وقد قتل من ساداتهم وحماتهم ووجوه رجالهم من قد قتل من اعظم
الجهاد والاقدام بالنفس على التلف فتقدم على ذلك مؤثرا الطاعة الله وطاعة
رسوله محتسبا له نفسه فاما قول جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلعم لا يؤدي عنك

الا رجل

الا رجل منك وفي بعض الروايات لا يؤدي عنك الا انت او علي فقد تقدم
ذكر ما في ذلك من البيان على امامة علي صلعم ولما توجه رسول الله صلى الله عليه واله
بجموع المسلمين وقد اعزهم الله سبحانه وكثرهم الى مكة نظر اهلها من ذلك
الى ما ليس لهم به قوام فاستكانوا وخضعوا وسالوه الصفح عنهم والدخول
في السلم واقبل رسول الله صلعم يوم دخول مكة في عساكر لم تر العرب مثلها
عددا وعدة وقد تكفروا في السلاح ما يتبين منهم الا الحدق وجعل الانصار
في الميمنة ورايتهم مع سعد بن عبادة والمهاجرين في الميسرة ورايتهم مع الزبير
بن العوام وقال لكل واحد منهما ادخلوا من موضع كذا وكذا وكان هو صلى الله
عليه واله في جمهور خواص المهاجرين والانصار وسائر الناس ومع كل قوم
من قبائل العرب عدد عظيم فسمع عمر بن الخطاب سعد بن عبادة يقول
وبيده الراية وهو يريد دخول مكة اليوم يوم الملحمة ويوم هتك الحرمة
فجاء عمر الى رسول الله صلعم فاخبره بقوله فقال يا رسول الله اني اخاف ان يكون
له في قريش صولة فدعا رسول الله صلعم عليا عليه السلام وقال له اذهب فخذ
الراية منه وكن انت الذي يدخل بها ففعل وكان علي عليه السلام موضع حربه و
موضع سلمه وكذلك قال له في غير موطن يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وفرق
رسول الله صلى الله عليه واله المسلمين يوم دخول مكة كتائب وقدم على كل كتيبة
منهم رجلا وامره ان يدخل بهم في موضع سماه لهم فدخلوا على ذلك امنين كما وعد الله
عز وجل وهو لا يخلف الميعاد وامر رسول الله صلعم امراء الكتائب لا يقاتلوا الا
من قاتلهم خلى نفر سماهم امرهم بقتلهم ولو وجد تحت استار الكعبة لعظم
جرائم كانت لهم فترك كثيرا منهم من لقيه ممن كانت بينه وبينهم معرفة وله به
عناية واستامن بعضهم بعضا وخسروا على رسول الله صلعم برد امره فيهم

وكان منهم عبد الله بن سعد اخو بني عامر بن لوي وكان اعظمهم جرما وكان رسول الله
اشد عليه حنقا وكان اول من بدء باسمه ممن هدر يومئذ دمه وقال اقتلوه
ولو وجدتموه تحت استار الكعبة وذلك انه كان اسلم فاستكتبه رسول الله صلعم
وكان يكتب له الوحي فيملي عليه رسول الله صلعم غفور رحيم فكتب عزيز حكيم واشباه
ذلك فارتد كافرا ولحق بمشركي قريش وقال قد انزلت قرانا كثيرا واتيته عن
نفسي فغيره انزلت ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلجا الى عثمان بن عفان فاتى
به مستورا حتى ادخله على رسول الله صلعم فساله فيه فاعرض رسول الله صلعم عنه
مرارا وسكت لا يجيبه بشيء فالح عليه عثمان فخلى سبيله ثم قال لمن حضره من المسلمين
قد صمت طويلا لعل احدكم يقوم اليه فيضرب عنقه كمثل ما امرت فما فعلتم
قالوا يا رسول الله فلو كنت اشرت الينا بمثل ذلك فقال ان النبي لا يقتل
بالاشارة ولقي علي صلعم الحويرث بن ثقيف وكان ممن هدر رسول الله صلعم دمه
يومئذ وكان يثق بعلي عليه السلام فقال له علي عليه السلام يا عدو الله انت هيهنا
فقال الحويرث ابق علي يا ابن ابي طالب فقال لا ابقيت ان ابقيت عليك وقتله
ودخل علي عليه السلام على اخته ام هاني بنت ابي طالب فاصاب عندها رجلين
ممن هدر رسول الله صلعم دمهما من بني مخزوم قد استجارا بها الصهر كان بينهما
فلما راهما علي صلعم اخذ سيفه وقام اليهما ليقتلهما فقامت ام هاني دونهما
وقالت يا اخي اني قد اجرتهما قال ان رسول الله صلعم قد امر بقتلهما ولو كانا
تحت استار الكعبة فقبضت على يده وكانت ايدة شديدة فلوتها حتى انتزعت
السيف من يده فامسكته وامرت بهما فدخلا بيتا وغلقت عليهما ومضت
الى رسول الله صلعم فلما راها رحب بها وسالها عن حالها فاخبرته الخبر فضحك
وقال قد اجرنا من اجرت يا ام هاني فارسل الى علي صلعم فاتاه فضحك اليه وقال

غلبتك

غلبتك ام هاني فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ان قدرت على
ان امسك السيف حتى خلصته من يدي فضحك رسول الله صلعم وقال لو ان
ابا طالب ولد الناس كلهم لكانوا اشداء اقوياء واخذ علي صلعم مفتاح الكعبة
يومئذ فجاء به رسول الله صلعم وقال يا رسول الله هذا مفتاح الكعبة فان رايت
ان تعطيناه فتجمع لنا السقاية والحجابة فافعل فقال يا علي اعطيكم ما هو افضل
من ذلك ما اعطانا الله من فضله وهذا يوم بر ووفا وانما اعطيكم ما
يرزءون لا ما ترزءون فادفع المفتاح الى عثمان بن طلحة فدفعه اليه وقال رضينا
ما رضيته لنفسك ولنا معك يا رسول الله ولما فتح رسول الله صلعم مكة
واستقر قرار اهلها بعث رسول الله صلى الله عليه واله قوما يدعون العرب
الى الله والى رسوله ليدخلوا فيما دخلوا فيه اهل مكة وكان فيمن بعثه خالد بن
الوليد ولم يامرهم بقتال احد فاتى بني جذيمة وعامر بن عبد مناة ومعه كتيبة
فلما راوه اخذوا السلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا
ووضعت الحرب اوزارها وانما ارسلنا رسول الله صلى الله عليه واله لندعو
الناس الى الاسلام ولم يامرنا بقتال احد فوضعوا سلاحهم خلى رجل منهم يقال
له جحدم فانه قال ويحكم فانه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسر وما
بعد الاسر الا ضرب الاعناق فقاموا باجمعهم عليه وقالوا يا جحدم اتريد ان
تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعوا السلاح فقال والله لا اضع سلاحي
فغلبوا عليه وانتزعوا السلاح من يده فلما وضعوا سلاحهم امر بهم خالد فكتفوا
ثم عرضهم على السيف فقتل منهم جماعة وبلغ رسول الله صلى الله عليه واله خبرهم
فقام قائما ورفع يديه الى السماء وقال اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد ثم
دعا عليا صلوات الله عليه وقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم

واجعل امر الجاهلية تحت قدمك ودفع اليه مالا وقال له اعقل لهم من قتل منهم
وادفع اليهم ثمن ما اخذ وامنهم وانصفهم فخرج على صلعم فودى اليهم عقلاء الدماء
وثمن ما اصيب من الاموال حتى انه ليعطيهم ثمن مبلغة الكلب حتى اذا لم يبق
لهم شيء من دم ولا مال الا اوداه اليهم قال هل بقى لكم شيء قالوا لا قال فانه قد بقيت
معى بقية من المال الذى وجه معى رسول الله صلعم فخذ وها احتياطا لرسول الله صلعم
ودفع اليهم مالا قد بقى بعد الذى دفعه اليهم فاخذوه فشكروه ودعوا له خيرا
ثم اتى النبى صلى الله عليهما فاخبره بالخبر فقال احسنت يا على واصبت اصاب الله
بك المراشد ثم توجه الى القبلة قائما رافعا يديه الى السماء حتى انه ليرى ما بين
منكبيه ويقول اللهم انى ابرء اليك مما صنع خالد ثلث مرات وانما فعل بهم خالد
لانهم كانوا قتلوا عمه الفاكهة بن المغيرة فى الجاهلية وبلغ رسول الله صلعم ان
خالد بن الوليد فخر على بعض اصحابه بما انفقه فى سبيل الله فقال له رسول الله
صلى الله عليه واله دع عنك اصحابى يا خالد فوالله لو كان كد احد ذهبا ثم انفقته
فى سبيل الله ما ادركت غدوة رجل من اصحابى ولا روحته فهذا بما ساقه اصحاب
السير مما كان من امر على صلى الله عليه فى فتح مكة واما ما كان منه صلى الله عليه فى يوم
حنين فان رسول الله صلعم لما فتح مكة وسمعت بذلك هوازن اتفقوا على انفسهم
فجمعهم مالك بن عوف النضرى وكان سيدهم يومئذ وكان فيهم دريد بن الصمة
شيخا كبيرا قد خرف فاخرجوه لمعرفته فى الحرب وليأخذوا من رايه واجتمعوا على
تقديم مالك بن عوف فجمعهم ونزل بهم اوطاس وكان مالك بن عوف قدامهم
فساقوا معهم الاهل والمال وكان دريد قد كف بصره وصار كالفرخ على بعير يقاد به
فلما نزلوا قال اين نزلتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل
دهس الحزن الوعر والضرس ما خشن من الاكام والاخاشب والدهس والدهاس

المكان

المكان اللين من الارض الذى يغيب فيه قوائم الدواب ما لى اسمع رغاء البعير ونهاق
الحمير وثغاء الشاء وبكاء الصغير قالوا لان مالكا امر الناس بالمجيء بالاهل والمال
قال ادعوه لى فدعوه فقال يا مالك قد اصبحت رئيس قومك وهذا يوم كائن
لما بعده من الايام فلم سقت مع الناس نسائهم واموالهم قال اردت ان اجعل
خلف كل رجل منهم اهله وماله يقاتل عنهم قال دريد وهل ترد بذلك المنهزمة
ان كانت والله لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت
فى اهلك وقومك فارجع الاهل والمال الى ممتنع بلادهم وعلياء قومهم ثم الق
عدوك على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من ورائك وان كانت عليك
كنت قد احرزت اهلك ومالك فكره مالك ان يكون لدريد فى ذلك امر
فلا طعنه فى القول وقال لهوازن هذا شيخ قد كبر وكبر عقله فاحس ذلك منه دريد
فقال يا ليتنى فيها جذع اخب فيها واضع ، وكان مما هيأ الله ويسره من
اموالهم ليفيئه على رسوله صلى الله عليه واله فسار رسول الله صلعم اليهم فى اثنى عشر
الف مقاتل وذلك انه قدم مكة فى عشرة الف وخرج معه منها الفان فلما قرب
من المشركين وهم بحنين تفرقوا له وكمنوا له فى واد على طريق اليهم سبقوه اليه
وفيه شعاب ومضائق فلما صار المسلمون فيه وقد اعجبتهم كما قال الله عز وجل
كثرتهم لم يشعروا الا بكتائب تلك المشركين قد خرجت اليهم من تلك الشعاب
والمضائق وشدوا عليهم شدة رجل واحد فانشمروا اجمعين لا يلوى احد
منهم على احد انشمروا اى انقبضوا ومنه تشمير الثوب وثبت رسول الله صلعم
فى خمسة من بنى عبد المطلب وعلى صلعم شاهر سيفه يحميه ويضرب دونه
والعباس اخذ بلجام بغلة رسول الله صلعم وكان يومئذ راكبا على بغلة وقال
رسول الله صلعم للعباس وكان رجلا صيتا ناد الناس وعرفهم مكانى

وقدامعن الناس في الهزيمة كما اخبر الله عز وجل بقوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فظهر من المنافقين يومئذ ما يسرونه فاخرج ابو سفيان ازلاما من كنانته فضرب بها وقال اني ارى انها هزيمة لا يردها الا السحر وقال آخرون منهم اليوم بطل السحر وهمّ شيبة بن عثمان بن ابي طلحة بان يقتل رسول الله صلعم وقال اليوم ادرك ثاري وكان ابوه قتل ببدر قال فغشي فؤادي شيء لم املك معه نفسي فعلمت انه ممنوع مني ونظر علي صلوات الله عليه وهو يجالد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ويذب عنه الى صاحب لواء المشركين وهو من هوازن على جمل والراية معه وهو يطعن بها في المسلمين وقد تضايقوا في وعرهم منهزمين فاهوى علي صلعم الى صاحب الراية من خلفه وضرب عرقوبي جمله فقدهما فوقع الجمل على عجزه وسقط صاحب الراية عنه فعلاه بالسيف فقتله فصار رحدا والجمل حدا بين المشركين ونادى العباس باعلى صوته يا معشر المهاجرين والانصار يا اصحاب الشجرة يا اهل بيعة الرضوان هلموا الى نبيكم فهذا هو فجعلوا ينادون من كل جانب لبيك لبيك ولم يكونوا ظنوا الا ان رسول الله صلعم قد قتل او رجع فيمن رجع فجعل الرجل منهم يريد ان يصل اليه بفرسه او بعيره فلا يقدر لضيق المكان وازدحام الناس فيأخذ سلاحه ثم يرمي بنفسه عن مركبه ويدعه ويأتي رسول الله صلى الله عليه وآله ولما اصيب صاحب لواء المشركين ولم يقدروا ان يقيموا غيره مكانه انحل نظامهم واضطربوا وضرب الله عز وجل على وجوههم وامد رسوله بجنود لم يروها كما اخبر سبحانه فما رجع آخر الناس من الهزيمة الا والاسارى

بين

بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مكتفين والغنائم قد حيزت وكان من علي صلى الله عليه يومئذ من البلاء ما لم يكن لاحد مثله وقامت الانصار فيه لما انصرفوا مقاما حسنا ولحق يومئذ ربيعة بن رفيع دريد بن الصمة وهو على جمل في شجار والشجار خشب لهودج فتوهم انه امرأة فاخذ بخطام الجمل وأناخه فاذا هو شيخ كالفرخ فاخذ السيف وتقدم اليه ليقتله فقال له دريد ماذا تريد قال اقتلك قال ومن انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي فضربه بسيفه فلم يصنع السيف فيه شيئا فقال له دريد بئسما سلحتك امك خذ سيفي فهو في مؤخر الرحل في الشجار ثم اضرب به فارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كنت كذلك اضرب الرجل ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة وكثير ما منعت من نسائكم فقتله ثم اخبرها فقالت له ويلك والله لقد اعتق من امهاتك ثلثا من الاسر واصاب رسول الله صلى الله عليه وآله من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاء ما لا يدرى عدته فقسم رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا من سبيهم ثم وفد منهم وفد على رسول الله صلعم قد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اهل مال وعيال وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا بفضلك فانما نساؤنا عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك يعنون انه كان صلعم استرضع فيهم وقالوا يا رسول الله لو كنا يلحقنا الحارث بن ابي شمر او النعمان بن المنذر ثم انزل بنا مثل الذي نزل لرجونا عطفه وعائدته علينا وانت خير المكفولين فقال لهم رسول الله صلعم ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم قالوا يا رسول الله ان خيرتنا بين اموالنا ونسائنا فنساؤنا وابناؤنا

احب الينا فقال لهم اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم فاذا انا صليت
الظهر بالناس بمكة فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين و
بالمسلمين الى رسول الله فى ابنائنا ونسائنا فسا عطيكم ذلك واسال
لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه واله الظهر بمكة قاموا فتكلموا بالذى امرهم
به فقال صلى الله عليه واله اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم قال
المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم
فلا قال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس اما
انا وبنو سليم فلا قالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله صلعم فقال رسول الله
صلى الله عليه واله اما من تمسك منكم بحقه من اهل السبى فله بكل نسمة من ستة
فرائض يعنى من الغنيمة فرد الناس عليهم ابنائهم ونسائهم وقسم رسول الله
صلى الله عليه واله المال على الناس ونادى مناديه ادوا الخياط والمخيط وكان
عقيل بن ابى طالب قد دخل يومئذ على امراته وسيفه متلطخ بالدم فقالت قد
عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من الغنيمة فقال دونك هذه الابرة تخيطى
بها فاقتلع ابرة من ثوبه فدفعها اليها ثم سمع منادى رسول الله صلعم وهو يقول
ادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا وشنارا يوم القيمة فقال
عقيل لامراته لا ارى ابرتك الا وقد فاتتك فاخذها فرمى بها فى المغنم و
اعطى رسول الله صلعم المؤلفة قلوبهم من الغنائم ما يستميلهم بذلك فى الاسلام
اعطى كل واحد منهم مائة من الابل قالوا وقد كان اعطى ذلك ابا سفيان بن حرب
ومعوية ابنه وحكيم بن حزام والحرث بن كلده والحرث بن هشام وسهل بن عمرو
وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس
ومالك بن عوف وصفوان بن اميه فهؤلاء اكابر المؤلفة قلوبهم يومئذ واعطى

آخرين منهم

اخرين منهم دون ذلك وسال رسول الله صلى الله عليه واله عن مالك بن عوف
سيد هوازن يومئذ ما فعل فقالوا لحق بالطائف وتحصن بها مع ثقيف
يا رسول الله قال فاخبروه انه ان اتانى مسلما رددت اليه اهله وماله واعطيته مائة
من الابل فاخبر بذلك فخرج من الطائف متسللا من ثقيف لئلا يعلموا به فيحبسوه
واتى رسول الله صلعم فرد عليه اهله وماله وزاده مائة من الابل واسلم وحسن اسلامه
وتكلم الناس فيما اعطاه رسول الله صلعم المؤلفة قلوبهم على ضعف اسلامهم فقيل
ان قائلا قال له يا رسول الله اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة من الابل
وتركت جعيل بن سراقة فقال صلعم اما والذى نفسى بيده لجعيل بن سراقة خير من
طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكن تالفتهما على اسلامهما ووكلت
جعيل الى اسلامه الطلاع ما طلعت عليه الشمس من الارض يقال منه لو كان لى
طلاع ما لا لافتديت به من هول المطلع وبلغه صلى الله عليه واله مثل ذلك عن الانصار
فجمعهم ثم قال يا معشر الانصار ما مقالة بلغتنى عنكم لوجدة وجدتموها فى انفسكم
لما اعطيت المؤلفة قلوبهم افلم تكونوا ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله
واعداء فالف بين قلوبكم قالوا لله ولرسوله المن والفضل قال الا تجيبونى يا معشر
الانصار قالوا بما ذا نجيبك يا رسول الله قال اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم
وصدقتم اتيتنا مكذوبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك
فوجدتم معشر الانصار فى انفسكم لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا
ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاء والبعير
وترجعون برسول الله صلعم الى منازلكم فوالذى نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت رجلا
من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار
اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار اللعاعة بقلة

ناعمة شبهها صلعم بها مثلا بنعيم الدنيا كما قال صلعم الدنيا حلوة خضرة فهذه اخبار
اهل السير من العامة وثقات اصحاب الحديث منهم عندهم يخبرون ان معوية
من المؤلفة قلوبهم ويخبرون عن فضل على صلعم ثم معوية بعد ذلك ينافس عليا
عليه السلام فى الامامة ويدعيها معه ورووا ايضا ان رسول الله صلعم تقسم غنائم
حنين يومئذ وقد اعطى المؤلفة قلوبهم ما اعطاهم فقال يا محمد قد رايت ما صنعت
منذ اليوم فلم ارك عدلت فغضب رسول الله صلعم وقال ويحك اذا لم يكن العدل
عندى فعند من يكون ومضى الرجل فقال رسول الله صلعم يخرج من ضئضئ هذا
قوم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
يعنى الخوارج وذكرهم وسيأتى بتمامه فى موضعه ان شاء الله عز وجل
فهذه غزوات رسول الله صلعم التى قاتل فيها المشركين لم يكن لاحد فيها من العناء
والصبر والجلد والفضيلة مثل الذى كان لعلى صلى الله عليه واله ثم علمت العرب
انه لا طاقة لها بحرب رسول الله صلعم فجعلت بعد وفودها عليه من المسلمين
مؤمنين به وخرج صلى الله عليه واله الى تبوك واستخلف عليا عليه السلام وقد ذكرنا
ما كان منه اليه عند تخلفه حين ذكر الناس ذلك وقوله له انت منى بمنزلة هرون
من موسى ولم يتخلف على صلعم عن رسول الله صلعم فى غزوة غيرها ولم يكن فيها قتال
وانما وادع رسول الله صلى الله عليه واله اهل تبوك على اعطائهم الجزية فكتب
بذلك لهم عهدا وانصرف الى المدينة واما ما اخرجه رسول الله صلى الله عليه واله
من السرايا فانه لم يبق احد من اصحابه الا اخرجه فى سرية وامر عليه غيره
غير على صلعم فانه لم يؤمر عليه احد قط ابانة لاستحقاقه الامامة من بعده
وغزاه غزوتين غزوة اليمن وغزوة بنى عبد الله بن سعد من اهل فدك فارضى الله
ورسوله فيهما وكان اخر بعث رسول الله صلى الله عليه واله اسامة بن زيد بن

حارثة

حارثة وقد نعيت اليه نفسه صلى الله عليه واله وامره ان يوطى الخيل تخوم البلقا
والداروم من ارض فلسطين وارغب معه جميع المهاجرين والاولين ولم يبق منهم
غير على صلعم الا وقد امره بالنفوذ مع اسامة بن زيد فاعتل صلى الله عليه واله
العلة التى قبض فيها وقد برز اسامة باصحابه وكان اخر ما عهده ان قال انفذوا
جيش اسامة ولا يتخلف احد ممن انفذت معه اراد ان تصفو الامر لعلى عليه السلام
وان لا يعارض احد فيه فتثاقلوا الى ان قبض رسول الله صلعم وكان من امرهم
ما قد كان فهذه جملة ما جاء فى السير عن العامة فى فضل جهاد على صلعم ونحن
نذكر نكتا بعد ذلك ما روى فى مثله باسناده عن عبد الله بن عصمة قال سمعت
ابا سعيد الخدرى يقول اخذ النبى الراية يوم خيبر فهزها ثم قال من ياخذها بحقها
فجاء الزبير لياخذها من يده فقال له امط امط اى زل ثم قال والذى نفسى
بيده لاعطينها رجلا لا يفر بها فدعى عليا فدفعها اليه فانطلق حتى فتح الله
على يديه خيبر وفدك وجاء بعجوتها وقديدها وباخر عن اسمعيل بن رجاء عن ابيه
عن ابى سعيد الخدرى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله فانقطعت نعله فرمى
بها الى على عليه السلام ثم ذكر القران فقال ان منكم من يقاتل على تاويله كما قاتلت على
تنزيله فقال ابو بكر انا يا رسول الله قال لا ولكن هو خاصف النعل باسناده
عن على عليه السلام انه قال عممنى رسول الله صلعم يوم غدير خم بعمامة اسدل طرفها
على منكبى وقال ان الله ايدنى يوم بدر وحنين بملائكة فعممنى هذه العمامة والعمامة
حاجز بين المسلمين والمشركين وباخر يرفعه الى ابى رافع انه قال كان على عليه السلام
صاحب راية النبى صلى الله عليه واله وحاملها فى كل غزاة غزاها وكانت راية
النبى صلى الله عليه واله معه يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب ويوم بنى النضير
ويوم بنى قريظة ويوم بنى المصطلق من خزاعة ويوم بنى لحيان من هذيل ويوم

خيبر ويوم حنين ويوم الطائف الهاشمي قال قلت لسفيان الثوري حدثني
من فضائل علي عليه السلام بحديث فقال حدثني منصور بن المعتمر عن ابرهيم النخعي
عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا جلوسا عند رسول الله صلعم اذ مر علي عليه السلام
مسرعا فدعا به رسول الله فقال ما لي اراك مسرعا يا علي فقال لحاجة لاهل البيت
يا رسول الله قال اذهب اعانك الله فما زلت معينا فراجا للكرب بن سعيد
باسناده عن [illegible] الماجسون قال تخلف علي صلعم عن بدر لذلك فن استنزل رسول الله صلعم
فجعل رسول الله صلعم ينتظره ويقوم مرة ويقعد اخرى ينظر الى الطريق ويقول
ان يكن الله يعني بحاجة فسيشهده بدرا فهو على ذلك اذ اقبل شخص على البعد فقال
رسول الله صلعم كن عليا فقرب فاذا هو علي عليه السلام بن سعيد باسناده
عن ابي ذر رحمة الله عليه انه قال اقسم بالله ان هذه الاية نزلت في علي بن ابي طالب
عليه السلام وحمزة وعبيدة رضوان الله عليهم وعتبة وشيبة والوليد لما تبارزوا
يوم بدر هذان خصمان اختصموا في ربهم صالح باسناده عن موسى بن عقبة
انه قال لما كان يوم الاحزاب اقبل عمرو بن عبد ود العامري وكان من اشد الناس
شجاعة واقداما فضرب فرسه فاجاز الخندق ثم طفق ينادي هل من مبارز
فلم يجبه احد فلما طال ذلك به انشد ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز
ووقفت حين دعوتهم في موقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل
متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة للفتى والجود من كرم الغرائز قال
فقام علي صلوات الله عليه اليه فقال رسول الله صلعم يا علي انه عمرو بن عبد ود
فقال علي استعين بالله عليه يا رسول الله فاذن له رسول الله صلعم ودفع اليه
سيفه ذا الفقار ورفع رسول الله صلعم يديه وقال اللهم احفظه من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ومضى علي عليه السلام وهو

يقول

يقول اثبت اتاك لما دعوت مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة
والصدق ينجي كل فائز اني لارجو ان نقوم عليك نائحة الجنائز فقال
عمرو من انت قال علي بن ابي طالب قال كفو كريم ولست من رجالي فقال علي
يا عمرو انه بلغني انك نذرت ان لا يدعوك احد الى خصلتين الا [illegible] الى احدهما
قال اجل قال فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال [illegible] ابعدني من ذلك
قال فاني ادعوك الى النزال قال نعم هي اهون الخصلتين علي [illegible] ضربا باسيافهما
ساعة وثارت عجاجة ودعا رسول الله صلعم لعلي عليه السلام [illegible] كثيرا فاعانه الله
عز وجل على عمرو بن عبد ود فقتله وانجلت العجاجة وعلي [illegible] يمسح سيفه عنه
ويقول اعلي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم حد [illegible] اصحابي
بارزته فتركته متجدلا بمصمم في الكف ليس بنابي
وعففت عن اثوابه ولوانني كنت المجدل بزني اثوابي
الا ليقتلني بحلفة كاذب وحلفت فاستمعوا لدى الكذاب
نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب
ابن زياد باسناده عن ابي رجا العطاردي انه سمع قوما يقعون في علي
عليه السلام فقال انكم لتقعون في رجل كان والله مقامه ساعة بين يدي
رسول الله صلعم افضل من اعماركم جميعا بن عبد الله بن بكير باسناده عن محمد بن
كعب القرظي قال تفاخر العباس وعثمان بن طلحة فقال العباس انا ساقي الحجيج وقال
عثمان انا صاحب البيت وعندي مفتاحه فقال علي عليه السلام لكنني اسلمت
وامنت بالله وبرسوله وجاهدت في سبيل الله قبلكما فلي في ذلك من الحظ ما ليس
لكما فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم

الاخر وجاهد فى سبيل الله لايستوون عند الله والله لايهدى القوم الظالمين الذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله و
اولئك هم الفائزون قد ذكرت فى اول هذا الباب سبق على صلعم الى الجهاد
وقد فضل [illegible] الله عز وجل السابقين اليه على من جاهد من بعدهم فقال عز وجل
لا يستو[illegible] [illegible]ين انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من [illegible] وقاتلوا وكذلك فضل الله عز وجل بعض المجاهدين على بعض
ففضل من [illegible] قاتل وجاهد على من تخلف ولم يشهد وقعد فقال عز وجل
لا يستوى ا[illegible]ون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله
باموالهم و[illegible] [illegible]ضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة
وكلا وعد الله [illegible]نى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات
منه ومغفرة ود[illegible]حمة وكان الله غفورا رحيما فاذا كان المجاهد فى سبيل الله افضل
من القاعد [illegible] [illegible]جهاد كان كذلك اكثر المجاهدين عناء فى الجهاد وبذلا لنفسه
فيه افضل م[illegible] [illegible]قصر عنه كما يكون من جاهد ادنى جهاد وقاتل اقل قتال الافضل
فى ذلك ممن شهد ولم يقاتل وللشاهد وان لم يقاتل فضل على من لم يشهد
لان الشاهد وان لم يقاتل فقد كثر جمع المجاهدين وكان فى جملة من ارهب
المشركين وقد ذكرت فى هذا الباب ماجاء من جهاد على صلعم وسبقه الى الجهاد
وبذل فيه نفسه ومحاماته عن رسول الله صلعم ما قد اجمعوا عليه وما هو معروف
ثابت مشهور فى مقاماته من الجهاد وكفايته وما ليس لاحد من المسلمين مثله
مما قد اجمعوا عليه واعترف جميعهم له به وشهد له به رسول الله صلعم وجبرئيل
عليه السلام كما جاء فيما اثبتناه فى اول هذا الكتاب من الرواية فى ذلك
وقد جاء فى فضل الجهاد والمجاهدين عن رسول الله صلعم ما يخرج عن حد هذا
الكتاب

الكتاب ذكره من ذلك قوله صلعم ان خير الناس رجل حبس نفسه فى سبيل الله يجاهد اعدائه
يلتمس الموت او القتل فى مصافه وقال صلى الله عليه واله غدوة او روحة فى سبيل الله
خير من الدنيا وما فيها وقال لمقام احدكم يوما فى سبيل الله افضل من صلوة فى بيته
سبعين عاما ويوم فى سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه وقال عل[illegible] [illegible]لام يرفع الله
المجاهد فى سبيله على غيره مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجة[illegible] [illegible]ين السماء
والارض وقال صلعم المجاهدون فى سبيل الله قواد اهل الج[illegible] [illegible]ل صلعم اجود
الناس من جاد بنفسه فى سبيل الله وقد قال الله سبحانه ان الل[illegible] [illegible]ين يقاتلون
فى سبيله فاحبهم اليه اسبقهم لذلك واقواهم به واشدهم قي[illegible] [illegible] واكثرهم عناء
فمن كان احب الخلق الى الله تعالى وافضلهم لديه واكرمهم منه ا[illegible] [illegible]ليس هو اوجب
من اطاعوه وقدموه ولم يتقدموا عليه فاذا كان كما زعموا يح[illegible] [illegible] يختاروا لانفسهم
اماما فهل يجب ان يقع الاختيار الا على من هذه صفته وهذه عند الله عز وجل منزلته
ومن قول من قال ان لهم ان يختاروا انهم لا يختارون الا الافض[illegible] منهم وقد ذكرت
من فضل على صلعم فيما تقدم من هذا الكتاب ونذكر ان شاء الله فيما [illegible] ما لا يجب
معه لمن نظر فيه ووفق لفهمه ان يقدم على على صلى الله عليه احد من [illegible] الناس وانما
رجوت بما صنفته من هذا الكتاب والفته وكان قصدى فيه الذى قصدته وما
ادخلت من تضاعيف الاخبار فيه من الكلام وما بينته وشرحته ان يهدى الله به
من نظر اليه او سمع ما فيه فيتولى من امر الله سبحانه بولايته ويقدم من قدمه الله
عز وجل ويؤخر من اخره وينظر فى ذلك نظرا ناصحا لنفسه ولا يورطها الهلكة باتباع
غيره وكراهته ان يفارق من تقدم من سلفه وهم كما قال الله عز وجل تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقال كل نفس بما كسبت
رهينة ولم اقصد بما ذكرته الدراية والرد على من فات وانقضى امره ومات

اذ لا يغني ذلك ولو قصدنا لم يغن عنهم شيئا ولسنا نسمع من في القبور ولا نعارض
من فيها وانما نسمع الاحياء ويحق القول على الكافرين كما قال الله عز وجل وهو اصدق
القائلين ونسال الله توفيقا لما يرضاه ويزدلف لديه وهداية اليه لنا
ولجميع المؤمنين والمسلمين وان يظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون كما
وعد الصالحين ويجمع من فيها على طاعتهم اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

تم الجزء الثالث من كتاب شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار والحمد لله وصلى الله على محمد واله الطاهرين وسلم تسليما

الجزء الرابع من كتاب شرح الاخبار في فضائل الوصي علي والائمة الاطهار

بسم الله الرحمن الرحيم

جهاد امير المؤمنين على صلوات الله عليه جموع الناكثين والقاسطين والمارقين ،، الدشي باسناده عن ابي سعيد الخدري انه قال كنا جلوسا ننتظر رسول الله صلى الله عليه واله فخرج الينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه

نمشي

نمشي فانقطع شسع نعله فاخذها علي صلى الله عليه فتخلف عليها ليصلحها وقام رسول الله صلى الله عليه واله ينتظر ونحن معه قيام وفي القوم ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان منكم من يقاتل على تاويل هذا القران كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها ابو بكر وعمر فقال لا ولكنه خاصف [illegible] قال ابو سعيد الخدري فاتيته بها لابشره فلم يرفع لها راسا فعلمت [illegible] شيء قد سمعه من رسول الله صلعم قبل ذلك وفي حديث ان ابا بكر قال انا هو [illegible] وعمر ايضا قال لا ولكنه خاصف النعل يعني عليا صلوات الله عليه عن سعيد بن رجا عن جابر عن ابيه ان رجلا قام الى علي صلى الله عليه وهو في [illegible] قال يا امير المؤمنين انا شدك الله اكان في النعل حديث قبل ذلك قال اللهم نعم الى نبيك

وباخر علي بن عباس ان النبي صلى الله عليه واله قال لنسائه شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها ثم تنجو بعدما كادت وباخر يقتل قتلى كثير عن يمينها وعن يسارها في النار ثم تنقلب بعدما كادت ثم نظر الى عايشة فقال لها انظري يا حميرا الا تكوني انت هي ثم التفت الى علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن ان وليت من امرها شيئا فارفق بها وباخر عن خالد الاعصري انه قال سمعت عليا عليه السلام يقول امرني رسول الله صلعم ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وباخر عن ابرهيم النخعي قال امر رسول الله بعلي عليه السلام فقال له تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وباخر عن علي صلوات الله عليه انه قال امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فاصحاب الجمل واما القاسطون فاهل الشام واما المارقون فالخوارج وباخر عن ابي مخنف قال دخلت على ابي ايوب الانصاري وهو يعلف خيلا له فقلت له يا ابا ايوب قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه واله فلما ان اظهر الله الاسلام

جئت الى المسلمين تقاتلهم به فقال نعم امرنا رسول الله صلعم بقتال الناكثين و
القاسطين والمارقين فقد قاتلنا الناكثين وهم اصحاب الجمل والقاسطين
وهم اهل الشام وانا مقيم حتى اقاتل المارقين بالنهروالطرقات و والله ما ادرى
انى هى [illegible] عن كعب الحارثى قال خرجت حتى اتيت المدينة وذلك فى ايام عثمان
بن عفا[illegible] [illegible]لت اليه وسالته عن شئ من امر الدين وقلت يا امير المؤمنين انى
امرء من اه[illegible] من بنى الحارث وانى اريد ان اسالك عن اشياء فمر حاجبك
الا يحجبنى [illegible] يا وثاب اذ جاءك هذا الحارثى فاذن له قال فكنت اذا جئت
قال من [illegible] الحارثى فقال ادخل فدخلت فاذا عثمن جالس وحوله
نفر من اصحا[illegible] صلعم سكوت لا يتكلمون كانّ على رؤسهم الطير فسلمت
ثم جلست ولم اسا[illegible] عن شئ لما رايت من حالهم فبينا انا كذلك اذ جاء نفر
فقالوا ابى ان يجئ فغضب عثمان وقال اذهبوا فجيئوا به فان ابى ان يجئ فجروه
جرا فمكثت قليلا وانصرفوا فجاء معهم رجل ادم طويل اصلع فى مقدم راسه
شعرات فقلت من هذا فقالوا عمار بن ياسر فقال له عثمن انت الذى تاتيك
رسلنا فتابى ان تاتى فكلمه عمار بشئ لا ادرى ما هو ثم خرج فمازالوا ينفضون
من حوله حتى ما بقى احد فقام عثمان وقمت معه حتى اتى المسجد فاذا عمار بن
ياسر جالس الى سارية من سوارى المسجد وحوله نفر من اصحاب رسول الله صلعم وهو
يحدثهم وهم يبكون فقال عثمان لحاجبه يا وثاب على بالشرط فجاء بهم فقال فرقوا
بين هؤلاء يعنى عمار والذين كانوا حوله ففرقوا بينهم ثم اقيمت الصلوة فتقدم
عثمان ليصلى بالناس فلما كبر قامت امرءة فى حجرتها فقالت ايها الناس اسمعوا
ثم تكلمت فذكرت رسول الله صلى الله عليه واله وما بعثه الله به ثم قالت ضيعتم
امر الله وخالفتم عهده ونحوا من هذا ثم صمتت ثم تكلمت اخرى بمثل ذلك فاذا

هما عايشة

هما عايشة وحفصة فلما سلم عثمان اقبل على الناس فقال ان هاتين فتانتين تفتنان
الناس والله لتنتهين عن سبى او لاسبنكما ما حل لى لسب فانى باصلكما لعالم
فقال له سعد بن ابى وقاص اتقول هذا لحبائب رسول الله صلعم وما انت
وذا ثم اقبل عثمان على سعد عامدا عليه قال وانسل سعد وخرج و[illegible] عثمان
فلقيه على عليه السلام فقال اين تريد قال اريد هذا الكذاب يعنى [illegible] فقال له
على ع يا ايها الرجل دع هذا عنك فاقبل عليه عثمان بالكلام ف[illegible] الكلام بينهما
الى ان غضب عثمان فقال لعلى عليه السلام الست المتخلف [illegible] رسول الله صلعم
يوم تبوك فقال له على عليه السلام ما تخلفت عنه ولكنه خلف[illegible] رسول الله صلى الله عليه واله
على اهله فى اهله وانت تعلم ذلك ومن حضر ولكن الست [illegible] عن رسول الله صلعم
يوم احد وهم كل واحد منهما بصاحبه فقام الناس [illegible] بينهما قال فلما
رايت ما حدث بالناس خرجت من المدينة فاتيت الكوفة فوجدتهم قد وقع
بينهم اختلاف ورد واسعيد بن العاص ولم يدعوه يدخل اليهم فلما رايت ذلك
رجعت الى اهلى باليمن وباخره عن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام قال ارسل
الى سعيد بن عبد الملك بن مروان فاتيته فاقبل يسالنى فرايته رجلا قد لقى
اهل العلم وحادثهم فاذا هو ليس فى يده شئ من امر عثمان الا انه يقول خرجت عايشة
تطلب بدمه فقلت له اى رجل كان فيكم مروان بن الحكم فقال ذاك سيدنا وافضلنا
قلت فاى رجل ترون على بن الحسين قال صدوق مرضيا قلت فانى اشهد على على بن
الحسين انه حدثنى انه سمع مروان بن الحكم يقول انطلقت انا وعبد الرحمن بن عوف
الى عايشة وهى تريد الحج وعثمان قد حصر فقلت لها قد ترين ان هذا الرجل قد حصر
فلو اقمت فنظرت فى شانه واصلحت امره فقالت قد غربت غرائرى وادنيت ركابى
وفرضت الحج على نفسى فلست بالتى اقيم فالحينا عليها فابت فقمت من عندها وانا اقول

وذكر بيتا من شعر تمثل به قال فقالت ايها الرجل المتمثل بالشعر ارجع فرجعت فقالت
لعلك ترى انى انما قلت هذا الذى قلت وانا اشك فى عثمان وددت والله انى مخيط
عليه فى بعض غرايرى هذه حتى اكون الذى اقذف فى اليم ثم ارتحلت حتى نزلت ماءً
يقال له الصلصل وبعث الناس عبد الله بن عباس على الموسم وعثمان محصور فمضى
حتى نزل على الماء فقيل لها هذا ابن عباس قد بعث به الناس على الموسم فارسلت
به فقالت يا ابن عباس ان الله سبحانه اعطاك لسانا وعلما فاناشدك الله ان تخذل
الناس عن قتل الطاغية عثمن غدا ثم انطلقت الى مكة فلما قضت نسكها
وانقضى امر الموسم بلغها ان عثمان قد قتل وان طلحة بن عبيد الله بويع له قالت
وددت ان هذه السماء وقعت على هذه واشارت الى الارض قال ابو جعفر
عليه السلام فهذا حديث مروان وسماعى اياه من على بن الحسين قال فما خرجت من البيت
حتى ترك سعيد بن عبد الملك ما كان فى يديه من امر عثمان وباخر عن الزبير انه قيل
له وعثمان محصور انه قد منع الماء فقال وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل
باشياعهم من قبل الاية وباخر عن عبد الرحمن بن ابى ليلى انه قال انتهيت الى المدينة
ايام حصر عثمان فى الدار فاذا طلحة بن عبيد الله فى مثل الحية السوداء من الرجل و
السلاح يطوفون بدار عثمان حتى قتل وباخر عن سعيد بن المسيب قال انطلقت
بابى الى المسجد فلما دخلنا سمعت لفظ الناس واصواتهم قال ابى ما هذا يا بنى فقلت
الناس محدقون بدار عثمان فقال من ترى من قريش قلت طلحة بن عبيد الله فقال
اذهب بى اليه فمضيت به حتى دنا منه فقال لطلحه يا ابا محمد الا تنهى الناس عن قتل
هذا الرجل فقال طلحه يا ابا سعيد ان لك دارا فاذهب فاجلس فى دارك فان نعثلا
لم يكن خاف هذا اليوم ذكرنا هذه الاخبار مختصرة من اخبار كثيرة لما اردنا
من تقديمها قبل خروج طلحه وزبير وعايشه يطلبون بزعمهم دم عثمان فى ظاهر الامر

وكان

وكان هذا امرهم فيه محمد بن سلام باسناده عن على صلوات الله عليه انه ذكر المواطن
التى امتحن فيها بعد رسول الله صلعم فقال اما ما امتحنت به بعد رسول الله صلعم فانه
لم يكن لى خاص انس به ولا استانس اليه ولا اعتمد عليه ولا اتقرب الى الله بطاعته
وابتهج به فى السراء ولا استريح اليه فى الضراء غير رسول الله صلعم فانه ربانى صغيرا
وبوانى كبيرا وكفانى العيلة وجبرنى من اليتم واغنانى عن الطلب وكفانى
المكسب وعال لى النفس والاهل والولد مع ما خصنى الله عز وجل به من الدرجات
التى قادتنى الى معالى الحظوه فنزل بى من وفاة رسول الله صلعم ما لو كن الجبال
لو حملنه لم تحمله ورايت اهل بيته بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه
ولا يقوى على حمله فادح ما نزل بى قد اذهب الجزع صبره واذهل العقل وحال
بينه وبين الفهم والافهام وبين القول والاستماع وسائر بنى عبد المطلب بين
معزى لهم يامرها بالصبر وبين مساعد لهم بالبكاء جازع لجزعهم وحملت نفسى
على الصبر عند وفاته ولزمت الصمت والاخذ فيما امرنى به من تجهيزه وغسله
وتحنيطه وتكفينه والصلوة عليه ووضعه فى حفرته وجمع امانة الله وكتابه
وعهده الذى حملنا الى خلقه واستودعناه لهم ولا يشغلنى عن ذلك بادر دمعة
ولا لاذع حرقة ولا جليل مصيبة حتى اديت فى ذلك الواجب لله ولرسوله على
وبلغت وبلغت منه الذى امرنى فى حيوته على جميع امته واخذ لى ممن حضر لى
منهم البيعة بالسمع والطاعة لامرى وامرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب
وكنت المودى اليهم عن رسول الله صلعم امره لا يختلج عنه فى نفسى منازعة الخلق
لى فى شيء من الامر فى حيوة رسول الله صلى الله عليه واله ولا بعد وفاته ثم امرهم رسول الله صلعم
بتوجيه الجيش الذى وجهه مع اسامه عند الذى حدث به من المرض الذى
توفاه الله فيه فلم يدع احدا من افناء قريش ولا من الاوس والخزرج ولا من غيرهم